الأمويون في العصر العباسي
(١٣٢-٣٣٤هـ/ ٧٥٠-٩٤٥م)
في (الجزيرة العربية، العراق، بلاد الشام، مصر)

إعداد

عصام مصطفى عبدالهادي عقله

إشراف

أ.د. محمد عيسى صالحية

١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

الأمــويــون في العــصر العباســـي
(١٣٢-٣٣٤هـ/ ٧٥٠-٩٤٥م)
في (الجزيرة العربية، العراق، بلاد الشام، مصر)

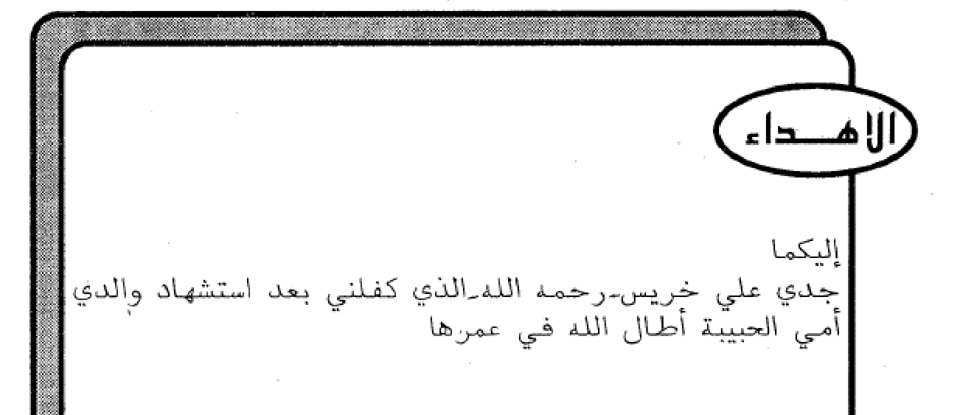
إعداد
عصام مصطفى عبدالهادي عقله
بكالوريوس تاريخ، جامعة اليرموك، ١٩٨٩

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ
في جامعة اليرموك

لجنة المناقشة

أ.د. محمد عيسى صالحية ....(رئيساً)
أ.د. عبــــدالعزيز الدوري ....(عضواً)
أ.د. يوسف حســن غوانمة ....(عضواً)

١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م


الإهـــداء
إليكما
جدي علي خريس-رحمه الله-الذي كفلني بعد استشهاد والدي
أمي الحبيبة أطال الله في عمرها

شكر وتقدير

اتقدم بالشكر الجزيل، وكل مشاعر الاحترام والتقدير إلى استاذي الأستاذ الدكتور محمد عيسى صالحية الذي كان لمتابعته وتوجيهاته الفضل في إخراج هذه الرسالة بهذا الشكل العلمي المتواضع.

وأتقدم بالشكر الجزيل للعاملين في مكتبتي الأسد بدمشق، ومكتبة جامعة اليرموك لما بذلوه من جهود سهلت لي الحصول على العديد من المصادر المخطوطة، والمطبوعة.

كما أتقدم بالشكر للاخوة الزملاء داود المندعي، محمد الطعاني، علي عبابنة، خلدون الشوحة، خالد الحديثي، مصطفى الحيادرة، عثمان طاهات لما بذلوه من جهود لمساعدتي.

وأشكر أيضاً العاملين في مركز بيضنون للكمبيوتر لما بذلوه من مساعدات جليلة ساهمت في تسهيل مهمتي كباحث.

والله ولي التوفيق.

المحتويات

الفصل الثالث : حركات المعارضة الأموية

الفصل الرابع: الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للأمويين

الاختصارات العربية والأجنبية

الاختصارات العربية

أ= اللوحة الأولى من ورقة المخطوطة فيكتب ق أ.

ب= اللوحة الثانية من ورقة المخطوطة فيكتب ق ب.

ت= توفي.

تح= تحقيق.

ت.د= توفي بعد

جـ= جزء

د.ت= دون تاريخ النشر.

د.ن= دون ناشر.

د.م= دون مكان النشر

ص= الصفحة.

ص ص= الصفحات: من – إلى.

ط= طبعة.

ع= العدد بالنسبة للدوريات العربية.

ق= قرن إذا جاءت بعد الأسم.

ق= ورقة.

ق ق= الأوراق: من – إلى.

كم= كيلومتر.

كم٢= كيلومتر مربع.

م= ميلادي.

مج= مجلد.

هـ= هجري

الاختصارات الأجنبية:

P = Page.

P.P = Pages From - to.

المقدمة

أهمية البحث ومنهج الدراسة

تحليل لأهم مصادر البحث

المقدمة:

عرض المؤرخون المحدثون في دراساتهم للأسرة الأموية بعد سقوط دولتهم على مقاتل الأمويين، والمعاملة السيئة التي تعرضوا لها على يد العباسيين، كما اهتم بعضهم بالثورات الأموية ضد الحكم العباسي، وتروحت تلك الكتابات بين الأخذ بالروايات التاريخية التي تظهر العباسين وقد قاموا بعملية إبادة كاملة للأسرة الأموية، فلم ينجُ منهم سوى المتوارين والنساء والأطفال، وأغفلوا تلك الروايات التي تشير إلى شيء من التسامح العباسي تجاه الأمويين، وإلى حياة الكثير من الأمويين بشكل أمن ومستقر في العصر العباسي.

ومن أجل إعطاء صورة واقعية -قدر الامكان- عن حقيقة وضع الأمويين تحت الحكم العباسي، ودراسة أحوالهم، فقد جاءت هذه الدراسة في خمسة فصول وخاتمة مهدتُ لها بعرض لأهم المصادر التي قامت عليها.

وقد تناول الباحث في الفصل الأول قيام الدولة العباسية، وموقفها المعادي للأمويين، وهو الموقف الذي تبرزه تلك الوقائع التي قتل فيها العباسيون الكثير من افراد الأسرة الأموية في مختلف ولايات الدولة العباسية الخاضعة لسلطانهم، وقيامهم بمصادرة معظم املاك الأمويين.

أمّا الفصل الثاني فقد تناول فيه الباحث المواقف العباسية المتسامحة تجاه الأمويين بدءاً من الأمانات العباسية التي منحها العباسيون للأمويين على المستوى الفردي أو لجميع الأمويين الذين لم يكن لهم مواقف معارضة للدولة العباسية، كما تعرضت فيه إلى سماح العباسيين للأمويين بتولي مناصب ادارية وقضائية وديوانية هامة.

وتناول الباحث في الفصل الثالث الثورات الأموية ضد الحكم العباسي ومحاولات الأمويين إعادة بعث الدولة الأموية، وذلك بالعمل لإسقاط الدولة العباسية عسكرياً، كما تناول الباحث حركات التشيع للأمويين في العصر العباسي باعتبارها وسيلة مقاومة سلبية للعباسين تقوم على إعلاء شأن الأمويين.

أمّا الفصل الرابع فقد تعرض الباحث فيه لأحوال الأمويين الاجتماعية، من حيث منازلهم، وهجرتهم إلى الأندلس التي استمرت حتى سقوط الدولة الأموية بالأندلس، ثم تعرضت لمكانة الأمويين الاجتماعية، ومشاركتهم في الحياة العامة في العصر العباسي، وبحثت أيضاً الأحوال الاقتصادية للأمويين من حيث موارد الدخل الأموية التي تعددت، ثم وضعهم الاقتصادي.

وخصص الباحث الفصل الخامس للحديث عن الدور العلمي والثقافي الذي لعبه الأمويون في العصر العباسي، واشتغالهم في شتى العلوم من دينية، وأدبية، وتاريخية، وتطبيقية، معرفاً بأعلام الأمويين الذين برزوا في تلك العلوم، وجاءت الخاتمة بأهم النتائج المستخلصة من الدراسة.

هذا وقد واجهت الباحث عدة مشاكل أبرزها عدم توفر معلومات تفي لغرض الترجمة لبعض الشخصيات الأموية التي تعرضت لها الدراسة، فجاءت سير بعض الاعلام الأموية ناقصة في تحديد سنة الوفاة.

تحليل لأهم مصادر الدراسة

لقد أعتمد الباحث على مجموعة كبيرة من المصادر، كما أفاد من المراجع الحديثة التي تناولت موضوع الدراسة، وسوف يقصر الباحث الحديث على تلك المصادر التي كان لها أهمية خاصة في استيفاء مادة البحث.

المصادر المخطوطة

١- أنساب الأشراف[1]:

لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري المتوفى سنة ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م، بغدادي عاش معظم حياته فيها، وكان البلاذري أول من أفرد عنواناً خاصاً لمقاتل الأمويين من بين المؤرخين المسلمين الذين اطلعت على مؤلفاتهم، كما أفاد الدراسة في موضوع المصادرات العباسية للأمويين، والثورات الأموية ضد الحكم العباسي، وأشار إلى بعض الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للأمويين، وكان في تناوله للمادة التي أفادت

---

(١) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م): أنساب الأشراف، صورة عن مخطوطة الخزانة الملكية، الرباط، رقم (٢٥١٨)، وسيشار إليه فيما بعد، البلاذري: أنساب (خط).

منها الدراسة محايداً يعرض فيها الروايات التي تمثل وجهات النظر المختلفة لاطراف الحدث معتمداً على رواة مشاهير أمثال هشام الكلبي (ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩م)، والمدائني (ت ٢٢٥هـ/ ٨٣٩م)، وعمر بن شبة (ت٢٦٢هـ/ ٨٧٥م) مغلباً في كثير من الأحيان الرواية التي يرى أنها الأصح لحدث معين.

٢- تاريخ دمشق[1]:

لأبي القاسم، علي بن الحسين المعروف بابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١هـ/ ١١٧٥م. دمشقي عاش معظم حياته فيها، وهو صاحب ميول شامية واضحة، لذا كانت نظرته للأمويين نظرة إجلال، وإحترام، وقد استفادت الدراسة من تاريخ دمشق في جميع فصولها وقد انفرد وابن عساكر بالكثير من المعلومات عن الأمويين في العصر العباسي معتمداً على مصادر لم يطلع عليها غيره، ومن القضايا التي انفرد بها تلك التفصيلات الواسعة عن الثورات الأموية، وعن منازل الأمويين في دمشق وغوطتها معتمداً على مصادر أهمها:

أ- تاريخ دمشق لأحمد بن حُميد بن أبي العجائز الأزدي كان حياً سنة ٢٦٧هـ/ ٨٨٠م[2]، تناول ابن أبي العجائز في كتابه سكان دمشق وغوطتها، ونقل ابن عساكر عنه معظم فصله الخاص بالأمويين « فيمن بدمشق وغوطتها من بني أمية » ولكنه لم يقصر نقله على ذلك الفصل، بل نقل عنه بعض القطع من الفصول الخاصة بقبيلة أسد، وقريش، والموالي[3].

---

(١) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م): تاريخ مدينة دمشق، مخطوطة نشرت بالتصوير الشمسي عن نسخة الظاهرية بدمشق، وكمل نقصها من النسخ الأخرى بالقاهرة ومراكش واستانبول، دار البشير، عمان، د.ت، وسيشار إليه فيما بعد، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير).

(٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق، تراجم العين (عبد الله بن جابر- عبد الله بن زيد)، تح : سكينة الشهابي، وشكري فيصل، ومطاع الطرابيشي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م ص ١٨٣، وسيشار إليه فيما بعد، ابن عساكر: تاريخ دمشق، تراجم العين.

(٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ١٢، ص ٥٩٧، جـ ١٦، ص ٧٩٣، جـ ١٧، ص ٢٨٩، جـ ١٨، ص ٣٤٧، جـ ٣٨، تح : سكينة الشهابي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٦م، ص١٩.

ب- أبو الحسين الرازي المتوفى سنة ٣٤٧هـ/ ٩٥٨م[1]، ونقل ابن عساكر عنه معظم أخباره فيما يتعلق بثورة أبي العميطر السفياني، ومسلمة بن يعقوب المرواني، وعلاقتهما بمحمد بن صالح بن بيهس.

المصادر المطبوعة

١- تاريخ خليفه بن خياط[2]:

لخليفة بن خياط المتوفى سنة ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م، بصري صاحب ميول أموية تظهر في بعض رواياته، وقد أفاد الدراسة فيما يتعلق بمقاتل الأمويين، والولاة الأمويين في العصر العباسي، والهجرة إلى الأندلس، وقد اعتمد في معلوماته على مجموعة من الرواة من مثل أبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ/ ٨٢٤م)، وأبي اليقظان سحيم بن حفص (ت ١٩٠هـ/ ٨٠٥م)، والوليد بن هشام القحذمي (ت.د ١٥٨هـ/ ٧٧٤م).

٢- تاريخ الرسل والملوك[3]:

للطبري، محمد بن جرير المتوفى سنه ٣١٠هـ/ ٩٢٢م، عراقي، أفادت الدراسة من الكتاب فيما يتعلق بمقاتل الأمويين التي تطرق لها باختصار شديد يدل على حرصه الشديد لعدم التوسع في هذه المسألة، كما أفادت منه الدراسة في المناصب التي تولاها الأمويون، والثورات الأموية، واجراءات السلطة العباسية ضد شيعة الأمويين، وخاصة كتب لعن معاوية والأمويين التي أنشأها المأمون، ثم المعتضد، وهو في أخباره يعتمد على نصوص الوثائق، ويروي عن رواة ثقاة من أمثال أبي مخنف لوط بن يحيى، وخليفة بن خياط.

---

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ١٢، ص ٤٤٥، جـ ١٥، ص ٤٦٧ جـ ١٦، ص ٤٦.

(٢) خليفة بن خياط (٢٤٠هـ/ ٨٤٥م): تاريخ خليفة بن خياط، تح: أكرم ضياء العمري ، دار القلم، دار الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م، وسيشار إليه فيما بعد، خليفة: تاريخ.

(٣) الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م): تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٦٧م، وسيشار إليه فيما بعد، الطبري: تاريخ الرسل.

٣- **تاريخ الموصل**[1]:

لأبي زكريا، يزيد بن محمد الأزدي المتوفى سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م، موصلي صاحب ميول يمنية واضحة، إضافة لميل للأمويين يظهر جلياً من خلال عرضه لواقعة الموصل في بداية الحكم العباسي، وقد أفادت الدراسة في كثير من المعلومات حول مقاتل الأمويين، ونبعت اهميته من خلال وثائق الإقطاع العباسية لإملاك أموية مصادرة لم ترد في أي مصدر آخر، وهو ينقل تلك المعلومات عن الكتب الأصلية للإقطاع.

٤- **الأغاني**[2]:

لأبي الفرج، علي بن الحسين الأصفهاني المتوفى سنة ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م، عراقي صاحب ميول أموية لا تخفى، وقد استفادت الدراسة منه في موضوع مقاتل الأمويين التي أفرد لها فصلاً خاصاً، والأمانات العباسية للأمويين، والأحوال الاجتماعيه، والاقتصادية ، ومشاهير الشعراء الأمويين، وهو يعتمد في معلوماته على مجموعة كبيرة من المصادر من مثل عمر بن شبة، والزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، والمدائني.

٥- **جمهرة أنساب العرب**[3]، **ورسالة نقط العروس في تواريخ الخلفاء**[4]

لأبي محمد، علي بن أحمد بن سعيد المتوفى سنة ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م، أندلسي صاحب ميول أموية، استفادت الدراسة من المؤلفَين في معظم فصولها، وقد انفرد ابن حزم بالعديد من المعلومات من مثل تولي بعض الأمويين مناصب في دواوين

---

(١) الأزدي، أبو زكريا يزيد بن محمد (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م): تاريخ الموصل، تح: علي حبيبة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٧م، وسيشار إليه فيما بعد، الأزدي: تاريخ الموصل.

(٢) الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م): الأغاني، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، د.ت، وسيشار إليه فيما بعد، الأصفهاني: الأغاني.

(٣) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م): جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٩٨٢م، وسيشار إليه فيما بعد، ابن حزم: جمهرة.

(٤) ابن حزم: نقط العروس في تواريخ الخلفاء، تح: احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م، (وقعت ضمن الجزء الثاني من رسائل ابن حزم)، وسيشار إليه فيما بعد، ابن حزم: نقط العروس.

الدولة العباسية، إضافة للمعلومات القيمة التي أوردها عن منازل الأمويين، وهجرتهم إلى الأندلس، وبعض المعلومات عن العلماء الأمويين.

وإلى جانب هذه المصادر، فقد اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر الجغرافية، وكتب الأنساب، والطبقات، والتراجم، والكتب الأدبية، والعديد من المراجع الحديثة.

الفصل الأول

قيام الدولة العباسية وموقفها المعادي للأمويين

الفصل الأول

قيام الدولة العباسية وموقفها المعادي للأمويين

أ- الثورة العباسية ونجاحها في إسقاط الدولة الأموية

ب- موقف العباسيين المعادي لبني أمية

١- الملاحقات العباسية للأمويين

أ- واقعة دمشق

ب- واقعة نهر أبي فُطْرُس

جـ- واقعة بُوصير

د- واقعة قَلَنْسُوة

هـ- واقعة البلاط العباسي (الحيرة)

و- واقعة واسط

ز- واقعة البصرة

ح- وقائع الحجاز

ط- مصير آل مروان بن محمد

ي- استمرار الملاحقات

٢- المصادرات العباسية لأملاك الأمويين

أ- الثورة العباسية ونجاحها في إسقاط الدولة الأموية.-

لسنا بصدد دراسة وتحليل أسباب سقوط الدولة الأموية، فإن عوامل انهيار الدولة كانت تنخر في جسدها منذ بداية تسلمهم للسلطة إثر مقتل علي بن أبي طالب، وجعلهم الملك عضوضاً، علاوة على عوامل الصراع بين الأمويين أنفسهم أو مع القبائل والجماعات الموالية لهم[1]، كما وتعتبر الدعوة العباسية أحد الأسباب الفاعلة في سقوط الدولة الأموية، والتي نرى أن وصية أبي هاشم[2] لمحمد بن علي[3] سنة (٩٨هـ/٧١٦م) تعد البداية الحقيقية للدعوة العباسية، فقد أوصى أبو هاشم له

---

(١) حول أسباب سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية انظر (محمد عبد الحي شعبان: الثورة العباسية، ترجمة عبد المجيد القيسي، دار الدراسات الخليجية، أبو ظبي، ١٩٧٧م، ص ص٢٢٣-٢٢٥، وسيشار إليه فيما بعد، شعبان: الثورة العباسية، حسين عطوان: سيرة الوليد ابن يزيد، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ص٢٣٠-٢٦٠، وسيشار إليه فيما بعد، عطوان: سيرة الوليد، سعدي أبو حبيب: مروان بن محمد وأسباب سقوط الدولة الأموية، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م، ص ص ١٢٥-١٥٨، وسيشار إليه فيما بعد، أبو حبيب: مروان بن محمد، فاروق عمر: الخليفة المقاتل مروان بن محمد، دار واسط، بغداد، ١٩٨٥م، ص ص ٩١-١١٩، وسيشار إليه فيما بعد، عمر: الخليفة المقاتل).

(٢) أبو هاشم، عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب (ت ٩٨هـ/٧١٦م) انظر (الزبيري، مصعب بن عبدالله (ت ٢٣٦هـ/٨٥٠م): نسب قريش، تصحيح وتعليق إ. ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٨٢م، ص٧٥، سيشار إليه فيما بعد الزبيري: نسب قريش، خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م): الطبقات، تح: سهيل زكار، مطابع وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٦٦م، ص٥٩٨، وسيشار إليه فيما بعد، خليفة: الطبقات).

(٣) محمد بن علي بن عبدالله بن عباس (ت ١٢٤هـ/٧٤١م)، انظر (السَدُوسيّ، مؤرج بن عمرو (ت ١٩٥هـ/٨١٠م): حَذْف من نسب قريش، تح: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٧٦م، ص١٠، ١٢، وسيشار إليه فيما بعد، السدوسي: حَذف، الزبيري: نسب قريش، ص٢٩، خليفة: طبقات، ص ٧٩٩).

بإمامة فرقته الهاشمية[1]، وأطلعه على أسرار الدعوة، وأسماء نقبائها وطريقة الاتصال بهم، وبهذه الوصية انتقلت إمامة فرقة الهاشمية من العلويين إلى العباسيين، وأصبح محمد بن علي أول إمام عباسي لها[2].

بدأ محمد بن علي مهامه باعتباره إماماً للهاشمية بتركيز نشاط أتباعه في منطقة جديدة لم يهتموا بها سابقاً، وهي منطقة خراسان؛ وذلك لأنه رأى أن الشام لا تعرف إلا طاعة بني مروان، وحب آل أبي سفيان، وأن الكوفة شيعة لعلي وولده، وأن البصرة عثمانية تدين بالكف أي تتبع من ينتصر من أهل الشام أو الكوفة، فاختار خراسان لأنها بعيدة عن الأهواء، وبعيدة عن مركز الخلافة[3].

وقد خدمت الظروف محمد بن علي في مسعاه؛ إذ تولى الخلافة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧٢٠م) الذي اتبع سياسة متسامحة ساعدت الدعاة العباسيين على الحركة بكل حرية داعين إلى الرضا من آل محمد للتمويه على الأمويين[4]، وقد تمكنت الدعوة العباسية من الحصول على تأييد الكثيرين من أهل

---

(١) الهاشمية: أتباع أبي هاشم عبدالله بن محمد قالوا بموت محمد بن علي بن أبي طالب، وانتقال الامامة منه الى ابنه أبي هاشم، ثم بانتقالها إلى محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بوصية من أبي هاشم انظر (الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م): الملل والنحل، صححه وعلق عليه: أحمد فهمي، دار السرور، بيروت، ١٩٤٨، جـ١، ص٢٤٢، وسيشار إليه فيما بعد، الشهرستاني: الملل).

(٢) الزبيري: نسب قريش، ص٧٥، البلاذري: أنساب، قسم٣، تح: عبد العزيز الدوري، دار فرانتس شتاينر بفيسبادن، بيروت، ١٩٧٨م، ص٨٠، وسيشار إليه فيما بعد، البلاذري: أنساب، مجهول (ت ق٣هـ/ق٩م): أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تح: عبد العزيز الدوري، وعبد الجبار المطلبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١م، ص ص١٨٦أ-١٩٠، وسيشار إليه فيما بعد، مجهول: أخبار الدولة العباسية، مجهول (ت ق٥هـ/ق١١م): تاريخ الخلفاء، صورة عن مخطوط، اعتناء ب. غرياز نيويج، معهد الدراسات الشرقية، موسكو، ١٩٦٧، ص ص٢٤٨ب-٢٤٩، وسيشار إليه فيما بعد، مجهول: تاريخ الخلفاء.

(٣) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت٢٢٥هـ/٨٦٨م): رسالة مناقب الترك، ضمن رسائل الجاحظ السياسية، شرح علي أبو ملحم، دار الهلال، بيروت، ١٩٨٧م، ص٤٨٠، وسيشار إليه فيما بعد، الجاحظ: مناقب الترك، مجهول: أخبار الدولة العباسية، ص ص٢٠٥-٢٠٧.

(٤) مجهول: أخبار الدولة العباسية، ص٢٠٠.

خراسان، وزاد هذا التأييد بعد النزاع الذي حدث في بلاد الشام، وانشغال الخلفاء الأمويين بقمعه.

فقد أدى مقتل الوليد بن يزيد (١٢٥-١٢٦هـ/٧٤٣-٧٤٤م) إلى عدة نتائج منها ضعف الخلافة، وذهاب هيبتها، وانهيار سلطانها على العامة والخاصة في الأمصار المختلفة، ومنها اختلاف آراء القبائل الشامية، وتضارب أهوائها السياسية، وانقسامها، ومحاربة بعضها البعض، فتفكك جيش الدولة في العاصمة، وتصدعت قوتها الضاربة، وتفسخت الأسرة الأموية، وتناحر أفرادها على الفوز بالحكم والملك[١]، فلم يكد يزيد بن الوليد (١٢٦هـ/٧٤٤م) يتولى الحكم حتى ثار عليه أهل حمص مطالبين بالثأر للوليد بن يزيد، وثار عليه أيضاً أهل الأردن وفلسطين، ولكنه تمكن من إخماد ثوراتهم[٢].

وكانت وفاة يزيد بن الوليد المبكرة سنة ١٢٦هـ/٧٤٤م ضربة جديدة للخلافة الأموية، فقد فشل أفراد البيت الأموي، ومعهم أهل الشام في الاجماع على إختيار خليفة له، وكان إبراهيم بن الوليد (١٢٦-١٢٧هـ/٧٤٤م) خليفة يزيد بن الوليد ضعيفاً مما أتاح الفرصة لمروان بن محمد للاستيلاء على الشام، وفرض خلافته على أهلها، واستطاع مروان تحقيق ذلك بمساعدة القيسية حيث أعلن نفسه خليفة للمسلمين سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م[٣].

وبوصول مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٥٠م) للخلافة بدأت مرحلة جديدة من الاضطرابات في بلاد الشام، فثار عليه أهل حمص، وأهل الأردن سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م)، ولكنه تمكن من القضاء على ثوراتهم بعد معارك خلفت وراءها الكثير من الضغائن ضده في نفوس اليمنية الذين تزعموا تلك الثورات[٤]، ولم تقتصر مشاكل مروان على المعارضة اليمنية له، فقد تحرك أبناء عمه ضده بزعامة

---

(١) حول نتائج مقتل الوليد بن يزيد، انظر (عطوان: سيرة الوليد، ص.٣٣).

(٢) خليفة: تاريخ، ص ص ٣٦٨-٣٦٩، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص ص ٢٦٢-٢٦٨.

(٣) خليفة: تاريخ، ص٣٧٤، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص ص ٣١١-٣١٢

(٤) خليفة: تاريخ، ص٣٧٤، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص ص ٣١٢-٣١٦

سليمان بن هشام سنة ١٢٨هـ/٧٤٥م مما ادى إلى تعميق الانقسام بين أفراد البيت الأموي، وظهوره بمظهر الضعيف أمام أعدائه من شيعة، وخوارج، ولم يخفف من تلك الأمور قضاء مروان على حركة سليمان[1].

واجه مروان بن محمد أيضاً حركة خارجية قوية بقيادة الضحاك بن قيس الخارجي سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م الذي استطاع السيطرة على العراق، والجزيرة الفراتية وزحف باتجاه الشام للقضاء على الأمويين، إلاّ أن مروان واجهه في معركة قتل فيها الضحاك، وتشتت قواته من بعده[2].

ورافق هذا الاضطراب في بلاد الشام اضطراب أخر في خراسان التي اشتعلت فيها العصبية القبلية بين المضرية بزعامة والي خراسان نصر بن سَيَّار[3]، وبين اليمنية بزعامة جُدَيع الكَرْمانيُّ[4] الذي استطاع استقطاب الحارث بن سُرَيْج[5]، وأتباعه من المضرية مما أضعف صفوف المضرية، وأدى إلى هزيمتها، وانسحابها من

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص ص ٣٢٣-٣٢٦

(٢) خليفة: تاريخ، ص٣٧٥، الأزدي: تاريخ الموصل، ص ص ٧٠-٧٦، محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية والموصل، دراسة في التاريخ السياسي والإداري (١٢٧-٢١٨هـ/٧٤٤-٨٣٣م)، دار الرسالة للطباعة، بالأبيفداد، ١٩٧٧م، ص٢٦٢، وسيشار إليه فيما بعد حمادي: الجزيرة الفراتية.

(٣) نصر بن سَيَّار الكناني والي خراسان من سنة (١٢٠-١٣١هـ/٧٣٩-٧٤٩م) انظر (خليفة: تاريخ ص٣٩٦، مجهول: أخبار الدولة العباسية، ص٣٦٩، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص ص ٤٠٣-٤٠٤، ابن حزم: جمهرة، ص١٨٣).

(٤) جُدَيع بن علي بن شبيب بن عامر الأزدي المعروف بالكَرْمانيُّ قتل سنة (١٢٩هـ/٧٤٧م)، انظر (خليفة: تاريخ، ص٣٨٨، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص ص ٣٧٠-٣٧١، ابن حزم: جمهرة، ص٣٨١).

(٥) الحارث بن سُرَيْج بن زيد المجاشعي التميمي قتل سنة (١٢٨هـ/٧٤٦م) انظر (خليفة: تاريخ ص٣٨٣، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص٣٤٠، ابن حزم: جمهرة، ص٢٣١).

مرو(1) عاصمة خراسان سنة ١٢٨هـ/٧٤٦م، ولكن تحالف الكرماني مع الحارث أنهار بعد دخولهما مرو حيث دار بينهما قتال أنتهى بمقتل الحارث(2).

وإثر مقتل الحارث نجح نصر في توحيد القوات المضرية، وتوجه بها لاخراج الكرماني من مرو في الوقت الذي أعلن فيه أبو مسلم الخراساني(3) الثورة العباسية في الأول من شهر رمضان سنة ١٢٩هـ/١٦ أيار ٧٤٧م(4) الأمر الذي خفف من حدة الصراع بين الجانبين، وخوفاً من استغلال حالة العداء بين الأجنحة الأموية قام نصر باغتيال الكرماني(5). إلا أن مقتل الكرماني أدى لوقوف اليمنية إلى جانب العباسيين مما ساعدهم على تحقيق انتصارات سهلة على نصر وقواته، فتمكنت القوات العباسية من السيطرة على خراسان بعد انتصارها على جيش نُبَاتَةَ بن حَنْظَلَةَ سنة ١٣٠هـ/٧٤٨م(6)، وعلى جيش عامر بن ضُبَارَةَ سنة ١٣١هـ/٧٤٩م(7).

---

(١) مرو الشاهجان: أشهر مدن خراسان، وقصبتها، طولها اربع وثمانون درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة، وخمس وثلاثون دقيقة، بينها وبين نيسابور سبعون فرسخا (ياقوت، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، دار إحياء التراث الغربي، بيروت، ١٩٧٩م، جـ٥، ص١١٢، وسيشار إليه فيما بعد، ياقوت: معجم، البغدادي، صفي الدين المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م): مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح: علي البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٤م، مج٣، ص١٢٦٢، وسيشار اليه فيما بعد، البغدادي: مراصد).

(٢) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص٣٤٢، شعبان: الثورة العباسية، ص ص ٢١٨-٢٢٢.

(٣) أبو مسلم الخراساني، عبد الرحمن بن مسلم صاحب الدعوة العباسية قتل سنة (١٣٧هـ/٧٥٤م) انظر (خليفة: تاريخ، ص٤١٧، الطبري، تاريخ الرسل، جـ٧، ص٤٧٩).

(٤) خليفة: تاريخ، ص٣٨٧، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص٣٥٥.

(٥) الدينوري، أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م): الأخبار الطوال، تح: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠م، ص٣٦٢، وسيشار إليه فيما بعد، الدينوري: الأخبار الطوال، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص ص ٣٦٧-٣٧١.

(٦) نُبَاتَةَ بن حَنْظَلَةَ بن ربيعة الكلابي قتل سنة (١٣٠هـ/٧٤٨م) انظر (خليفة: تاريخ، ص٣٩١ مجهول: أخبار الدولة العباسية، ص ص ٣٢٨-٣٣٠، الطبري، تاريخ الرسل، جـ٧، ص ص ٣٩١-٣٩٣، ابن حزم: جمهرة، ص٢٨٣).

بعد سيطرة أبي مسلم على خراسان اتجهت قواته صوب العراق، واستطاعت في محرم ١٣٢هـ/أب ٧٤٩م أن تهزم قوات والي العراق عمر بن يزيد بن هُبَيْرة[1] الذي انسحب إلى واسط وتحصن بها، ودخلت القوات العباسية مدينة الكوفة، فأعلن قادتها بها قيام الخلافة العباسية، وتنصيب أبي العباس الملقب بالسفاح[2] (١٣٢-١٣٦هـ/٧٤٩-٧٥٤م) خليفة للمسلمين، وهو الذي أوصى إليه إبراهيم الإمام[3] عندما ألقى مروان القبض عليه[4].

---

(٧) عامر بن ضُبَارَةَ المُرِّي قتل سنة (١٣١هـ/٧٤٩م) انظر (خليفة: تاريخ، ص٣٩٦، مجهول: أخبار الدولة العباسية، ص ص ٤٤٣-٤٤٤، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص ص ٤٠٥-٤٠٦، ابن حزم: جمهرة، ص٢٥٤).

(١) يزيد بن عمر بن هُبَيْرة الفزاري قتل سنة (١٣٢هـ/٧٥٠م) انظر (خليفة: تاريخ، ص٤٠٢، البلاذري: أنساب، قسم٣، ص١٤٥، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص٤٥٠، ابن حزم: جمهرة، ص٢٥٥).

(٢) لقب السفاح أطلقه أغلب المؤرخين المحدثين على الخليفة العباسي الاول عبدالله بن محمد وهذا اللقب لم يرد عند المؤرخين المبكرين كابن حبيب، واليعقوبي، والطبري، والدينوري، والجهشياري، وانما يشيرون إليه بكنيته "أبو العباس"، ومن اوائل من اطلق لقب السفاح عليه المسعودي وقد أطلق بعض المؤرخين المسلمين لقب السفاح على عبدالله بن علي عم الخليفة أبي العباس منهم ابن قتيبة، والزبيري، وصاحب أخبار الدولة العباسية، واليعقوبي انظر (فاروق عمر: بحوث في التاريخ العباسي، دار القلم، بيروت، ومكتبة النهضة، بغداد، ١٩٧٧م، ص ص٢٠١-٢٠٦، وسيشار إليه فيما بعد، عمر: بحوث في التاريخ العباسي)، وقد عُثر على نص كتابة على لوح مثبت في مئذنة جامع صنعاء تدل على أن أبا العباس أتخذ لقب المهدي انظر (عبد العزيز الدوري: الفكرة المهدية بين الدعوة العباسية والعصر العباسي الاول، ضمن كتاب دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى احسان عباس بمناسبة بلوغه الستين، تحرير وداد القاضي، الجامعة الامريكية، بيروت، ١٩٨١م، ص١٢٤، وسيشار إليه فيما بعد، الدوري: الفكرة المهدية.

(٣) إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن عباس قتل سنة (١٣١هـ/٧٤٩م) انظر (خليفة: تاريخ، ص٣٨٤، البلاذري: أنساب، قسم٣، ص ص١١٤-١٢٧، مجهول: أخبار الدولة العباسية، ص ص٣٨٧-٤٠٣، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص٤٣٥).

(٤) خليفة: تاريخ، ص ص٣٩٩-٤٠٠، مجهول: أخبار الدولة العباسية، ص ص٣٦٣-٣٦٤.

وبعد تلقي أبي العباس البيعة جهز جيشاً بقيادة عمه عبدالله بن علي[1] لقتال مروان بن محمد، وقد التقى الجيشان العباسي، والأموي في معركة الزّاب[2] سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م والتي أنتهت بهزيمة مروان، وفراره إلى الشام، ومنها إلى مصر يطارده العباسيون حتى استطاعوا قتله في بُوصير[3] سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م[4]

ب- موقف العباسيين المعادي لبني أمية:

١- الملاحقات العباسية للأمويين:

اتفقت معظم المصادر التي اطلع عليها الباحث على أن بني العباس قد أعلوا الجهود في ملاحقة الأمويين، والملاحقة في اللغة من اللّحْقُ، واللُّحُوق، والإلحْاقُ بمعنى الادراك[5] غير ان ما يثير الانتباه هو اختلاف المصادر الإسلامية في تناولها لكيفية الملاحقات العباسية لبني أمية، فبعض المصادر أشارت إليها بإيجاز شديد، كما عند خليفة بن خياط في التاريخ[6]، والدينوري في الأخبار الطوال[7]، والطبري في

---

(١) عبدالله بن علي بن عباس (ت١٤٧هـ/٧٦٤م) انظر (السدوسي: حَذف، ص١١، الزبيري: نسب قريش، ص٢٩، خليفة: تاريخ، ص٤١٥، البلاذري: أنساب، قسم٣، ص ص١٠٣-١١٤، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص ص٧-٩).

(٢) الزّابُ: هو الزاب الأعلى بين الموصل وإربل، ومخرجه من بلاد مشتكهر (ياقوت: معجم، جـ٣، ص١٢٣، البغدادي: مراصد، مج٢، ص٦٥٢).

(٣) بُوصير: قرية من قرى صعيد مصر من كورة الأشمونين (ياقوت: معجم، جـ١، ص٥٠٩، البغدادي: مراصد، مج١، ص٢٣٠).

(٤) خليفة: تاريخ، ص ص٤٠٣-٤٠٤، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص ص٤٣٢-٤٣٣، عمر: الخليفة المقاتل، ص١١١.

(٥) ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت، مج١٠، ص٣٢٧، وسيشار إليه فيما بعد، ابن منظور: لسان العرب.

(٦) خليفة: تاريخ، ص ص٤٠٣-٤٠٤، ٤١٠.

(٧) الدينوري: الأخبار الطوال، ص ص٣٦٦-٣٦٧

تاريخ الرسل[1]، في حين أفردت مصادر أخرى لها صفحات واسعة، فالبلاذري جعل لها عنواناً تحدث فيه بإسهاب عن الملاحقات العباسية للأمويين[2]، وكذلك فعل الأصفهاني في كتابه الأغاني[3]، وابن رأس غنمة في كتابه مَنَاقل الدُّرر[4].

واختلفت نظرة المؤرخين المسلمين أيضاً تجاه هذه الملاحقات، فالمصادر العباسية والشيعية اضفت على الملاحقات طابع الفخار، والاعتزاز بدعوى أنها الانتقام الطبيعي للهاشميين من الأمويين[5]، في حين وصفتها المصادر ذات الميول الأموية بانها مجازر ارتكبت بحق أبرياء[6]، وأنها خارجة علىَ الأخلاق الإسلامية[7].

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص٤٤٢، ٤٥٩

(٢) البلاذري: أنساب، (خط)، جـ٢، ق٢٩١.

(٣) الأصفهاني: الأغاني، جـ٤، ص ص٣٤٣-٣٥٥.

(٤) ابن رأس غنمة، أبو الوليد اسماعيل بن محمد الإشبيلي (ت.د ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): مناقل الدُّرر ومنابت الزّهر، صورة عن مخطوطة جستربيتي رقم (٤٢٥٤)، ق ق١١٣-١١٦، وسيشار إليه فيما بعد، ابن رأس غنمة: مناقل الدرر.

(٥) ابن أعثم، أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت٣١٤هـ/٩٦٦م): الفتوح، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م، مج٤، ص ص٣٦٨-٣٧٤، وسيشار إليه فيما بعد، ابن أعثم: الفتوح، الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت٣٣٥هـ/٩٤٦م): أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق، نشرج. هيورث.دن، دار المسيرة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م، ص ص٢٩٧-٣٠٩، وسيشار إليه فيما بعد، الصولي: أشعار، المسعودي، علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة الأسلامية، بيروت، ط٢، ١٩٤٨م، جـ٣، ص ص٢٦٠-٢٦٥، وسيشار إليه فيما بعد، المسعودي: مروج، المقدسي، مطهر بن طاهر (ت٥١٧هـ/١١١٣م): البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد ١٩٨٠م، جـ٦، ص ص٧٢-٧٣، وسيشار إليه فيما بعد، المقدسي: البدء والتاريخ.

(٦) خليفة: تاريخ، ص ص٤٠٣-٤٠٤، ٤١٠، البلاذري: أنساب (خط)، جـ٢، ق ق٢٩١-٢٩٣، الأزدي: تاريخ الموصل، ص ص١٣٨-١٤١، مجهول (ت ق٤هـ/ق١١م): أخبار مجموعة في فتح الأندلس ذكر أمرائها - رحمهم الله - والحروب الواقعة بها بينهم، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتب الاسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨١م، ص ص٤٩-٥٦، وسيشار إليه فيما بعد، مجهول: أخبار مجموعة.

ووجد هذا التباين في الموقف من الملاحقات عند المؤرخين المحدثين، فتعاطف المؤرخون الشاميون المحدثون بشكل عام مع الأمويين، ونعوا على العباسيين أفعالهم الشائنة بحق بني أمية، وقد ظهر هذا الأمر جلياً عند صلاح الدين المنجد الذي جعل من سقوط دمشق بيد العباسيين أفظع مأساة في التاريخ الإسلامي، وشبهها بمأساة سقوط دمشق بيد التتار، ويصور المنجد ما حدث للأمويين بعد سقوط دولتهم على أنه محاولة عباسية لإبادة الأسرة الأموية[1]، وحين دققنا روايات المنجد استقر عندنا بإن المنجد قد اتكأ على الروايات التي تحقق هدف عنوان الكتاب مأساة سقوط دمشق، وأنه أهمل الروايات الأخرى التي قد توجب العذر لبني العباس، أو تلك التي حملت مسامحات العباسيين للأمويين، وأما أمينة بيطار فرأت أن ما حدث للأمويين هو عملية ثأر عباسية ضد كل ما هو أموي شملت الأحياء منهم والاموات[2] في حين طرح سعدي أبو حبيب أسئلة إستفهامية تعجبية أمام فظائع العباسيين متسائلاً هل هي من أخلاق العرب والمسلمين، واعتبر أن ما حدث للأمويين مجموعة من الفظائع التي أرتكبها العباسيون[3]، وأبدى حسين سليمان تعاطفاً مع الأمويين معتبراً أن عبدالله بن علي لم يراعِ في قتلهم رحماً ولا نسباً[4].

---

(٧) الأزدي: تاريخ الموصل، ص١٥١، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، حوادث وفيات (١٤١-١٦٠هـ) تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٨م، ص١٩٦، وسيشار إليه فيما بعد، الذهبي: تاريخ الأسلام.

(١) صلاح الدين المنجد: مأساة سقوط دمشق ونهاية الأمويين، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨١م، ص٧، ٢٧، وسيشار إليه فيما بعد، المنجد: مأساة.

(٢) أمينة بيطار: تاريخ العصر العباسي، جامعة دمشق، ١٩٨٠-١٩٨١، ص٨٦ وسيشار إليه فيما بعد، بيطار: العصر العباسي.

(٣) أبو حبيب: مروان بن محمد، ص١٦٦.

(٤) حسين سليمان: الدولة الإسلامية في العصر العباسي والعلاقات السياسية مع اللأمويين والفاطميين دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٨٤م، ص٥٦، وسيشار إليه فيما بعد، سليمان: الدولة الإسلامية.

ومن غير هؤلاء المؤرخين المحدثين فإن ڤلهوزن يعتبر من ضمن المتعاطفين مع بني أمية، فقد أخذ بروايات الملاحقات العباسية للأمويين مما يعني أنه صححها جميعاً[1] ويرى ايليسيف أن السلطة العباسية بدأت في مناخ من الجبن، والخيانة، والإرهاب الدموي النادر المثال، وقامت بموجة قمع منظمة شاملة لمحو، وإزالة كل ما يذكّر بالأمويين حتى القبور[2].

وعلى الجانب الآخر، فقد دعا فاروق عمر، وحسين عطوان إلى إعادة النظر في روايات المصادر الإسلامية عن الملاحقات العباسية للأمويين، فقد قلل فاروق عمر من عدد القتلى الأمويين الذين سقطوا صرعى على يد العباسيين، وشكك في روايات وقائع الحجاز، والبصرة خاصة[3]، ودعا حسين عطوان إلى إعادة النظر بشكل خاص في واقعة البصرة، وحقيقة دور سليمان بن علي[4] في هذه الواقعة[5].

ويتراءى للباحث أن جذور النزاع الأموي العباسي عميقة لا تزال تلقي بظلالها عند المؤرخين المحدثين، ولما كانت وقائع الملاحقات موضوع البحث مثار نقاش وجدال بين المؤرخين القدماء والمحدثين، فإن في عرضها، ومناقشتها البداية المعقولة لفهم ما جرى ضد بني أمية، ومن وقائع الملاحقات نذكر :

---

(١) يوليوس ڤلهوزن: تاريخ الدولة العربية، ترجمة وتعليق محمد عبد الهادي أبو ريدة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ص٥٢١-٥٢٢، وسيشار إليه فيما بعد، ڤلهوزن: الدولة العربية.

(٢) نيكتا ايليسيف: الشرق الإسلامي في العصر الوسيط، ترجمة منصور أبو الحسن، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت، ١٩٨٦م، ص٢٠٠، وسيشار إليه فيما بعد، ايليسيف: الشرق الإسلامي.

(٣) فاروق عمر: العباسيون الأوائل، دارالإرشاد، بيروت، ١٩٧٠م، جـ١، ص ص١٢٦-١٢٨، وسيشار إليه فيما بعد، عمر: العباسيون الأوائل؛ The Abbasid Caliphate University of Baghdad, Baghdad, 1962, p.p 264-265.

(٤) سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس (ت١٤٢هـ/٧٥٩م) انظر (السدوسي: حذف، ص١٠، الزبيري: نسب قريش، ص٢٩، خليفة: تاريخ، ص٤١٩، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص٥١٤، ابن حزم: جمهرة، ص٣٤).

(٥) حسين عطوان: الدعوة العباسية "تاريخ وتطور"، دار الجيل، بيروت، د.ت، ص ص٤٢٦-٤٣٢، وسيشار إليه فيما بعد، عطوان: الدعوة العباسية.

أ- واقعة دمشق:

ذكر المسعودي أنه في معركة الزاب سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م قتل من بني أمية ثلثمائة رجل [١] منهم محمد بن مسلمة بن عبد الملك[٢] ويحيى بن معاوية بن هشام ابن عبد الملك[٣]، والقاسم بن محمد بن عبدالملك بن مروان[٤]، حتى إذا تحقق الانتصار في الزاب واصل الجيش العباسي زحفه صوب دمشق حيث فرض عليها الحصار ثم اقتحم المدينة إثر حدوث نزاع داخلي بين القيسية واليمنية، وفي دمشق بدأت أولى عمليات الملاحقة العباسية للأمويين، فقد أشارت الروايات التاريخية إلى أن عبدالله بن علي أباح المدينة لجنده مدة ثلاث ساعات فقاموا خلالها بقتل الأمويين ومؤيديهم الذين ظفروا بهم في المدينة[٥]، وذهب ابن عساكر إلى أن العباسيين استعانوا بمرشدين يرشدونهم على الأمويين كان منهم عبدالله بن عمرو الجُمَحي الذي يعرف منازل بني أمية في دمشق جيداً[٦]، فأوقعوا القتل بهم، ولم تذكر المصادر إلا أسماء ثلاثة ممن قتلوا بدمشق، وهم الوليد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك أمير دمشق[٧]، وسليمان بن يزيد بن عبد الملك[٨]، وعمرو بن سُهَيْل بن عبد

---

(١) المسعودي: مروج، جـ٢، ص٢٦٠.

(٢) ابن حزم: جمهرة، ص١٠٣.

(٣) ابن حزم: جمهرة، ص٩٤.

(٤) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ١٤، ص٣٦٨.

(٥) البلاذري: أنساب، قسم٣، ص١٠٤، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص٤٤، المنبجي، أغابيوس بن قسطنطين (ت ق٤هـ/ق١٠م): المنتخب من تاريخ المنبجي، انتخبه وحققه عمر عبد السلام تدمري، دار المنصور، طرابلس، ١٩٨٦م، ص١١١، وسيشار إليه فيما بعد، المنبجي: المنتخب.

(٦) ابن عساكر: تاريخ دمشق، صورة عن مخطوطة لينينغراد، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٨م، ص٢٠٤، وسيشار إليه فيما بعد، ابن عساكر: تاريخ دمشق (لينيغراد).

(٧) ابن الكلبي، هشام بن محمد (ت٢٠٤هـ/٨١٩م): جمهرة النسب، تح: عبد الستار أحمد فراج، سلسلة التراث العربي، وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٨٣م، جـ١، ص١٥٤، وسيشار إليه فيما بعد، ابن الكلبي: جمهرة النسب، البلاذري: أنساب (خط)، جـ٣، ق٢٨٨، ٢٩٢، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ١٧، ص٩٠٩.

العزيز بن مروان أمير البصرة في خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك سنة ١٢٦هـ/ ٧٤٤م[٨] وتضيف المصادر أيضاً أن عبدالله بن علي أرسل عبدالله بن عبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك، ويزيد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك إلى أبي العباس في الحيرة، فقتلهما وصلبهما فيها[١]. وعلى هذا فإن أسماء خمسة من زعماء بني أمية قد وردت كضحايا لملاحقات العباسيين في دمشق.

ب- واقعة نهر أبي فطرس[٢]:

هي أشهر وقائع ملاحقات بني أمية توقف عندها المؤرخون طويلاً، وأفردت لها الصفحات سواء عند القدماء أو المحدثين، وأضفيت عليها في بعض الأحيان كتابات اتسمت بالطابع العاطفي، والندب، والحزن، وتتلخص هذه الواقعة بقيام عبدالله بن علي أثناء اقامته بمعسكره قرب نهر أبي فطرس بإعلان أمان عام للأمويين الذين اختفوا بعد واقعة دمشق، فقدم عليه رجال من بني أمية تراوحت

---

(٨) الذهبي: تاريخ الإسلام، حوادث (١٢١-١٤٠هـ)، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م، ص٤٤٧.

(١) ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب الهاشمي (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م): المحبر، تصحيح إيلزه ليختن شتير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن، ١٩٤٢م، ص ص٤٨٥-٤٨٦، وسيشار إليه فيما بعد، ابن حبيب: المحبر، البلاذري: أنساب (خط) جـ٣، ق٩٢.

(٢) خليفة: تاريخ، ص ص٤٠٣-٤٠٤، ابن حبيب: المحبر، ص٤٨٦، الأزدي: تاريخ الموصل، ص١٣٨، المسعودي: مروج، جـ٣، ص٢٦١، ابن حزم: جمهرة، ص٩١.

(٣) نهر أبي فُطْرُس: موضع قرب الرملة من أرض فلسطين، وهو على بعد اثني عشر ميلاً من الرملة، مخرجه من أعين في الجبل المتصل بنابلس، ويصب في المتوسط بين يدي مدينتي أرسوف ويافا (ياقوت: معجم، جـ٥، ص٣١٥، البغدادي: مراصد، مج٣، ص١٣٩٩) والنهر يدعى اليوم نهر العوجا طوله ٢٥كم من منابعه برأس العين الى البحر المتوسط شمال يافا (محمد شرّاب: معجم بلدان فلسطين، دار المامون للتراث، دمشق، ١٩٨٧م، ص٥٥٠، وسيشار إليه فيما بعد، شرّاب: معجم).

أعدادهم بين السبعين، وفوق الثمانين رجلاً[1] فرحب بهم، وأجلسهم في سرداقه، وإزاء ذلك قام الشاعر شِبْل[2]- وللشاعر تأثيره في ذلك الوقت- يتغنى بفضائل

---

(١) اختلف المؤرخون في تقدير عددهم، فالمنبجي قدرهم بنحو سبعين رجلا (المنبجي: المنتخب، ص١١٣) أما البلاذري بروايته عن المدائني، والطبري فذكرا أن عددهم أثنين وسبعين رجلا (البلاذري: أنساب (خط)، جـ٣، ق٢٩١، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص٤٤٢)، في حين ذكر صاحب أخبار مجموعة أن عددهم ثلاثة وسبعون (مجهول: أخبار مجموعة، ص٥٢)، وذكر ابن حبيب، واليعقوبي، والمبرد، وابن رأس غنمة أن عددهم ثمانون (ابن حبيب: المحبر، ص٤٨٥، اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م): تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م، مج٢/ص٣٥٥، وسيشار إليه فيما بعد، اليعقوبي: تاريخ، المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م): الكامل في اللغة والأدب، عارضة باصوله وعلق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د.ت ، جـ٤، ص٨، وسيشار إليه فيما بعد، المبرد: الكامل، ابن رأس غنمة: مناقل الدرر، ق١١٥ب)، وذكر خليفة بن خياط، وابن قتيبة، والبلاذري بروايته عن ابن الكلبي، وابن عبد ربه، والأزدي، والمقدسي، وصاحب العيون والحدائق أن عددهم فوق الثمانين (خليفة: تاريخ، ص٤٠٤، ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م): الامامة والسياسة، (منسوب اليه) تح: طه الزينبي، دار الأندلس، النجف، ١٩٦٧م، جـ٢، ص١٢١، وسيشار إليه فيما بعد، ابن قتيبة: الامامه والسياسة؛ المعارف، تح: محمد ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٦٩م، ص٣٧٢، وسيشار إليه فيما بعد، ابن قتيبة: المعارف، ابن عبدربه، أحمد بن محمد الأندلسي، (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م): العقد الفريد، تح: محمد العريان، مكتبة الرياض الحديثة، د.م، د.ت، جـ٥، ص٢١١، وسيشار إليه فيما بعد، ابن عبدربه: العقد الفريد، الأزدي: تاريخ الموصل، ص١٣٩، المقدسي: البدء، جـ٦، ص ص٧٢-٧٣، مجهول (ق٦هـ/ق١٣م): العيون والحدائق في أخبار الحقائق، جـ٣، نشر م.ج.دي جويه، مطابع بريل، ليدن، ١٨٦٩م، ص٢٠٧، وسيشار إليه فيما بعد، مجهول: العيون والحدائق) هذا وقد صرحت المصادر الاسلامية، وخاصة كتب الانساب بأسماء عدد كبير من الأمويين الذين قتلوا بنهر أبي فطرس، (انظر، ملحق رقم ٢).

(٢) شِبْل بن عبدالله مولى بني هاشم أرجح انه هو قائل هذه القصيدة لاعتبارين الاول- لانه ذكر اسمه في أحد أبيات القصيدة وهو: نعم شِبْل الهراش مولاكَ شِبْلٌ لونجا من حَبائلِ الافلاس اما الاعتبار الثاني فلأن الشاعر الأخر الذي تنسب اليه هذه القصيدة، وهو سُدَيْف تنص المصادر الحجازية على أنه كان محبوساً بمكة، وبقي محبوساً بها حتى اطلقه داود بن علي اواخر سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م عندما دخل مكة وذلك بعد حدوث واقعة نهر أبي فطرس، انظر (الفاكهي، أبو عبدالله محمد اسحاق (ق٣هـ/ ق٩هـ): أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تح: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٩٨٧م، جـ٢، ص١٤٧، وسيشار إليه فيما بعد، الفاكهي: مكة، الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م): العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، جـ٤، تح: فؤاد السيد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة،

بني العباس ويثير كوامن النفس ضد بني أمية، وما الحقوه بآل البيت، منشداً[1]:-

أصبح المُلكُ ثابتَ الأســـــاس	بالبهاليلِ من بني العبـــــاس
طلبوا وترَ هاشمٍ فشــــفوها	بعد ميل من الزمــــان ويأسِ
لا تُقيلنَّ عبد شـــــمس عثـارا	واقطعن كل رقلةٍ وغراســـــي
ولقد غاظني وغاظ سُـــــوائي	قُرْبُهُمُ من نَمارقٍ وكَراســــي
واذكروا مَصْرَعَ الحُسَينْ وزيداً[2]	وقتيـــــلا بجـــــانب المِهْرَاسِ
والقتيل الذي بِحَّـــران[3] أضْحَى	ثاوياً بين غُـــــرْبَةٍ وتناسي

(السريع)

فتأثر عبدالله من القصيدة، وأمر بقتل جميع الأمويين الموجودين في السرداق حسبما تذكره معظم المصادر[4].

والنقد التاريخي للرواية يذهب إلى أن الأمر لم يكن كما صورته معظم المصادر، أو على الأقل فإن القصائد الشعرية ما كانت وحدها لتثير دواعي الانتقام من بني أمية، فالروايات تتناقض في مكان، وزمان إعلان عبدالله بن علي الأمان حيث تذهب بعضها إلى أنه لم يعلنه اثناء إقامته بمعسكره قرب نهر أبي فُطْرُس، بل

١٩٦٦م، ص٣٥، وسيشار إليه فيما بعد، الفاسي: العقد الثمين، ابن فهد، عز الدين عبد العزيز بن عمر الهاشمي (ت٩٢٢هـ/١٥١٦م): غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، جـ١، تح: فهيم محمد شلتوت، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٦م، ص٣٠٣، وسيشار إليه فيما بعد، ابن فهد: غاية المرام) .

(١) المبرد: الكامل، جـ٤، ص ص٨-٩.

(٢) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قتل بالكوفة سنة (١٢٢هـ/٧٣٩م)، انظر (السدوسي: حذف، ص١٦، الزبيري: نسب قريش، ص ص٦٠-٦١، خليفة: تاريخ، ص٣٥٢، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص ص١٨٠-١٨٦) .

(٣) حرَّانُ: قصبة ديار مضر، بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم (ياقوت: معجم، جـ٣، ص٢٣٥، البغدادي: مراصد، مج١، ص٣٨٩).

(٥) اليعقوبي: تاريخ، مج٢، ص٣٥٥، المبرد: الكامل، جـ٤، ص ص٨-٩، ابن عبدربه: العقد الفريد، جـ٥، ص ص٢١٠-٢١١، الأزدي: تاريخ الموصل، ص١٣٩، مجهول: العيون والحدائق، جـ٣، ص ص٢٠٧-٢٠٨، ابن رأس غنمة: مناقل الدرر، ق١١٣ب، ١١٥ب-١١٦أ.

أعلنه في دمشق بعد فترة من دخوله إليها، وحين قدم عليه الأمويون فيها أكرم وفادتهم، وخطب فيهم قائلاً: "إن قرابتكم لقريبة، وإن حقكم لواجب أنتم أكفاؤنا وبنو عمنا، ونحن أهل وارثيكم وأنتم أهل وارثينا"[1] ، ولكن بعض الأمويين كانوا على قدر من سوء الرأي لدرجة أنهم رفضوا تناول طعام الغداء الذي قدمه عبدالله بن علي لهم مما أغضبه، وإن أخفى غضبه[2]، ويذكر البلاذري، وابن العديم أن عبدالله ابن علي قتل الأمويين الذين كانوا معه عندما بلغه خروج أبي محمد السفياني سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م عليه[3] وهذا يعني أنه فرض الحوطة والحجز على زعماء بني أمية فقط، حتى إذا ما ثار عليه السفياني، وخاف عبدالله بن علي من نقضهم لبيعة العباسيين فقتلهم، وبهذا برَّر قيامه بقتلهم[4]، وملخص ما يفهم من رواية البلاذري أنه كان الأمان، والقدوم، والبيعة ثم القتل مخافة مساندتهم للثائر السفياني، وكيفما كان الحال فإننا لا نستبعد قيام عبدالله بن علي بتعقب بني أمية، وقتل من ظفر به، فإن العوامل النفسية رغبت عبدالله بن علي بالإنتقام للهاشمين من الأمويين سيما وقد عاصر مقتل ابن عمه زيد بن علي بالكوفة سنة ١٢٢هـ/٧٣٩م، وحادثة مقتل يحيى بن زيد[5] سنة ١٢٥هـ/٧٤٢م، وحادثة مقتل إبراهيم الإمام سنة ١٣١هـ/٧٤٩م الذي أثر في جميع الهاشميين، فقد فجر مقتل زيد، ويحيى، وإبراهيم الثارات القديمة، فتلاقت مع ذكريات مقتل الحسين، ومصرع علي، وإبعاد الهاشميين عن الخلافة، فكانوا جميعاً يتحينون الفرص للانتقام من الأمويين، ومن هؤلاء كان

---

(١) البلاذري: أنساب (خط)، جـ٣، ق٢٩١.

(٢) البلاذري: أنساب (خط)، جـ٣، ق٢٩١.

(٣) البلاذري: أنساب، قسم٣، ص١٧٠، ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م): بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، دمشق، ١٩٨٨م، جـ٩، ص٣٩٢٩، وسيشار اليه فيما بعد، ابن العديم: بغية الطلب .

(٤) البلاذري: أنساب(خط)، جـ٣، ق٢٩٢

(٥) يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قتل سنة (١٢٥هـ/٧٤٢م) انظر (السدوسي: حذف، ص١٦، الزبيري: نسب قريش، ص٦٦، مجهول: أخبار الدولة العباسية، ص ص٢٤٢-٢٤٤، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص ص٢٢٨-٢٣٠).

عبدالله بن علي[1]، وكانت قصيدة الشاعر شبل الذريعة التي حركت المشاعر على الأمويين، إضافة لخشية عبدالله بن علي من نقض الأمويين لبيعتهم، وقيامهم بثورات ضد الحكم العباسي، ولا سيما أن أهل الشام ما زالوا يؤيدون الأمويين، وقد ظهر ذلك جلياً في حركة أبي محمد السفياني التي استقطبت أجناد قنسرين، وحمص، كما أيده العديد من أفراد البيت الأموي[2] ولعل هذا هو أكثر الأسباب إقناعاً في سبب إقدامه على فعلته بالأمويين .

ومهما يكن الحال فإن واقعة نهر أبي فُطْرُس كانت إشارة قوية ببدء حملة ملاحقات عباسية كبيرة للأمويين في كل مكان حتى أن الأهالي أخذوا يتقربون إلى العباسيين بقتل من قدروا عليه من الأمويين، فقتل قوم من كلب عياض بن عَنبسة ابن عبدالملك ببادية الشام[3]، وأغار الجيش العباسي على قرية بني حرب بن خزيمة ظاناً أنها قرية بني حرب بن أمية، فقتلوا أكثرهم[4]، وقتل صالح بن علي[5] بدمشق عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك[6]، وقتل عبدالله بن علي عبدة بنت عبدالله بن يزيد بن معاوية زوجة هشام بن عبدالملك[7]، وقد توقف الباحث عند خبر قتل عبدة، فقتل النساء ترفضه المروءة العربية، وكان مقتلها استثناءً وحيدا، فلم نعثر على قتل امرأة أموية أخرى غيرها، بل على العكس فإن المصادر تذكر أن العباسيين

---

(١) اليعقوبي: تاريخ، مج٢، ص٣٥٥، مجهول: العيون والحدائق، جـ٣، ص٢٠٨، المقدسي: البدء، جـ٦، ص ص٧٢-٧٣، ابن رأس غنمة: مناقل الدرر، ق ق١١٢ب - ١١٣أ.

(٢) عن حركة أبي محمد السفياني انظر، (الفصل الثالث، ص٧٨).

(٣) البلاذري: أنساب (خط)، جـ٣، ق٢٩١.

(٤) البلاذري: أنساب، جـ١، تح: محمد حميدالله، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩م، ص٤٤.

(٥) صالح بن علي بن عبدالله بن عباس (ت١٥٤هـ/٧٧١م) انظر (السدوسي: حَذْف، ص١٠، الزبيري: نسب قريش، ص٢٩، البلاذري: أنساب، قسم٣، ص١٠٠، ابن حزم: جمهرة، ص٢٠) ويعود سبب قتل عبدالواحد لرغبة عبدالله بن علي بالسيطرة على أمواله انظر، (ابن قتيبة: الامامة والسياسة، جـ٢، ص١٢٢).

(٦) الزبيري: نسبة قريش، ص٦٦، البلاذري: أنساب (خط)، جـ٣، ق٨٤، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ١، ص٥٦٣.

(٧) الزبيري: نسب قريش، ص١٣٢، البلاذري: أنساب، قسم٣، ص٢٠١، ابن حزم: جمهرة، ص٩٢.

عاملوا نساء الأمويين، وبناتهم معاملة جيدة كما سنتناوله لاحقاً، هذا على الرغم مما أورده صاحب أخبار مجموعة أن العباسيين قتلوا النساء، وكأنه يلمح إلى أكثر من امرأة[1]، غير أن المصادر أشارت إلى أسباب إقدام عبدالله بن علي على قتلها لعدة أسباب منها خشية عبدالله بن علي من قيامها بإخبار أبي العباس بأخذه لبدنتها المرصعة بالجواهر فيطالبه بها لرغبته بإعطائها لزوجته أم سلمة[2]، إضافة لرفض عبدة الزواج من عبدالله بن علي عندما تقدم لخطبتها[3]، وأضاف ابن عساكر سبباً آخر، وهو الانتقام لمقتل زوجة زيد بن علي التي قتلت في عهد هشام بن عبدالملك[4].

وقام عبدالله بن علي بنبش قبور الأمويين، فقد نبش قبر معاوية، وقبر يزيد، وقبر عبدالملك، وقبر الوليد، وقبر سليمان، وقبر مسلمة، وقبر هشام الذي وجده صحيحاً، فضربه بالسياط ثم أحرقه، وذلك انتقاماً لزيد بن علي الذي نبش من قبره بعد مقتله، وصلب، وأحرق في خلافة هشام بن عبدالملك، ولم يمس عبدالله قبر عمر ابن عبدالعزيز بسوء[5]، وانفرد الشابشتي بذكر عدم مساس العباسيين لقبر سليمان بن عبدالملك، وذلك لعثورهم على كتاب أرسله سليمان إلى الوليد بن عبدالملك يسأله فيه العفو عن علي بن عبدالله بن عباس[6].

---

(١) مجهول: أخبار مجموعة، ص٤٩.

(٢) الزبيري: نسب قريش، ص١٣٢، ابن عساكر: تاريخ دمشق (تراجم النساء) تح: سكينة الشهابي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨١م، ص٢٥٥، وسيشار إليه فيما بعد، ابن عساكر: تاريخ دمشق (تراجم النساء).

(٣) البلاذري: أنساب، قسم٣، ص٢٠١، المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤٢م): النزاُع والتّخَاصُم فيما بين أمية وبني هاشم، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٨م، ص٩٩ وسيشار إليه فيما بعد، المقريزي: النزاع والتخاصم.

(٤) ابن عساكر: تاريخ دمشق (تراجم النساء)، ص٢٢٦.

(٥) البلاذري: أنساب، قسم٣، ص١٠٤، مجهول: العيون والحدائق، جـ٣، ص٢٠٧، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ١٥، ص٣٩.

(٦) الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد (ت٣٨٨هـ/٩٩٨م): الديارات، تح: كوركيس عواد، مكتبة المثنى، بغداد، ط٢، ١٩٦٦م، ص٢١٦، وسيشار إليه فيما بعد، الشابشتي: الديارات.

جـ- واقعة بوصير:

التقت الجيوش العباسية بقيادة صالح بن علي بمروان بن محمد في قرية بوصير وتمكنت من قتله في ذي الحجة سنة ١٣٢هـ/تموز ٧٥٠م، وقتل معه في بوصير زَبَّان بن عبدالعزيز بن مروان فارس بني مروان، وأبرز شخصيات مصر الأموية نفوذاً، وإبراهيم بن زَبَّان، وعبدالعزيز بن جُزَيّ بن عبدالعزيز بن مروان[1]، وبعد مقتل مروان، وسيطرة العباسيين على مصر بدأت الملاحقات العباسية للأمويين بمصر، فقتل محمد بن زَبَّان، والطُّفَيْل بن زَبَّان، ومروان بن الأصبَغ بن عبدالعزيز وابنه[2]، وعثمان بن سُهَيل بن عبدالعزيز[3]، وهؤلاء كانوا من أبرز رجالات بني أمية في مصر، وأكثرهم نفوذاً، والواقع أن أسرة عبدالعزيز بن مروان كانت الأسرة القوية في مصر، لهذا كان معظم القتلى في مصر من أفرادها.

د- واقعة قَلَنْسُوة[4]:

هي من أبرز الوقائع التي ذهب ضحيتها أمويو مصر، فقد أمَّن صالح بن علي الأمويين الذين اختفوا بصعيد مصر، فلما قدموا إلى الفسطاط حملهم صالح بناءً على أوامر من أبي العباس إلى فلسطين، وهناك، وفي حصن قلنسوة قتل الأمويون جميعاً سنة ١٣٣هـ/٧٥١م، وهم عاصم بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن مروان، وأبناؤه عبدالملك، وأبان، ومسلمة، وعمر بن أبي بكر، وعيسى بن الوليد بن عمر بن عبدالعزيز، وعمرو بن سُهَيل بن عبدالعزيز، وأبناؤه يزيد، وأبان، ومروان، وعبدالعزيز، والأصبَغ، وإبراهيم بن سُهَيل، وعبدالرحمن بن سُهَيل[5]، وهؤلاء أبرز

---

(١) الكندي، محمد بن يوسف (ت.٣٥٠هـ/٩٦١م): ولاة مصر، تح: حسين نصار، دار صادر، بيروت، د.ت، ص١١٨، وسيشار إليه فيما بعد، الكندي: ولاة مصر.

(٢) الكندي: ولاة مصر، ص١١٨.

(٣) الكندي: ولاة مصر، ص١٢١.

(٤) قَلَنْسُوة: حصن قرب الرملة من أرض فلسطين (ياقوت: معجم، جـ٣، ص٣٩٢، البغدادي: مراصد، مج٣، ص١١١٩)، وهي قرية تقع على نحو ٤كم جنوب غرب طولكرم (شرّاب: معجم، ص٦١٠).

(٥) الكندي: ولاة مصر، ص ص.١٢٠-١٢١، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ١٨، ص٦٢٧، ياقوت: معجم، جـ٤، ص٣٩٢.

علي[1] والي المدينة المنورة (١٤٦-١٤٩هـ/٧٦٣-٧٦٦) إلى العفو عن بني أمية، وذكره في تلك القصيدة بصلة القربى بين الهاشميين والأمويين، ومن القصيدة قوله[2]:

لَعَمْرُكَ ما سيوفُ بني عليٍّ	بنابيَةِ الظُّبَاةِ ولا كِلالِ
هُمُ القومُ الأُلَى وَرِثُوا أباهُمْ	تُرَاثَ محمَّدٍ غيرَ انتحالِ
حَذَوتُمْ قومَكم ما قد حَذَوْتُمْ	كما يُحْذَى المثالُ على المِثالِ
فَرُدُّوا في جِراحكُمُ أسَاكم	فقد أبْلَغتُم مُرَّ النَّكالِ

(الوافر)

ويبدو أن المنصور أبدى تفهماً مؤقتاً لهذه الدعوات، فأمّنَ زيداً بن الأصبغ بن عبدالعزيز، ومحمداً بن الحكم بن أبي بكر بن عبدالعزيز، وإبراهيم بن سُهَيل بن عبدالعزيز، وعبدالعزيز بن مروان بن الأصبَغ بن عبدالعزيز، وكانوا متوارين في إفريقية، فقدموا مصر بأمانه[3]، ويبدو أن المنصور أمّنَ هؤلاء الأمويين في محاولة منه للملمة الجبهة الداخلية وتوحيدها، فخلافته تتعرض لأخطار داخلية كبيرة، فالعلويون يجمعون أنصارهم استعداداً للانقضاض على دولته[4]، والأسرة العباسية منقسمة حول تحديد مصير عبدالله بن علي[5]، وخراسان تعيش سلسلة من الحركات

---

(٦) ابن مَيّادة، الرماح بن أبرَدَ بن ثوبان القيسي، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية (ت١٤٩هـ/٧٦٦م) انظر (ابن المعتز: طبقات الشعراء، ص١٠٥، الأصفهاني: الأغاني، جـ٢، ص٢٦١، ياقوت: معجم الأدباء، جـ١١، ص١٤٣).

(١) جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس (ت١٧٥هـ/٧٩١م) تولى إمرة المدينة المنورة في عهد المنصور من سنة (١٤٦-١٤٩هـ/٧٦٣-٧٦٦م)، وتولى إمرتها مرة أخرى في عهد المهدي من سنة (١٦١-١٦٦هـ/٧٧٧-٧٨٢م) انظر (السدوسي: حذف، ص١٣، خليفة: تاريخ، ص٤٦٢، البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ٩٦، ابن حزم: جمهرة، ص ٣٤، ابن فهد: غاية المرام، جـ١، ص ٣٤٠).

(٢) الأصفهاني: الأغاني، جـ٢، ص ٣٣١.

(٣) الكندي: ولاة مصر، ص ١٢١.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص ٥٢٧.

(٥) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص ٥٠١.

من بقي من زعماء بني أمية في مصر، وقد أثر مقتلهم كثيراً على شيعة بني أمية بمصر، لهذا لم تحدث أي حركة أموية في مصر إلا في عهد المهدي.

و- واقعة البلاط العباسي (الحيرة):

لجأ الكثير من الأمويين، وعلى رأسهم سليمان بن هشام بن عبدالملك[1] إلى بلاط الخليفة أبي العباس الذي منحهم الأمان، وأكرم وفادتهم، واتخذهم من جملة ندمائه، ويبدو أن حُسن معاملة الأمويين لم ترق لفئة من أعداء بني أمية، فأخذوا يوغرون صدر أبي العباس ضد الأمويين الموجودين في بلاطه، وكان في مقدمة هؤلاء أبو مسلم الخراساني الذي أرسل إلى أبي العباس رسالة يقول فيها: "إذا كان عدوك ووليك عندك سواء، فمتى يرجوك المطيع لك المائل إليك، ومتى يخافك عدوك المتجانف عنك"[2]، وهي إشارة صريحة لمعاملة أبي العباس الحسنة للأمويين.

وساء هذا الأمر أيضاً جماعة من الهاشميين الذين لم يزل يؤرقهم هاجس الانتقام لقتلاهم، لهذا دفعوا مجموعة من الشعراء على رأسهم سُدَيْف بن ميمون[3] لتحريض أبي العباس على قتل الأمويين، وقد استغل سُدَيْف مسامرة أبي العباس لجماعة الأمويين الذين في بلاطه لينشد امامه قصيدة حرضه فيها على قتلهم، ومنها قوله[4]:

---

(١) سليمان بن هشام بن عبدالملك أبرز رجالات بني أمية، ثار على مروان بن محمد سنة ١٢٨هـ/ ٧٤٥م ثم اشترك في ثورة الضحاك الخارجي سنة ١٢٨هـ/٧٤٥م، قتل سنة (١٣٢هـ/٧٥٠م) انظر (الزبيري: نسب قريش، ص١٦٨، البلاذري: أنساب، قسم٣، ص١٦٣، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص ص ٢٢٣-٣٢٦).

(٢) البلاذري: أنساب، قسم٣، ص١٦٣.

(٣) إسماعيل بن ميمون مولى بني هاشم الملقب بسُدَيْف، قتله المنصور أثر خروجه مع ابراهيم العلوي سنة (١٤٥هـ/٧٦٢م) انظر (البلاذري: أنساب، قسم٣، ص٢٢٤، ابن المعتز، عبدالله بن المعتز (ت٢٩٦هـ/٩٠٨م): طبقات الشعراء، تح: عبدالستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٨١م، ص٣٧، وسيشار إليه فيما بعد: ابن المعتز: طبقات الشعراء).

(٤) البلاذري: أنساب، قسم٣، ص١٦٣، المبرد: الكامل، جـ٤، ص٨، ابن أعثم: الفتوح، مج٤، ص٣٧٢، ابن عبدربه: العقد الفريد، جـ٥، ص٢١٢.

لا يغرّنك ماترى من رجـــــــالٍ	إن تحت الضلوع داءً دويّـــــــا
فضعِ السيفَ وارفع السوط حتى	لا تَرى فوق ظهرهـــــــا أمَويّا

(السريع)

وقد فعلت القصيدة فعلها، فأمر أبو العباس بقتل الأمويين الذين في بلاطه، وعلى رأسهم سليمان بن هشام بن عبدالملك، وأبناؤه محمد، وداود، وأيوب[1]، وذلك نحو أواخر سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م.

ويلاحظ بأن هذه الواقعة قد تداخلت عند بعض المؤرخين مع واقعة نهر أبي فُطْرُس، وذلك نتيجة للتشابه في أسماء القتلى في الواقعتين، ففي الأولى كان زعيم الأمويين الغمْر بن يزيد، وفي الثانية كان زعيم الأمويين أبو الغمْر سليمان بن هشام مما جعل بعض المؤرخين يخلط بين الشخصيتين عند حديثه عن إحدى الواقعتين كما أن تشابه الواقعتين من حيث القتل الجماعي، والشعر التحريضي، وتشابه أسماء المرتكبين للواقعتين الأول عبدالله بن علي، والثاني عبدالله بن محمد أدى أيضاً ببعض المؤرخين إلى الخلط بين الواقعتين[2].

و- واقعة واسط:

بعد هزيمة يزيد بن عمر بن هُبَيْرة أمام قوات العباسيين لجأ إلى واسط، وحاصرته القوات العباسية فيها، واستمر حصارهم له أحد عشر شهراً، ولكن هزيمة مروان بن محمد، ومقتله بعد ذلك، إضافة للخلاف الذي نشب بين القيسية واليمنية من جنده أضعفه، واضطره لطلب الأمان من العباسيين، وقد وافق العباسيون على إعطاء الأمان له، ولجميع من معه في واسط[3]، وبعد إعطائه الأمان سلم المدينة للعباسيين، وقد تنازع العباسيون رأيين الأول قاده أبو جعفر عبدالله بن محمد، وينادي بالوفاء لابن هبيرة، والثاني قادة أبو مسلم الخراساني، ويؤيده أبو العباس

---

(١) ابن قتيبة: المعارف، ص٣٦٥، ابن المعتز: طبقات الشعراء، ص٤٠، الاصفهاني: الاغاني، جـ٤، ص٣٤٦، ٣٥١، ابن حزم: جمهرة، ص٩٣، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ١٥، ص٣٩٩.

(٢) ابن عبدربه: العقد الفريد، جـ٥، ص١٢٢، الأصفهاني: الأغاني، جـ٤، ص ص٣٤٤-٣٤٩ الصابيء، غرس النعمة محمد بن هلال (ت٤٨٠هـ/١٠٨٧م): الهفوات النادرة، تح: صالح الأشتر، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦٧م، ص ص ١٠٥-١٠٧، وسيشار إليه فيما بعد، الصابيء: الهفوات النادرة.

(٣) حول نص أمان العباسيين لابن هبيرة، وأعوانه بواسط انظر (ابن قتيبة: الامامة والسياسة، جـ٢ ص١٢٦، ابن أعثم: الفتوح، مج٤، ص٢٧٥).

ينادي بقتله وقد انتصر الرأي الأخير، وقام العباسيون بقتل يزيد بن عمر بن هُبَيْرة سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م[١] وعدد من قواده، وقد حفظت لنا المصادر أسماء من قتل من الأمويين هناك، وهم بِشر بن عبدالملك بن بِشر بن مروان، وأبان بن عبدالملك، وابنان لأبان[٢]، والحكم بن عبدالملك وابنان للحكم[٣]، وسعيد بن عبدالرحمن بن سعيد الأموي[٤] وسبب تركيز القتل على ولد بِشر بن مروان ناتج عن كونهم أبرز أسرة أموية في العراق، ويتمتعون بنفوذ كبير فيها.

لقد كان الغدر بأمان ابن هُبَيْرة وصمة عار في سيرة أبي جعفر عبدالله بن محمد، فقد عَيَّر به عبدالله بن محمد إذ أن ظروف منح الأمان لابن هُبَيْرة لاتجعل لأبي جعفر عبدالله بن محمد ما يبرر فتكه به، وما عاد الثوار يثقون بأمانه بعد ذلك[٥].

ز- واقعة البصرة:

اتهمت بعض المصادر سليمان بن علي بقتل أمويي البصرة، وأنه قام بعد قتلهم بالقائهم على الطريق، وبقوا حتى أكلتهم الكلاب[٦]، وفي رأينا فإن هذا الاتهام يغاير

---

(١) البلاذري: أنساب، قسم٣، ص١٤٦، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص٤٥٦.

(٢) خليفة: تاريخ، ص٤٠٢، البلاذري: أنساب، قسم٣، ص١٤٨، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ١١، ص٣٥٤.

(٣) البلاذري: أنساب، قسم٤، جـ١، تح: إحسان عباس، دار فرانتس شتاينر بفيسبادن، بيروت، ١٩٧٩م، ص٤٥٤.

(٤) البلاذري: أنساب، قسم٣، ص١٤٩.

(٥) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص٥٦٨.

(٦) الأصفهاني: الأغاني، جـ٤، ص٣٤٩، ابن الأثير، عزالدين علي بن أبي الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٨٢م، جـ٥، ص٤٣١، وسيشار إليه فيما بعد، ابن الأثير: الكامل، ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، صورة عن مخطوطة أيا صوفيا، مكتبة السليمانية، استانبول رقم (٣٤٣٧)، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، ١٩٨٩م، سفر٢٥، ص٢٥٨، وسيشار إليه فيما بعد، ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، القلقشندي، أحمد بن عبدالله (ت٨٢١هـ/١٤١٧م): مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تح: عبدالستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، د.ت، جـ١، ص٦٨، وسيشار إليه فيما بعد، القلقشندي: مآثر الإنافة.

الحقيقة، وغير منصف لما وصف به سليمان بن علي، فقد سمي بكنف الأمان، وكهف الأباق لحمايته الأمويين الذين استجاروا به، وهو الذي أخذ أول أمان للأمويين من أبي العباس[1]، بل أن الرجل كان حليماً رفيقاً لم يعرض لمن كان بالبصرة من الأمويين، فلم يسلموا في بلد سلامتهم بالبصرة حسب رواية البلاذري[2]، ووصفه السدوسي بانه كان ناسكاً ومن أحسن الناس سيرة[3].

ولعل ما يؤكد حسن معاملته للأمويين موقفه من أمر أبي العباس عبدالله بن محمد بمصادرة أموال بني زياد بن أبي سفيان، وقد تعاطف معهم، وطلب إليهم الكشف عن بعض الأموال له ليصادرها، ويبلغ أبا العباس بأنه صادر جميع أموالهم[4]، ثم ان البلاذري، والصولي، والآبي يجمعون على تمتع الأمويين بامتيازاتهم، وحرية حركتهم بأمان، وسلام على أنفسهم، وأموالهم أثناء ولايته على البصرة[5].

مما سبق يتبين أن أخبار الأصفهاني حول سليمان بن علي، وما تناقله المؤرخون الذين جاءوا بعده لم يكن مطابقاً لحقيقة الواقع، ولعلنا نرجح بأن هذا من اختراعات الأصفهاني وتابعه عليها من جاء بعده من المؤرخين، ومع ذلك نتوقف عن القطع في حدوث واقعة البصرة من عدمها غير ان بعض ما حدث أثناء قيام الثورة العباسية، وبعد تحقيقها النصر قد يلقي بعض الضوء على ما حدث بالبصرة، وتحديد شخصية من فعلها، فالمؤرخون أمثال خليفة، والبلاذري، والطبري يذكرون

---

(١) ابن عبدربه: العقد الفريد، جـ٢، ص٢٢، جـ٥، ص ص٢١٣-٢١٤.

(٢) البلاذري: أنساب، قسم٣، ص٩١.

(٣) السدوسي: حَذف، ص١٠.

(٤) البلاذري: أنساب، قسم٣، ص٩١، الصولي: أشعار، ص ص٢٩٨-٢٩٩، الآبي، الوزير أبو سعد منصور بن الحسين (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م): نثر الدّر، تح: محمد علي قرنه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م، جـ١، ص ص٤٣٩-٤٤٠، وسيشار إليه فيما بعد، الآبي: نثر الدّر.

(٥) حفص بن سليمان الخلال مولى قبيلة الحارث بن كعب وزير آل محمد قتل سنة (١٣٢هـ/٧٥٠م) انظر (البلاذري: أنساب، قسم٣، ص١٥٤، اليعقوبي: تاريخ، مج٢، ص٣٥٢، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص ص٤٤٨-٤٥٠).

أن أبا سلمة الخلال بعد سيطرة الجيش العباسي على الكوفة كتب إلى سفيان بن معاوية المهلبي[1] بعهده على البصرة، وأمره أن يظهر بها دعوة العباسيين، فكتب سفيان إلى سَلْم بن قُتَيْبة[2] والي البصرة يأمره بالتحول عن دار الامارة، فرفض سَلْم، وحشد كل منهما شيعته، فتعصبت اليمنية لسفيان، وتعصبت المضرية- وعلى رأسها الأمويون ومواليهم- لسَلْم، واستطاع سَلْم أن يهزم سفيان في المعركة التي دارت بينهما، وقتل معاوية بن سفيان في المعركة[3].

غير أن مقتل ابن هبيرة في واسط عام ١٣٢هـ/٧٥٠م دفع سَلْماً للانسحاب من البصرة، فسيطر على المدينة أتباع العباسيين، وتولى المدينة سفيان بن معاوية بعهد من أبي العباس[4]، وكانت هزيمة سفيان، ومقتل ابنه معاوية دافعاً له للانتقام من المضرية عامة، والأمويين خاصة، فهدم دار عبدالله بن أبي عثمان الأموي، ودوراً من دور المضرية[5].

هذا كل ما أورده البلاذري حول واقعة البصرة، ولعل الأصفهاني اخترع الرواية المتصلة بسليمان بن علي، وقد اهتم بعض المؤرخين بهذه الواقعة من أمثال المدائني الذي ألف كتاباً عن سَلْم بن قتيبة، وأبي عبيدة الذي ألف أيضاً كتاباً عن سلم بن قتيبة[6] ولكنهما فقدا.

(١) سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي (ت. د ١٤٥هـ/٧٦٢م) انظر (خليفة: تاريخ، ص ص٤٠٢-٤٠٣، البلاذري: أنساب، قسم٣، ص١٧٤، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص٤١٩، ابن حزم: جمهرة، ص٣٦٩).

(٢) سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي (ت١٤٩هـ/٧٦٦م) انظر (خليفة: تاريخ، ص ص٤٠٢-٤٠٣، البلاذري: أنساب، قسم٣، ص١٧٢، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص٤١٩، ابن حزم: جمهرة، ص٢٤٦).

(٣) خليفة: تاريخ، ص٤٠٥، البلاذري: أنساب، قسم٣، ص١٧٦، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص ص٤١٩-٤٢٠.

(٤) خليفة: تاريخ، ص٤٠٥، البلاذري: أنساب، قسم٣، ص١٧٦، الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص٤٢٠.

(٥) البلاذري: أنساب، قسم٣، ص١٧٦.

(٦) النديم الوراق، أبو الفرج محمد بن اسحاق (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م): الفهرست، تح: رضا-تجدد، طهران، ١٩٧١م، ص٦٠، ١١٥، وسيشار إليه فيما بعد، النديم: الفهرست.

ج- وقائع الحجاز:

إن ما حدث للأمويين في الحجاز على يد داود بن علي[1] هو مجموعة من الأحداث التي تداخلت مع بعضها حتى بدا الفصل بينها نوعاً من البتر للحدث التاريخي، فهي تشكل نسيجاً واحداً يوجب تناولها مجتمعة.

إن ملاحقات الأمويين على يد داود بن علي تتشابه من حيث الأسلوب مع ملاحقات عبدالله بن علي للأمويين في بلاد الشام، وحدثت وقائع داود في أوائل سنة ١٣٣هـ/ ٧٥٠م[2]، ووقائع داود بالحجاز ثلاث وقائع مشهورة منها واحدة بمكة، وأخرى بالمدينة، وثالثة بالطائف قضى خلالها داود على عدد من الأمويين حفظت المصادر أسماء بعضهم، أمثال عمران بن موسى بن عمرو بن سعيد، وأيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد، ويحيى، وسعيد ابني أمية بن عمرو بن سعيد، وعبدالله بن عنبسة ابن سعيد بن العاص، وابنيه محمد، وعِيَاض[3]، واسماعيل بن أمية بن عمرو أحد فقهاء مكة الكبار[4]، إضافة لمن قتل من العبشمين كأبي جِرَاب محمد بن عبدالله الناسك[5]، وعبدالرحمن بن عبدالجبار[6]. وهؤلاء كانوا زعماء بني أمية، وعبد شمس

---

(١) داود بن علي بن عبدالله بن عباس (ت١٣٢هـ/٧٥١م) انظر (السدوسي: حَذْف، ص١٠، الزبيري: نسب قريش، ص٢٩، خليفة: تاريخ، ص٤١٠، البلاذري: أنساب، قسم٣ ص ٨٧، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص٤٥٩).

(٢) البلاذري: أنساب، قسم٣، ص٨٨، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص٤٥٩، المسعودي: مروج، جـ٣، ص٢٨٨، ابن عساكر: تاريخ دمشق (لينينغراد)، ص١٨٠.

(٣) خليفة: تاريخ، ص٤١٠، الأزدي: تاريخ الموصل، ص١٤١، ابن عساكر: تاريخ دمشق (لينينغراد)، ص٣٠٩، (البشير)، جـ٣، ص٢٨٧.

(٤) خليفة: تاريخ، ص٤١٠، التميمي، أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم (ت٣٣٣هـ/٩٤٤م): المحن، تح: يحيى وهيب الجبوري، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٣م، ص٢٢٩، وسيشار إليه فيما بعد، التميمي: المحن، ابن حزم: جمهرة، ص ص٨١-٨٢.

(٥) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م): رسالة فضل هاشم على عبد شمس، ضمن رسائل الجاحظ السياسية، شرح علي أبو ملحم، دار الهلال، بيروت، ١٩٨٧م، ص٤٤١، وسيشار إليه فيما بعد، الجاحظ: فضل هاشم، ابن حزم: جمهرة، ص٧٦.

(٦) البلاذري: أنساب (خط)، جـ٢، ق٢٩٢.

في الحجاز، وكانوا يشكلون بنظر العباسيين خطراً على الدولة لنفوذهم بالحجاز عن طريق زعامتهم لبني أمية، وعبد شمس، ولتدينهم ونسكهم واشتهارهم بذلك في الحجاز.

وكان ايقاع داود بن علي ببني أمية تحت تأثير رغبة شديدة في الانتقام منهم ولقد كانت نار البغضاء تؤجج صدر داود بن علي، فينسب إليه أنه قال، وهو في طريقه لمكة: "يارب الثأر ثم النار"[1]، بل أنه رفض شفاعة عبدالله بن الحسن العلوي[2] في أمر الأمويين[3]، كما كان يتغنى بقوله[4]:

ولقد شفي نَفْسي وأبرأ سُـــقْمها	أخذي بثأري من بني مروان
ومن آل حرب ليت شيخي شاهد	سفكي دماء بني أبي سـفيان

(الكامل)

ط- مصير آل مروان بن محمد:

رافق مروان بن محمد اثناء فراره من الجيش العباسي أهل بيته، وبعد مقتله تفرق أهله إلى مجموعتين: الأولى أسرت في بوصير، ومعظم أفرادها كانوا من صغار أبناء مروان، وأحفاده، ونسائه، وبناته، وقد أرسل هؤلاء الأسرى إلى الخليفة أبي العباس الذي أمر بحبس الذكور، وهم أبو عثمان بن مروان، ويزيد بن مروان[5]، والحكم بن عبدالله بن مروان[6]، وبقي هؤلاء في السجن حتى أطلق هارون

---

(١) الآبي: نثر الدر، جـ١، ص٤٣٦.

(٢) عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ت١٤٥هـ/٧٦٣م) انظر (الزبيري: نسب قريش، ص٥٣، البلاذري: أنساب، جـ٣، تح: محمد باقر المحمودي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٧٧، ص٧٦، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص.٥٥، ابن حزم: جمهرة، ص٤٥).

(٣) الأزدي: تاريخ الموصل، ص١٤١.

(٤) المسعودي: مروج، جـ٣، ص٢٣٨.

(٥) اليعقوبي: تاريخ، مج٢، ص٣٥١، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ١٩، ص١٤٥.

(٦) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٥، ص٢٠٧، ابن العديم: بغية الطلب، جـ٦، ص ص.٢٨٦-٢٨٦١.

الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٩م) سراح من بقي منهم على قيد الحياة[1]، أما نساء مروان، وبناته فاطلق أبو العباس سراحهن، وأعادهن إلى حران[2].

أما المجموعة الثانية، فكانت تضم عبدالله، وعبيدالله ابني مروان، والعديد من أبناء الخلفاء كالعاص بن الوليد بن يزيد[3]، وعبدالملك بن بشر بن عبدالملك[4]، وكان معهم العديد من أتباعهم[5]، فَرَّ هؤلاء بعد مقتل مروان، ووصلوا في فرارهم إلى الحبشة، ولقوا من أهل الحبشة بلاء، وقاتلهم أهل الحبشة، فقتلوا عبيدالله، وأفلت عبدالله إلى مكة عبر جدة على ساحل مكة[6] حيث اختفى بمكة فترة طويلة، ثم اتجه إلى فلسطين في عهد الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م)، فقبض عليه والي فلسطين نصر بن محمد بن الأشعث سنة ١٦١هـ/٧٧٧م، وأرسله للمهدي الذي حبسه مع أهله، وبقي عبدالله بن مروان في الحبس حتى وفاته ١٧٠هـ/٧٨٦م[7]

ي- استمرار الملاحقات:

لم تقتصر الملاحقات على الفترة المبكرة من عهد أبي العباس، وانما استمرت حتى نهاية عهده، ففي سنة ١٣٥هـ/٧٥٢م قام إسماعيل بن علي[8] والي الموصل بقتل

---

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ١٩، ص١٤٥.

(٢) اليعقوبي: تاريخ، مج٢، ص٢٥١.

(٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٨، ص٦٧٠.

(٤) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ١٠، ص٤٥٣.

(٥) الطبري: تاريخ، جـ٧، ص٤٣٨.

(٦) الطبري: تاريخ، جـ٧، ص٤٣٨، المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م): التنبيه والاشراف، دار الهلال، بيروت، ١٩٨١م، ص٣٠١، وسيشار إليه فيما بعد، المسعودي: التنبيه.

(٧) البلاذري: أنساب (خط)، جـ٣، ق٢٩٠، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٨، ص٢٠٥، الأزدي: تاريخ الموصل، ص٢٤٢، المنبجي: المنتخب، ص١١٣.

(٨) اسماعيل بن علي بن عبدالله بن عباس (ت١٤٦هـ/٧٦٣م) انظر (السدوسي: حذف، ص١١، الزبيري: نسب قريش، ص٢٩، البلاذري، أنساب، قسم٢، ص١٠١، الأزدي: تاريخ الموصل، ص١٩٧).

يحيى بن الحُر بن يوسف الأموي، وذلك خوفاً من قيامه بحركة ضد العباسيين، وذلك لما يتمتع به يحيى من غنى، وجاه، ونفوذ في الموصل[1]، فهو ابن واليها السابق الذي يكن له أهل الموصل كل التقدير لأعماله العمرانية في الموصل[2]، إضافة لكونه أحد أفراد البيت الأموي الذي وصف أهل الموصل بميلهم لهم[3].

واستمرت الملاحقات العباسية للأمويين في عهود الخلفاء اللاحقين لأبي العباس، ولكن بصورة أقل شدة، وصرامة، وهذا أمر طبيعي، فقد ثبتت أركان الدولة، وباتت تنشد الاستقرار على الصعيد الداخلي، ففي عهد المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م) قتل صالح بن علي في بلاد الشام بشر بن عبدالواحد بن سليمان بأمر من المنصور[4]، ولم توضح المصادر سبب قتله، وقتل المنصور في الرقّة عبدالله بن معاوية بن هشام بن عبدالملك، وصلبه بها[5]، وتذكر المصادر مقتل مرواني دون تحديد اسمه في عهد المهدي، وتعزو هذه المصادر سبب قتل هذا المرواني لاعتداده بقومه الأمويين وتقليله من شأن العباسيين[6]، كما وشى رجل بعثمان بن عنبسة الأصغر بن عتبة الأموي، ورقّى عنه بمالم يخطر بباله لدى المهدي، فطلبه المهدي وطارده، ففر منه إلى جبال السراة[7] الحصينة حيث أخوال جده من

---

(١) الأزدي: تاريخ الموصل، ص١٥٦.

(٢) أهم أعمال الحر العمرانية في الموصل بناءه قصر الامارة المسمى المنقوشة، وحفره لنهر الموصل انظر (الأزدي: تاريخ الموصل: ص٢٤، ٢٦).

(٣) الأزدي: تاريخ الموصل، ص١٥٠.

(٤) الآبي: نثر الدرّ، جـ١، ص ص٢٢٦-٢٢٧، ابن رأس غنمة: مناقل الدرر، ق١١٢أ.

(٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٨، ص١٦١.

(٦) الأصفهاني: الأغاني، جـ١٠، ص٢٧٣، الصابيء: الهفوات النادرة، ص ص٢٨١-٢٨٢.

(٧) السّراة: جمع سَرِيّ: جبل مشرف على عرفة، وينقاد إلى صنعاء، وهو أعلى جبال الحجاز والسروات ثلاث، وهي الجبال المطلة على تهامة مما يلي اليمن أولها هذيل، ثم سراة بجيلة، ثم سراة أزد شنوءة (ياقوت: معجم، جـ٣، ص٢٠٤، البغدادي: مراصد، مج٢، ص٧٠٢).

الأزد، وبقي مختبئا بها حتى توفي[1]، وتذكر المصادر أن سعيد بن عبدالملك العثماني كان وولده في سجن الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م)، ولكن هذه المصادر لا توضح سبب وجوده في السجن[2].

وأدت الملاحقات العباسية للأمويين إلى هرب العديد من الأمويين إلى إفريقية[3]، والأندلس، فهرب العاص، ولؤي، والمؤمن أبناء الوليد بن يزيد بن عبدالملك إلى إفريقية[4]، وهرب جُزَيّ، واسماعيل ابنا زَيَّان بن عبدالعزيز إلى الأندلس سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م[5]، وفي عام ١٣٤هـ/٧٥٢م هرب موسى، والعباس ابنا الوليد بن يزيد إلى افريقية[6]، وهرب الكثير من الأمويين إلى أفريقية، ومنها إلى الأندلس[7].

واضطر الكثير ممن بقي من بني أمية، والذين يشكلون خطراً بنظر الدولة العباسية إلى التنكر، والاختفاء عن أعين العباسيين، والتواري عن كل ما يلفت الأنظار اليهم، فغيروا أسماءهم، وانتسبوا لعائلات لا صلة لها بالأسرة الأموية كلقب الأصفهاني الذي اشتهر به أبو الفرج، وغيره من أفراد أسرته[8]، وتنكر أخرون من أولئك النابهين باتخاذ ألقاب مهنية مثل الخياط، فقد أورد الأصبهاني أن محمد بن الوليد الأموي الخياط حكى ابنه عنه انه قال: "أنا من ولد سليمان بن عبدالملك بن

---

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ١١، ص ص٤٤٤-٤٤٥.

(٢) الزبيري: نسب قريش، ص١٠٦، ابن حزم: جمهرة، ص٨٥.

(٣) إفريقية: هي المنطقة الواقعة بين طرابلس الغرب من جهة برقه والأسكندرية الى بجاية وقيل إلى مِلْيانة (ياقوت: معجم، جـ١، ص٢٢٨).

(٤) ابن حزم: جمهرة، ص١٠٦، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٨، ص٦٨٠.

(٥) الكندي: ولاة مصر، ص١١٨.

(٦) خليفة: تاريخ: ص٤١١.

(٧) مجهول: أخبار مجموعة، ص ص٥٢-٥٣، ولمزيد من التفاصيل حول هجرة بني أمية إلى إفريقية، والأندلس انظر، (الفصل الرابع، ص١٢٣).

(٨) النديم: الفهرست، ص١٢٧، ابن حزم: نقط العروس، ص١١٢.

مروان، ولا تخبر به أحدا فإني رجل خياط، وإياك أن يسمع منك أحد"[1]، وتنكر أخرون بلقب السروجي[2].

وكان لوقائع العباسيين ببني أمية أثرٌ ملحوظٌ عند مؤيدي الأمويين الذين عبروا عن فجيعتهم ببني أمية بالبكاء على قتلاهم، ورثائهم، والتعريض بالعباسيين، بل وحفظت كتب الأدب، والتاريخ وقائع بني العباس ببني أمية من خلال القصائد، والمقطوعات الشعرية التي قيلت في رثاء الأمويين، وأبرز تلك المرثيات قصيدة عبدالله بن عمر العَبْلِي[3] السينية التي ذكر فيها أسماء وقائع العباسيين ببني أمية، ومنها قوله[4]:

تَقولُ أُمَامَـــــــةُ لمّا رَأتْ	نُشُــوزِي عن اَلْمنزِلِ اَلْمنفسِ
وقِلَّةَ نَوْمِي عـــــلى مَضْجَعِي	لدَى هَجْعَةِ الأعيُـــنِ الْنُعَّسِ
أبِي مَاعَرَاكَ؟ فقلتُ: الهُمـومُ	عَرَيْن أبَاكَ فلا تُبْلسِـــــــي
أفاضَ المدامعَ قَتْلَى كُــدى[5]	وقَتْلَى بكُثْوَةَ[6] لـــم تُرْمَسِ
وبالزَّابِيَيْنِ نُفُـــوس ثَوَتْ	وقَتْلَى بنَهْرِ أبي فُطْـــرُسِ
أولئك قومِـــي أذَاعَتْ بهم	حَوادثُ منَ زَمــــنٍ مُتْعِسِ

(المتقارب)

---

(۱) الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م): اخبار أصبهان، مطابع بريل، ليدن، ١٩٢٤م، جـ٢، ص١٨٣، وسيشار إليه فيما بعد، الأصبهاني: اخبار اصبهان، أحمد خلف الله: صاحب الأغاني أبو الفرج الأصبهاني الراوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٢م، ص٣٧، وسيشار إليه فيما بعد، خلف الله: صاحب الأغاني.

(۲) ابن حزم: نقط العروس، ص١١٢.

(۳) عبدالله بن عمر بن عبدالله بن علي بن عدي بن ربيعة بن عبدالعزى بن عبدشمس (ت.د١٤٥هـ/ ٧٦٢م) انظر (الزبيري: نسب قريش، ص١٥٨، الأصفهاني: الأغاني، جـ١١، ص٢٩٣، ابن حزم: جمهرة، ص٧٨، ابن عساكر: تاريخ دمشق (لينينغراد)، ص١٧٠)

(٤) الزبير بن بكار (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م): جمهرة نسب قريش واخبارها، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة، د.ت، ص ص٤٩٨-٥٠١، وسيشار إليه فيما بعد، الزبير بن بكار: جمهرة، الأزدي: تاريخ الموصل، ص٤١، الأصفهاني: الأغاني، جـ٤، ص ص٣٣٩-٣٤١.

(٥) كُدًى: موضع أسفل مكة عند ذي طوى بشعب الشافعيين (ياقوت: معجم، جـ٤، ص٤٤١، البغدادي: مراصد، مج٣، ص١١٥).

(٦) كُثْوَةَ: قال عنه ياقوت موضع، ولكنه لم يحدد مكانه (ياقوت: معجم، جـ٤، ص٤٣٨، البغدادي: مراصد، مج٣، ص١١٥)

ورثاهم أبو سعيد مولى فائد[1] بقصائد أخرى، ومنها قوله[2]:

أولئك قَوْمي بعد عزّ ومَنعـــــةٍ   تفـــانوا فالأَتَذْرِفِ العَيْنُ أكْمَــدِ

كأنهم لاناسَ لِلْموتَ غَيْرهُــــم   وإنْ كان فيهمُ مُنْصِفاً غَيْرَ مُعْتَدى

(الطويل)

ورثاهم أبو العباس الأعمى[3]، بقوله[4]:

أمَتْ نســـــاءُ بني أميةَ منهم   وَبنـاتُهُمْ بمضيـــعةٍ أيْتـــام

نامتْ جُدُودُهُم وأســقِطْ نجمُهمُ   والنجمْ يســـقط والجُدُودُ تَنَـامُ

خَلَتِ المنابرُ والأســـرَّة منهمُ   فعليهمُ حتّى الممـــــاتِ سَــلامُ

(البسيط)

مما سبق يتبين لنا بأن بني العباس قد لاحقوا بني أمية، وفتكوا بالذين توجسوا منهم خيفة، أو خافوا من قيامهم بمناوئة فعلية لدولتهم، وقد اختلط الثأر لبني هاشم مع ما أملته الضرورات السياسية من تثبيت دعائم الدولة، سيما وأن الولاء لبني أمية مازال ماثلاً للعيان، ومآثرهم في الفتوحات، ونشر الإسلام في مختلف الآفاق، وقيادتهم لركب الأمم في المشارق، والمغارب حقيقة لا يمكن نكرانها، فكانت الملاحقات، وأعمال القتل، والعنف لها ما يبررها في السياسة العباسية.

---

(١) أبو سعيد، إبراهيم مولى فائد، وفائد مولى عمرو بن عثمان بن عفان، ويعرف بابن أبي سنة، أدرك خلافة هارون الرشيد انظر (الأصفهاني: الأغاني، جـ٤، ص٣٣٠).

(٢) الأصفهاني: الأغاني، جـ٤، ص٣٥٢.

(٣) أبو العباس، السائب بن فروخ المكي الأعمى، مولى بني الدَيّل (ت.د ١٣٦هـ/٧٥٤م) انظر (الأصفهاني: الأغاني، جـ١٦، ص٢٩٨، ياقوت، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم الأدباء، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٩٨٠، جـ١١، ص١٧٩، وسيشار إليه فيما بعد، ياقوت: معجم الأدباء).

(٤) الأصفهاني: الأغاني، جـ١٦، ص٣٠٠.

٢- المصادرات العباسية لأملاك الأمويين:

لم تقتصر الإجراءات العباسية المعادية للأمويين على الملاحقات لأفراد الأسرة الأموية، بل شملت أيضاً مصادرة أملاك الأمويين، وقطائعهم[١]، وقد بدأت إجراءات المصادرة مباشرة بعد الانتصار العباسي في الزاب سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م، فمنذ سيطرتهم على دمشق بدأوا بالمصادرات، فالبلاذري يذكر أن عبدالله بن علي قبض أموال بني أمية[٢]، وأورد صاحب العيون والحدائق أن ذخائر الأمويين صارت لعبدالله بن علي، وانتقلت بعد هزيمته أمام أبي مسلم الخراساني سنة ١٣٧هـ/٧٥٥م إلى المنصور[٣]، وأورد ابن عساكر أن عبدالله بن علي أستصفى كل شيء للأمويين من ضياع[٤]، ودور، وقفار[٥].

ويبدو أن بني أمية كانوا يتمتعون بامتيازات كبيرة في ولايات، وأقاليم الدولة بحيث أن قطائعهم من قرى، وضياع، وعيون، وأنهر، وقنوات، وبرك، وأراضي، واسواق، وحمامات قد انتشرت في أماكن كثيرة، وهذا ما حدا بالدولة

---

(١) القطائع: مفردها قطيعة، والقطيعة ما اقتطعته منه، وأقطعني إياها أذن لي في اقتطاعها، وأقطعته قطيعةً أي طائفة من أرض الخراج، وأقطعه نهراً: أباحه له (ابن منظور: لسان العرب، مج٨ ص.٢٨، مادة قطع)، والاقطاع أن يدفع الأئمة إلى من يرون أن يدفعوا إليه شيئا مما ذكرناه (الارضين) فيملك المدفوع ذلك إليه رقبته بحق الاقطاع، ويجب عليه العشر (قدامة بن جعفر (ت٣٣٨هـ/٩٤٦م): الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتعليق محمد الزبيدي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٦م، ص٢١٨، وسيشار إليه فيما بعد، قدامة: الخراج، محمد عبدالقادر خريسات: القطائع في صدر الاسلام (عصر الرسول والخلفاء الراشدين)، دراسات تاريخية، (عمان) ع٢٧-٢٨، ١٩٨٧م، ص ص٦٧-٩٨، ص٦٩، وسيشار إليه فيما بعد، خريسات: القطائع).

(٢) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م): فتوح البلدان، مراجعة وتعليق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م، ص١٥٦، وسيشار إليه فيما بعد، البلاذري: فتوح.

(٣) مجهول: العيون والحدائق، جـ٣، ص٢١٩.

(٤) ضياع: مفردها ضيعة، وهي الأرض المغلة (ابن منظور: لسان العرب، مج ٨، ص.٢٣).

(٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ١٥، ص.٣٩، والقفر: الخلاء من الارض (ابن منظور: لسان العرب، مج٥، ص.١١).

العباسية إلى استحداث ديوان الضياع ليتولى أمر الإشراف على تلك القطائع الأموية المصادرة المنتشرة في معظم أقاليم الدولة العباسية، وكان عُمَارة بن حمزة[1] مولى العباسيين أول من أنيط به الإشراف على ضياع مروان وآل مروان في عهد أبي العباس[2].

ولم تقتصر قطائع الأمويين على الخليفة العباسي وحده بل أخذ في تفريق تلك القطائع على أفراد الأسرة العباسية، وخُلّص تابيعيهم ممن قدموا خدمات جليلة لدولة بني العباس مثل عبدالله بن عمرو الجمحي الذي أقطعه العباسيون مستغل هشام بن عبد الملك من سوق اللؤلو كمكافأة له على دلالته العباسيين على الأمويين بدمشق[3]، وأورد الأزدي نص إقطاع جزيرة هشام بالموصل أقطعها المنصور لوائل بن الشّحاج الأزدي سنة ١٣٩هـ/٧٥٦م، وذلك نتيجة لما قام به وائل من اعمال ساهمت بتسهيل سيطرة العباسيين على الموصل، ثم دوره في مطاردة مروان بن محمد[4]، وهذا نص الاقطاع " بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله أمير المؤمنين لوائل بن الشّحاجى الأزدي- من أهل الموصل- إن أمير المؤمنين أعطاه أرضاً من الصوافى[5] بالموصل إلى جانب أرضه، وقصره الذي كان أبو العباس رحمة الله عليه أعطاه إياه

---

(١) عمارة بن حمزة مولى العباسيين (ت.د١٦٩هـ /٧٨٥م)، تولى الكتابة للمنصور انظر (الجهشياري، محمد بن عبدوس (ت٣٣١هـ/٩٤٧م): الوزراء والكتاب، تح: مصطفى السقا، وإبراهيم الابياري، وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، القاهرة، ١٩٣٨م، ص٩٣، الجهشياري: الوزراء، ياقوت: معجم الادباء، جـ ١٥، ص٢٤٣).

(٢) الجهشياري: الوزراء، ص٩٠.

(٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق (لينينغراد)، ص٢٠٤

(٤) الأزدي: تاريخ الموصل، ص١٥٩

(٥) الصوافي: الاملاك، والأرض التي جلا عنها أهلها أو ماتوا ولا وارث لهم، أو صودرت من أصحابها لقيامهم بأعمال ضد الدولة أو تشكيلهم خطراً عليها انظر (ابن منظور: لسان العرب مج١٤، ص٤٦٣، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ١٥، ص٣٩٠).

بأسفل الرّبض تكون مساحته اثنين وخمسين جريباً[1]، حدها الأول يأخذ من الطريق الذي أسفل دار زياد الحداد في ربض الحضر الأسفل، ثم يلزم دجلة منتصباً حتى ينتهي إلى الخليج الأسفل الذي يلي جزيرة بني الحبحاب ثم ينحدر مع جزيرة بني الحبحاب حتى ينتهي إلى جزيرة أبي ثور، وحَدُّها مما يلي القبلة في وسط دجلة بين الطريق الذي أسفل دار زياد الحداد، ثم يأخذ مع البستان- وحائطه مما يلي أرض المدينة- الأسفل حتى ينتهي إلى ركن الحائط الذي عند تل المصلوب، وحدها الغربي من عند رَحى أمير المؤمنين منحدراً مع النهر مقابل أرض عمران بن عطاء، يلزم الجبل حتى ينتهي الى جزيرة أبي ثور، وحدها الذي يلي القبلة يأخذ من الجبل نحو جزيرة أبي ثور قاصداً في الخليج الأسفل حتى ينتهي الى دجلة بحدود ذلك كله ومعالمه، فإن بدا للأمير فيما أعطاه منها بداء فهي له، وهو أحق بها، وإن حدث بأمير المؤمنين حدث، وهي بيده فهي له ولعصبته من بعده، ولم يعطه أمير المؤمنين حقاً لمسلم ولا معاهد، شهد على ذلك الشهود: يحيى بن سعيد، وسفيان بن معاوية القرشي، وسليمان بن مجُالد، وسليمان بن أبي سليمان، وكتب في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وثلاثين ومائة"[2].

وأوردت بعض المصادر أسماء الكثير من القطائع الأموية من قرى، وضياع، وعيون، وأنهر، وقنوات، وبرك، وأراضي، وأسواق، وحمامات، وفيما يلي جدول بها:

---

(١) الجريب: وحدة مساحة تساوي ١٥٩٢م٢ انظر (فالترهنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٧٠م ص٩٦، وسيشار إليه فيما بعد، هنتس: المكاييل).

(٢) الأزدي: تاريخ الموصل، ص١٧١-١٧٢، وهذا الكتاب أخرجه مسرور بن محمد الشحاجي للأزدي صاحب تاريخ الموصل ليتأكد أنه كتاب المنصور، فتأكد انه كتابه من قدم الورق، وخاتم المنصور، والخطوط التي فيه.

الرقم	الاسم	الموقع	اسم المصادر	فرع المصادر	مصير القطيعة	المصادر
١	عرصة سعيد	المدينة المنورة	ولد سعيد بن العاص	السعيدي	كثير بن العباس	السمهودي، علي بن أحمد (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م): وفاءالوفا باخبار دار المصطفى، تح: محمد محي الدين القاهرة، ١٩٥٥م، جـ٣، ص١٠٥٨ وسيشار إليه فيما بعد، السمهودي: وفاء الوفا
٢	عين ضرية	المدينة المنورة	عثمان بن عنبسة	السفياني	معروف بن عبدالله	السمهودي: وفاء الوفا، جـ٣ ص١٠٩٩.
٢	عين مروان	المدينة المنورة	ولد مروان بن الحكم	المرواني	الحسن بن الحسن العلوي	الأصفهاني، علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م): مقاتل الطالبيين، تح: السيد أحمد صقر، دار المعرفة للنشر بيروت، د.ت ص١٩٠، وسيشار إليه فيما بعد، الأصفهاني: مقاتل.
٣	عين بسطاس	ينبع	ولدمعاوية	السفياني	عبدالله بن الحسن	ابن شبة، عمر بن شبة (ت ٢٦٢هـ/٨٧٠م): تاريخ المدينة المنورة، تح: فهيم شلتوت، نشر حبيب محمود أحمد، ١٩٧٩م، جـ١، ص٢٢٢، وسيشار إليه فيما بعد، ابن شبة: تاريخ المدينة.
٤	عين خيف الأراك	ينبع	ولدمعاوية	السفياني	عبدالله العلوي	ابن شبة: تاريخ المدينة، جـ١، ص٢٢٢.
٥	عين خيف ليلى	ينبع	ولدمعاوية	السفياني	عبدالله العلوي	ابن شبة: تاريخ المدينة، جـ١، ص٢٢٢.
٦	الجبان	البطيحة	ولد هشام	المرواني	صوافي	البلاذري: فتوح، ص٢٦٢.
٧	الخست	البطيحة	ولد هشام	المرواني	صوافي	البلاذري: فتوح، ص٢٦٢.
٨	الريحية	البطيحة	ولد هشام	المرواني	صوافي	البلاذري: فتوح، ص٢٦٢.
٩	السيبين	البطيحة	ولدمسلمة	المرواني	داود بن علي	البلاذري: فتوح، ص٢٩٢.
١٠	الشرقي	البطيحة	ولد هشام	المرواني	صوافي	البلاذري: فتوح، ص٢٦٢.
١١	مغيرتان	البطيحة	ولد هشام	المرواني	صوافي	البلاذري: فتوح، ص٢٦٢.
١٢	ثماني مائه جريب	البصرة	ولد زياد	السفياني	صوافي	البلاذري: أنساب، قسم٢ ص٩١.
١٣	عباسان	البصرة	ولد العباس	المرواني	سليمان بن علي	البلاذري: فتوح، ص٢٦٢.
١٤	نهر الفيض	البصرة	ولد هشام	المرواني	صوافي	البلاذري: فتوح، ص٢٦١.
١٥	باوردا	الموصل	يحيى بن الحر	الحكمي	اسماعيل بن علي	الأزدي: تاريخ الموصل، ص١٥٦.
١٦	جزيرة هشام	الموصل	ولد هشام	المرواني	وائل الأزدي	الأزدي: تاريخ الموصل، ص١٧٢.
١٧	رأس الأيل	الموصل	يحيى بن الحر	الحكمي	اسماعيل بن علي	الأزدي: تاريخ الموصل، ص١٥٦.
١٨	العبيدية	الموصل	يحيى بن الحر	الحكمي	اسماعيل بن علي	الأزدي: تاريخ الموصل، ص١٥٦.
١٩	الهَنيّ والمَريّ	الرصافة	ولد هشام	المرواني	أم جعفر زبيدة	البلاذري: فتوح، ص١٨٤، قدامة: الخراج، ص٢١٥.
٢٠	بالس	بين حلب والموصل	ولدمسلمة	المرواني	سليمان بن علي	البلاذري: فتوح، ص١٥٦،

						قدامة: الخراج، ص٣٠٥.
٢١	بوبلس	من قرى بالس	ولدمسلمة	المرواني	سليمان بن علي	البلاذري: فتوح، ص١٥٦، قدامة: الخراج، ص٣٠٥.
٢٢	صفين	من قرى بالس	ولدمسلمة	المرواني	سليمان بن علي	البلاذري: فتوح، ص١٥٦، قدامة: الخراج، ص٣٠٥.
٢٣	عابدين	من قرى بالس	ولدمسلمة	المرواني	سليمان بن علي	البلاذري: فتوح، ص١٥٦، قدامة: الخراج، ص٣٠٥.
٢٤	قاصرين	من قرى بالس	ولدمسلمة	المرواني	سليمان بن علي	البلاذري: فتوح، ص١٥٦، قدامة: الخراج، ص٣٠٥.
٢٥	قطيعة عائشة	ديار مضر قرب حران برأس كيفا	عائشة بنت هشام	المرواني	صوافي	ياقوت: معجم، جـ٢، ص٦٩.
٢٦	كفر جَدْيا	من قرى الرها	ولدهشام	المرواني	صوافي	البلاذري: فتوح، ص٢٨٥، ياقوت: معجم، جـ٤، ص٤٦٩.
٢٧	الاسكندرية	ساحل بحر الشامقربانطاكيا	ولدمسلمة	المرواني	رجاء مولى المهدي	البلاذري: فتوح، ص١٥٣.
٢٨	حمام أبان	دمشق	أبان بن عبدالملك	المرواني	صوافي	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٢، ص٢٠٤.
٢٩	مستغل هشام من سوق اللؤلؤ	دمشق	ولدهشام	المرواني	صوافي	ابن عساكر: تاريخ دمشق (لينينغراد)، ص٢٠٤.
٣٠	بقيش	البلقاء	ولدمعاوية	السفياني	ولد المهدي	البلاذري: فتوح، ص١٣٥.
٣١	ضياع الغمر بالسماوة	بادية الشام	الغمر بن يزيد	المرواني	صوافي	البلاذري: أنساب (خط)، جـ٢، ق١٦٦.
٣٢	قناةبردة	الرملة	سليمان بن عبدالملك	المرواني	صالح بن علي	ياقوت: معجم، جـ٢، ص٦٩
٣٣	بحيرة الطريخ	أرمينيا	مروان بن محمد	المرواني	صوافي	البلاذري: فتوح، ص٢٠٣
٣٤	المراغة	أذربيجان	مروان بن محمد	المرواني	بنات الرشيد	البلاذري: فتوح، ص٣٢٥، قدامة: الخراج، ص١٦٩
٣٥	ورثان	أذربيجان	مروان بن محمد	المرواني	أم جعفر زبيدة	البلاذري: فتوح، ص٣٢٥، قدامة: الخراج، ص٢٨٠.

ويفهم من الجدول السابق أن الإقطاعات المصادرة كانت منتشرة في الحجاز، والعراق، والجزيرة الفراتية، وبلاد الشام، وأرمينيا، وأذربيجان، وشملت هذه المصادرات معظم فروع الأسرة الأموية، فصودرت تسع وعشرون قطيعة للحكميين منها ستة وعشرون قطيعة للمروانيين، وثلاثة قطائع لولد يحيى بن الحكم، وخمسة قطائع للسفيانيين، وقطيعة واحدة للسعيديين، هذا ويجب ملاحظة أن العباسيين لم يصادروا قطائع ولد عمر بن عبد العزيز في بلاد الشام، وهي بدا، وحزين[1]،

---

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق، تح: صلاح الدين المنجد، المجلدة الاولى، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥١م، ص٥٨٨.

وانتقلت معظم تلك القطائع إلى ملكية الخليفة العباسي كصوافي، وأقطع بعضها لبنات الخلفاء، وزوجاتهم، وأقربائهم.

وصادر العباسيون أيضاً الكثير من دور الأمويين، وقصورهم، وكانت هذه الدور والقصور من الكثرة الأمر الذي حدا بالدولة العباسية لبيعها للناس بسبب عجز الدولة عن صيانتها، وذلك في عهد المهدي[1]، وقد أقطعت الدولة الكثير من تلك الدور، والقصور لأفراد الأسرة العباسية، ولبعض المقربين ممن قدموا خدمات جليلة للدولة، وأورد الأزدي نص إقطاع قصر أموي أقطعة الخليفة أبو العباس سنة ١٣٦هـ/٧٥٤م لوائل بن الشّحاج الأزدي هذا نصه:" بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من عبدالله أمير المؤمنين لوائل بن الشّحاج: إن أمير المؤمنين أعطاه بالموصل قصراً من لبن وطين كان بيد هشام بن عبد الملك الأموي، وأرضاً- ذكر مساحتها في السجل-وكل حق هو لها، فإن بدا لأمير المؤمنين فيما أعطاه منها، فهو أحق به، ولم يعطه أمير المؤمنين حقاً لمسلم ولا معاهد"[2]، وأوردت بعض المصادر أسماء بعض الدور، والقصور الأموية المصادرة، وهذا جدول بها:

الرقم	الاسم	الموقع	اسم المصادر	فرع المصادر	مصير الدار أو القصر	المصادر
١	دار أوس	مكة	ولد معاوية	السفياني	أم جعفر زبيدة	الأزرقي، محمد بن عبدالملك (ت ٢٥٠هـ/٨٦٤م): أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تح: رشدي ملحس، ط٣، دار الأندلس، بيروت، ١٩٦٦، جـ٢، ص٢٣٨، وسيشار إليه فيما بعد الأزرقي: أخبار مكة.
٢	الدار البيضاء	مكة	ولد معاوية	السفياني	العباس بن محمد	الأزرقي: أخبار مكة، جـ٢، ص٢٣٧، الفاكهي: مكة، جـ٣، ص٢٨٧.
٣	دار الديلمي	مكة	ولد معاوية	السفياني	خزيمة بن خازم	الأزرقي: أخبار مكة، جـ٢، ص٢٨٤.

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ ٢٨، تح: سكينة الشهابي، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٨٦م، ص٣٩٠.

(٢) الأزدي: تاريخ الموصل، ص١٥٨.

٤	دار رملة	مكة	ولد معاوية	السفياني	صوافي	الأزرقي: أخبار مكة، جـ٢، ص٢٤٩.
٥	دار ريطة	مكة	ولد أبي سفيان	السفياني	ريطة بنت عبدالله العباسية	الأزرقي: أخبار مكة، جـ٢، ص٢٣٥، الفاكهي: مكة، جـ٣، ص٢٧٧،
٦	دار سعد	مكة	ولد معاوية	السفياني	عبدالله الخزاعي	الأزرقي: أخبار مكة، جـ٢، ص٢٣٨، الفاكهي: مكة، جـ٣، ص٢٩٠،
٧	دار عمر بن عبدالعزيز	مكة	ولد عمر	المرواني	يزيد بن منصور الحميري	الأزرقي: أخبار مكة، جـ٢، ص٢٤١، الفاكهي: مكة، جـ٣، ص٢٩١.
٨	دار المراجل	مكة	ولد معاوية	السفياني	سليمان بن علي	الأزرقي: أخبار مكة، جـ٢، ص٢٣٧، الفاكهي: مكة، جـ٣، ص٢٨٨،
٩	دار لبابة	مكة	ولد حنظلة	السفياني	لبابة العباسية	الأزرقي: أخبار مكة، جـ٢، ص٢٣٩، الفاكهي: مكة، جـ٣، ص٢٨٨.
١٠	ربع آل أنمار	مكة	بعض بني أمية	الأموي	صوافي	الأزرقي: أخبار مكة، جـ٢، ص٢٥٦.
١١	أبيات الضرار	المدينة	ولد يزيد	المرواني	الخيزران	ابن شبة: تاريخ المدنية، جـ١، ص٢٥٧.
١٢	دار عاتكة	المدينة	عاتكة بنت يزيد	السفياني	يحيى البرمكي	السمهودي: وفاء الوفا، جـ٢، ص٦٩٧.
١٣	دار القضاء	المدينة	ولد معاوية	السفياني	الصوافي	ابن شبه: تاريخ المدينة، جـ١، ص٢٣٢.
١٤	دار مروان	المدينة	ولد مروان	المرواني	الصوافي	السمهودي: وفاء الوفا، جـ٢، ص٧٢١.
١٥	دار معاوية بالبلاط	المدينة	ولد معاوية	السفياني	زياد بن أم زياد	السمهودي: وفاء الوفا، جـ٣، ص١٠٥٨.
١٦	دار يزيد	المدينة	ولد يزيد	المرواني	أم جعفر زبيدة	ابن شبة: تاريخ المدينة، جـ١، ص٢٥٦.

١٧	قصر عنبسة	المدينة	ولد عنبسة	السعيدي	صوافي	السمهودي: وفاء الوفا، جـ٣، ص١٠٥١.
١٨	القصر الأحمر	البصرة	ولد عمرو	السفياني	ولد عمرو الأزدي	البلاذري: فتوح، ص ص ٣٤٩-٣٥٠.
١٩	قصر هشام	الموصل	ولد هشام	المرواني	وائل الأزدي	الأزدي: تاريخ الموصل، ص١٥٨.
٢٠	قصر يحيى	الموصل	يحيى بن الحر	الحكمي	اسماعيل بن علي	الأزدي: تاريخ الموصل، ص١٥٦.
٢١	دار أم خالد	دمشق	أم خالد	السفياني	صوافي	ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ٣٨، ص٣٩٠.
٢٢	دار سيف	دمشق	أبان	المرواني	صوافي	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٢، ص٣٠٤.
٢٣	دار الصباغين	الرملة	سليمان	المرواني	صالح بن علي	البلاذري: فتوح، ص١٤٩.
٢٤	منازل زبان	الاسكندرية	زبان	المرواني	الأسود الفهري	الكندي: ولاة مصر، ص١٢٢.

ويتبين من الجدول السابق أن العباسيين صادروا معظم فروع الأسرة الأموية باستثناء العثمانيين، وربما لم يصادروا لوضع الأسرة العثمانية كسليلة لثالث الخلفاء الراشدين، إضافة لصلات الصِّهْر بين الأسرة العثمانية والهاشميين[1]، وصادروا داراً لأبناء عمر بن عبد العزيز في المدينة، والمصادر لا توضح سبب قيامهم بمصادرتها، وانتقلت معظم تلك الدور، والقصور لاقرباء الخلفاء، وخاصة أبناء علي ابن عبدالله بن العباس، وذلك لدورهم الكبير في نجاح الثورة العباسية. وصادر العباسيون أيضاً رقيق بني أمية من الاخماس[2].

وشملت المصادرات أيضاً ذخائر الأمويين، وخزائنهم بما اقتنته من أموال، وجواهر، وثياب، وبحثوا عن كل من حاول إخفاء ذخائر الأمويين، وحاولوا

(١) الزبيري: نسب قريش، ص٥٩

(٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ١٧، ص٩٠٢.

استخراجها من الذين اخفوها[1]، وقتلوا من رفض إخراجها لهم[2]، وأوردت بعض المصادر أسماء بعض ذخائر الأمويين المصادرة، وفيما يلي جدول بها:

الرقم	الاسم	اسم المصادر	مصير الذخيرة	المصادر
١	اثنا عشر الف عدل خز[3]	مروان بن محمد	ذخائر الخلافة العباسية	الخطيب البغدادي، احمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م): تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، جـ٥، ص ٢٩٣، وسيشار إليه فيما بعد، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد.
٢	اثواب آل مروان	آل مروان	ذخائر الخلافة	ابن أعثم: الفتوح، مج٤، ص ٣٨١.
٣	امتعة هشام	هشام بن عبدالملك	ذخائر الخلافة	ابن الزبير، القاضي الرشيد (ق٥هـ/ ق١١م): الذخائر والتحف، تح: محمد حميد الله، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٥٩م، ص ١١٣، وسيشار إليه فيما بعد ابن الزبير: الذخائر.
٤	بدنة الرائقة	الرائقة جارية هشام	ذخائر الخلافة	ابن الزبير: الذخائر، ص ٩٤.
٥	بدنة عبدة	عبدة بنت عبدالله	ذخائر الخلافة	ابن الزبير: الذخائر، ص ٩٢.
٦	البرد (أحد شارات الخلافة، وهو برد الرسول)	مروان بن محمد	ذخائر الخلافة	البلاذري: أنساب، قسم٣، ص ١٠٠.
٧	بساط ابريسمي مذهب	هشام بن عبدالملك	ذخائر الخلافة	الشابشتي: الديارات، ص ١٥٠، ابن الزبير: الذخائر، ص ١١٣.

(١) التنوخي، أبو علي المحسن بن علي (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م): المستجاد من فعلات الاجواد، تح: محمد كرد علي، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٤٦م، ص ص١٨٤-١٨٥، وسيشار إليه فيما بعد، التنوخي: المستجاد.

(٢) الأزدي: تاريخ الموصل، ص١٤٠.

(٣) العدل: جمعه أعْدالٌ وعُدُول، وهو نصف الحِملْ يكون على أحد جنبي البعير (ابن منظور: لسان العرب، مج١١، ص٤٣٢، مادة عدل، الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م): القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠م، ص١٣، مادة العدل، وسيشار إليه فيما بعد، الفيروز أبادي: القاموس المحيط).

٨	جام زجاج فرعوني	مروان بن محمد	ذخائر الخلافة	ابن الزبير: الذخائر، ص ص ٢٧-٢٨.
٩	جوهر الخلافة	خزائن الامويين	ذخائر الخلافة	ابن الزبير: الذخائر، ص ٩٣.
١٠	درة بني أمية العظيمة	خزائن الأمويين	ذخائر الخلافة	ابن الزبير: الذخائر، ص ١٧٤.
١١	قبة جزع يماني	هشام بن عبدالملك	ذخائر الخلافة	ابن الزبير: الذخائر، ص ص ١٧٨-١٧٩.
١٢	قضيب الخلافة	مروان بن محمد	ذخائر الخلافة	البلاذري: أنساب، قسم٣، ص ١٠٠.
١٣	قعب الخلافة	مروان بن محمد	ذخائر الخلافة	البلاذري: انساب، قسم٣، ص ١٠٠.
١٤	كأس أم حكيم	أم حكيم زوجة هشام	ذخائر الخلافة	الأصفهاني: الأغاني، جـ١٦، ص ٢٨٠.
١٥	مائدة أرجلها من ذهب	مروان بن محمد	ذخائر الخلافة	ابن الزبير: الذخائر، ص ٢٧.
١٦	مائدة فيروزج	خزائن الامويين	ذخائر الخلافة	ابن الزبير: الذخائر، ص ١٩٥.
١٧	مخضب الخلافة	مروان بن محمد	ذخائر الخلافة	البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٠٠.
١٨	مرآة يزعم أهل العلم أن الله انزلها على آدم	خزائن الامويين	ذخائر الخلافة	ابن الزبير: الذخائر، ص ص ١٦٦-١٦٧.
١٩	ناقة مرصعة بالجواهر	خزائن الأمويين	ذخائر الخلافة	ابن الزبير: الذخائر، ص ١٥.

ويفهم من الجدول السابق مدى التمدن الذي عرفه الأمويون، وهو واضح من الأدوات الغالية التي كانوا يستخدمونها، أو الملابس التي كانوا يلبسونها والتي انتقلت إلى العباسيين الذين جمعوها، ولكنهم بددوا معظمها في لهوهم كقيام إحدى جواري المهدي بخرط درة بني أمية العظيمة فصين للنرد[١].

ومن الجدير بالذكر أن بعض الفقهاء كان لا يجيز تلك المصادرات بل ووقف ضدها، فالامام الأوزاعي (ت١٥٧هـ/٧٧٤م) رأى أن أموال بني أمية حرام على العباسيين سواء كانت حلال لبني أمية أو حرام عليهم[٢]، وحرم سفيان الثوري (١٦١هـ/٧٧٧م) النزول في الدور التي استصفيت عن الأمويين، أو سكناها بل وأمر سائله أن يهجر أباه إذا أصر على السكن في دور الصوافي، وأن لا يعود مريضاً

(١) ابن الزبير: الذخائر، ص١٧٤.

(٢) الصولي: أشعار، ص٣٠٣، ابن عساكر: تاريخ دمشق، مج٤١، تح: سكينة الشهابي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٩١م، ص٢٠١.

يسكن فيها، وأن لا يصلي بمسجد من الصوافي[1]، ورأى عباد بن كثير (ت.د ١٥٨هـ/ ٧٧٤م) أنها حرام على العباسيين[2]، وأكثر من ذلك فإن علي بن الحسن بن الحسن العلوي (ت١٤٥هـ/٧٦٣م) كان يحمل معه الماء، وهو ذاهب إلى عين مروان بذي خشب التي اقطعها أبو العباس لأبيه الحسن حتى لا يشرب من تلك العين المصادرة إذا ما هاجمه الظما[3].

نتبين مما سبق أن العباسيين صادروا الكثير من ممتلكات الأمويين باعتبارها أملاك أقتناها الأمويون ظلماً وعدواناً، وقد شملت المصادرات القرى، والضياع، والعيون، والأنهار، والقنوات، والبرك، والأراضي، والاسواق، والحمامات، والدور، والقصور، والرقيق، والذخائر التي يمتلكها الأمويون، وقد عارض الكثير من الفقهاء هذه المصادرات، واعتبروها حراماً على العباسيين.

---

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق، مج١، ص٥٩٨.

(٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ٢٨، ص٢٢٢.

(٣) الأصفهاني: مقاتل، ص١٩٥.

الفصل الثاني

المواقف العباسية المتسامحة
تجاه بني أمية

الفصل الثاني
المواقف العباسية المتسامحة
تجاه بني أمية

مقدمة

أ- منح الأمان للعديد من الأمويين.

ب- إعادة بعض القطائع المصادرة.

ج- منح بعض الهبات للأمويين.

د- السماح للأمويين بتولي مناصب عليا بالدولة.

١- أمويون في صحابة الخلفاء العباسيين.

٢- ولاة مدن.

٣- قضاة.

٤- كتّاب دواوين.

٥- الإشراف على إقامة بعض المنشآت العامة.

مقدمة

حفلت معظم المصادر الإسلامية المتصلة بالعلاقة بين العباسيين والأمويين، وحتى الدراسات الحديثة بالتركيز على الجانب العدائي لتلك العلاقة، وتناولت عرضاً بعض المواقف المتسامحة التي غالباً ما ترد في المصادر الإسلامية على شكل إشارات عابرة تناثرت في ثنايا المصنفات التاريخية والأدبية.

وأما على صعيد الدراسات الحديثة فإنه لم يعرض لها فيما انتهى إليَّ سوى فاروق عمر، وحسين عطوان، وقد عرض لها الأول في محاولة منه للتقليل من شأن الموقف العباسي المعادي للأمويين، وإظهار العباسيين بمظهر أقل دموية، وعداءً للأمويين[1] في حين تناولها الآخر للتقليل من أهمية المواقف العباسية المتسامحة، واعتبارها مجرد مواقف محدودة، ولم تكن سياسة عباسية عامة الهدف منها التخلص من كل أموي خطر، وتأمين كل أموي لا يشكل خطراً على الدولة[2]. ولعلي أرى أن فاروق عمر كان الأقرب إلى ما توصلت إليه على ضوء قراءتي للمصادر والمراجع، فإن بني العباس كانوا أقل دموية مما صوره الكثير من المؤرخين في المصادر الاسلامية، والمؤرخين المحدثين، وأن في إيرادنا للعديد من المواقف العباسية المتسامحة تجاه الأمويين ما يثبت ما ذهبنا إليه. ومن تلك المواقف نذكر:

أ- منح الأمان للعديد من الأمويين

إذا كانت الخطوط الرئيسة للسياسة العباسية اقتضت قتل من قدر عليه العباسيون من الأمويين الذين يشكلون خطراً على الدولة، فإن أحد خطوطها الرئيسة أيضاً كانت تقضي تجنب قتل أي أموي من بني أبي مُعَيْطٍ ليد سلفت

---

(١) عمر: العباسيون الأوائل، جـ١، ص١٥٣؛ The Abbasid Caliphate P. 281

(٢) عطوان: الدعوة العباسية، ص ص ٤٥١-٤٥٢.

للمُعَيْطِيين عند بني العباس تمثلت بإكرام ذي الشَّامَةِ المُعَيْطِي[1] لمحمد بن علي بن عبدالله بن عباس، وابنه موسى اللذين اشتركا في الصائفة لغزو الروم تحت قيادة ذي الشامة المعيطي[2]، واهتمام ذو الشامة المُعَيْطِي بموسى عندما مرض، وتقديمه لمحمد بن علي للصلاة على موسى عندما توفي، وهذا الفعل ترك أثراً حسناً عند بني العباس، لهذا لم ينالوا معيطياً بأذى- فيما انتهى إليَّ من مصادر ومراجع- تقديراً لما فعله ذو الشامة المعيطي[3]، ويبدو أن لأبي النجم، عمران بن اسماعيل، مولى المعيطيين، أحد النقباء الأثني عشر دور في عدم مساس العباسيين بمواليه المعيطيين[4].

ولم يكن المعيطيون الأمويين الوحيدين الذين أُمنّوا في عهد الخليفة أبي العباس، فقد أمّنَ عبدالله بن علي أثناء معركة الزَّاب سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م محمداً بن مسلمة بن عبدالملك، وكان صديقاً لعبدالله بن علي، ولكن محمداً عندما رأى هزيمة مروان بن محمد، وجنده حميت نفسه، ونبذ أمان عبدالله، وقاتل مع بقايا جيش مروان حتى قتل [5]، كما أمّنَ عبدالله ايضاً أبَان بن يزيد بن محمد بن مروان والي حرّان سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م بعدما أعلن أبانُ ولاءه للدعوة العباسية، ولبس السواد دليلاً على ولائه للعباسيين[6]، وأمّنَ عبدالله بن علي أدم بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز (ت.د ١٦٠هـ/٧٧٧م)، ولم يقتله مع من قتل بنهر أبي فُطْرُس سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م لاتصال نسبه بعمر بن عبدالعزيز[7].

---

(١) ذو الشَّامة المُعَيْطي، محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط تولى الكوفة سنة ١٠٢هـ / ٧٢٠م انظر (ابن الكلبي: جمهرة النسب، جـ١، ص ١٩٣).

(٢) لم تذكر المصادر قيادة ذو الشامة المُعَيْطِي لأي صائفة لغزو الروم، وانما ذكرت الوليد بن هشام المعيطي الذي قاد ثلاث صوائف سنة ٩٤هـ / ٧١٢م، وسنة ٩٨هـ / ١٧٦م وسنة ١٠٠هـ / ٧١٨م، فربما اختلط الأمر لدى معظم من أرخ لهذه الفترة، فنسبوا قيادة الصائفة لذي الشامة، في حين كان قائدها الوليد بن هشام انظر (خليفة: تاريخ، ص٣١٩، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٦، ص ٤٨٣، ٥٥٦).

(٣) البلاذري: أنساب، قسم٣، ص ٨٤، الصولي: أشعار، ص ٣٠٩.

(٤) البلاذري: أنساب، قسم٣، ص ١١٦، مجهول: أخبار الدولة العباسية، ص ٢١٦.

(٥) ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٢.

(٦) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص ٤٣٨، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٢، ص ٢١٢.

(٧) الأصفهاني: الأغاني، جـ١٥، ص ٢٨٦، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٢، ص ٦٥٦.

وتدل هذه الأمانات التي أوردتها المصادر المشار إليها للأمويين في بلاد الشام على أن العباسيين كانوا يعفون عمن لا يشكل خطراً من الأمويين على دولتهم، وهذا الأمر يظهر جلياً من دراسة الشخصيات التي أعطيت الأمان، فالذين أعطوا الأمان على أنفسهم، وأموالهم ليسوا من رجالات بني أمية الذين يشكلون خطراً على الدولة العباسية.

ولم يقتصر منح الأمانات العباسية على الأمويين في بلاد الشام، فقد أمّن أبو العباس بالحيرة عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز (ت١٤٧هـ/٧٦٤م) عندما قتل الأمويين ببلاطه سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م[1]، وأمّن أبو العباس إبراهيم بن سليمان بن عبدالملك سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م بعد تدخل من داود بن علي لكونه صديقاً له[2]، وأمّن أبو جعفر بواسط الحجاج بن عنبسة بن سعيد بعد قتله لابن هبيرة، وقادته سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م[3]، وفي الحجاز منح داود بن علي سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م الأمان لإسماعيل بن عمرو ابن سعيد بن العاص[4] (ت١٤٤هـ/٧٦١م)، وذلك لانقطاع إسماعيل عن الناس، وخوفاً من رد فعل الفقهاء اذا قتله لما يتمتع من مرتبة فقهية كبيرة[5]، كما منح محمداً (ت١٤٤هـ/٧٦١م) والقاسم (ت. د ١٣٥هـ/٧٥٢م) ابني عبدالله بن عمرو بن عثمان سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م اثر تدخل من قبل عبدالله بن الحسن بن الحسن العلوي (ت

---

(١) الأصفهاني: الاغاني، جـ٤، ص ٣٤٦.

(٢) التنوخي: المستجاد، ص ٣٢، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٢، ص ٤٣٦.

(٣) البلاذري: أنساب، قسم٤، جـ١، ص ٤٥٤.

(٤) إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص، روى عن ابن عباس وغيره، وكان فاضلاً اعتزل الناس، وسكن بالأعوص قرب المدينة، وقد ذكره عمر بن عبدالعزيز للخلافة مع القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق انظر (ابن سعد، محمد بن سعد (ت. ٢٣٠هـ/٨٤٤م): الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي اهل المدينة ومن بعدهم (من ربع الطبقة الثالثة إلى منتصف الطبقة السادسة)، تح: زياد منصور، المجلس العلمي لاحياء التراث الاسلامي، المدينة المنورة، ١٩٨٣م، ص ٢١٦، وسيشار إليه فيما بعد، ابن سعد: الطبقات (القسم المتمم)، البلاذري: أنساب (خط)، ق٢٩٣، ابن حزم: جمهرة، ص ٨١، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٢، ص٨٦٩.)

(٥) ابن سعد: الطبقات، (القسم المتمم) ص ٢١٦، البلاذري: أنساب (خط)، جـ٣، ق٢٩٣، ابن حزم: جمهرة، ص ٨١.

١٤٤هـ/٧٦١م) لكونهما أخويه من أمه[1]. وأمّن صالح بن علي منصور بن الأصْبَغْ بن عبدالعزيز (ت.د ١٤٤هـ/٧٦١م) بمصر سنة ١٣٣هـ/٧٥١م[2]. أما الأمويون بالبصرة، فقد أوضحنا في الفصل الأول اثناء حديثنا عن واقعة البصرة سنة ١٣٣هـ/٧٥١م مدى حسن معاملة سليمان بن علي للأمويين بها، وأنه أمّن جميع الأمويين بالبصرة من أمثال مسلمة بن محارب بن سلم بن زياد (ت.د ١٣٧هـ/٧٥٤م)[3].

كل تلك الأمانات كانت ذات طابع فردي لم تنسحب على الأمويين جميعاً، وكان أمر منحها منوطاً بإعتبارات يقدرها أمير الولاية العباسي، وكان الأمويون يدركون بصورة عامة ذاتية تلك الأمانات، ويتخوفون من قبولها، ولذا فضلوا التواري عن الأنظار، ويبدو أن أحد الأمويين وهو عمر بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان قد ضجر حياة التواري، والمطاردة العباسية له، فقدم على سليمان بن علي في الفترة ما بين سنة ١٣٣-١٣٦هـ/٧٥١-٧٥٤م لأخذ الأمان لنفسه منه بعدما انتهت إليه صور المعاملة التي تلقاها الأمويون في البصرة، وكان أن ظفر منه بالأمان على نفسه، وماله[4]، ويبدو أن مثل هذه الأمانات قد دفعت سليمان بن علي لأن يراسل الخليفة أبي العباس مناشداً إياه الكف عن مطاردة، وملاحقة بني أمية، ووقف عمليات تقتيلهم، وطلب إليه إصدار أمان عام شامل لجميع الأمويين أينما كانوا في أرجاء الدولة، وقد جاء في رسالته: "يا أمير المؤمنين إنه قد وفد إليّ وافد من بني أمية، وإنّا انما قاتلناهم على عقوقهم لا على أرحامهم، ثم يجمعنا وإياهم عبد مناف، فحق الرحم أن تُبَلّ ولا توبَس، وتوصل ولا تقطع، فإن رأى أمير المؤمنين أن يهبهم لي مُمتنًا، ويجعل ذلك كتاباً عاماً في بلدان خلافته ليكون ذلك شكر نعمة الله عندنا

---

(١) الأصفهاني: الأغاني، جـ٤، ص ٣٤٨.

(٢) الكندي: ولاة مصر، ص١٢١.

(٣) البلاذري: أنساب، قسم٣، ص٩١، الصولي: أشعار، ص ٢٩٨.

(٤) الزبير بن بكار (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م): الأخبار الموفقيات، تح: سامي العاني، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٢م، ص ص ٤٧١-٤٧٢، وسيشار إليه فيما بعد، الزبير بن بكار: الموفقيات، البلاذري: أنساب، قسم٣، ص ص ٩٢-٩٣، الأصفهاني: الأغاني، جـ٤، ص ص ٣٤٩-٣٥٠.

فعل"[1]، فأجابه أبو العباس إلى ما سأل، فكان ذلك أول أمان عام لبني أمية[2].

ويبدو أن استجابة أبي العباس لنداء سليمان كانت نابعة من كون العباسيين قد انتهوا من القضاء على معظم الأمويين الذين يشكلون خطراً على كيان الدولة العباسية، ومن ناحية أخرى فإن الدولة قد استقرت بعد الفتك بقادة بني أمية الأقوياء أمثال ابن هبيرة وغيره، غير أننا نرى بأن الأمان لم يشمل الأمويين الذين قاتلوا الدولة العباسية، ولذا نظر إليه كثير من بني أمية بارتياب، فلم يحز على ثقتهم لتجاربهم السابقة مع بني العباس، لذلك فضل الكثير من الأمويين البقاء متوارين حتى إذا ما تسلم الأمور أبو جعفر المنصور كان العديد من الأمويين مازالوا متوارين، غير أننا نلاحظ أن تياراً جديداً قد أخذ يظهر في عهد المنصور قاده أتباع الأمويين السابقين الذين دخلوا في خدمة العباسيين يدعو إلى الكف عن مطاردة الأمويين، وقتلهم، ووجوب تأمينهم، ومعاملتهم معاملة جيدة، ومن أبرز رجال هذا التيار عبدالله بن المقفع[3] الذي دعا المنصور في "رسالة في الصحابة"[4] إلى الإحسان لأهل الشام عامة، ومعاملتهم معاملة جيدة، والكف عن حرمانهم، والإساءة إليهم[5]، والشاعر ابن مَيّادة[6] الذي دعا في قصيدة مدح بها جعفر بن سليمان بن

---

(١) الزبير بن بكار: الموفقيات، ص ص ٤٧٢-٤٧٣.

(٢) الزبير بن بكار: الموفقيات، ص ص ٤٧٢-٤٧٣، ابن عبدربه: العقد الفريد، جـ٥، ص ص ٢١٣-٢١٤، ابن الاثير: الكامل، جـ٥، ص ص ٤٣١-٤٣٢.

(٣) عبدالله بن المقفع أبرز رجال الأدب في القرن الثاني الهجري، شغل منصب كاتب أمير كرمان في أواخر العصر الأموي، وأوائل العصر العباسي، قتل سنة ١٤٢هـ/٧٥٩م، انظر (النديم: الفهرست، ص ١٣٢).

(٤) رسالة الصحابة: تقرير قدمه ابن المقفع للمنصور عما يجب أن تكون عليه سياسة الدولة في رأيه، فعرض فيها للجند وكيف يجب أن يكون، وللقضاء وكيف يكون نزيها، وتعرض لأهل العراق والشام، وكيف تجري سياسة الخليفة معهم، ثم تطرق لصحابة الخليفة وبطانته، ونصح الخليفة باختيار أصلح الناس لهذه المهمة لأنهم صورة حية أمام الناس انظر (ابن المقفع، عبدالله (ت١٤٢هـ/٧٥٩م): رسالة في الصحابة، ضمن اثار ابن المقفع، قدم لها واشرف عليها عمر ابو النصر، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٦م، ص ص ٣٤٥-٣٦١، وسيشار إليه فيما بعد، ابن المقفع: الصحابة، وانظر أيضا مقدمة الكتاب، ص ١٢).

(٥) ابن المقفع: الصحابة، ص ص ٣٥٥-٣٥٦.

المعارضة لنظام حكمه، وخاصة بعد قتله لأبي مسلم سنة ١٣٧هـ/٧٥٤م[١]، والأندلس انفصلت عن الدولة العباسية سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م[٢]، وإفريقية خارجة عن طاعة الدولة العباسية، والخوارج بها يقيمون دولة مستقلة هي الدولة الرستمية[٣]، فربما خشي المنصور قيام تحالف بين عرب إفريقية، والأمويين وأتباعهم المتوارين فيها على غرار ما حدث في الأندلس للتصدي للخوارج بإفريقية، وإقامة دولة أموية مستقلة فيها، لذا رأى أن تأمينهم أفضل له ليتفرغ للأخطار الأخرى المحيطة بدولته.

وأورد الصابيء تأمين المنصور لرجل من بني أمية[٤]، ولكنه لم يذكر اسم ذلك الأموي، وعفا المنصور عن القاسم، وسعيد ابني زياد بن عبدالله بن يزيد بن معاوية بعد ما أسرا إثر مقتل والدهما قرب المدينة[٥].

وفي عهد المنصور خفت حدة الملاحقات العباسية للأمويين، واقتصرت على قلة ممن يشكلون خطراً على الدولة العباسية، وكان معظم هؤلاء الخطرين ممن قادوا ثورات ضد الدولة العباسية، أو اشتركوا في قتال ضدها، وإزاء ذلك فإن بعض المتوارين قد عادوا إلى ديارهم من أمثال نصر بن العباس بن الوليد بن عبدالملك الذي هرب إلى الأندلس ثم عاد إلى بلاد الشام[٦]، ولم تحدد المصادر الفترة الزمنية التي دخل فيها إلى الأندلس أو التي رجع فيها إلى بلاد الشام، كما لم توضح المصادر سبب عودته إلى بلاد الشام من الأندلس، ولكنه ما كان ليعود إلا وقد علم أن العباسيين أمّنوا الأمويين، وأن أمانهم يوثق به، وربما كان سبب عودته تورطه

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص ٤٩٥.

(٢) مجهول: أخبار مجموعة، ص ٧١.

(٣) الكندي: ولاة مصر، ص ١٣١، ابن عذاري، أحمد بن محمد (ت. د٧١٢هـ/١٣١٢م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، جـ١، تح: ج.س كولان، و إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م، ص٧٠، وسيشار إليه فيما بعد، ابن عذاري: البيان المغرب.

(٤) الصابيء: الهفوات النادرة، ص ص ٢٤-٢٥.

(٥) ابن حزم: جمهرة، ص ١١٢.

(٦) ابن حزم: جمهرة، ص ٨٩، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ١٧، ص ٥٤٦.

بإحدى المؤامرات الأموية ضد عبدالرحمن الداخل[1]، فقد تآمر عليه عبدالسلام بن يزيد بن هشام بن عبدالملك، وعبيد الله بن أبان بن معاوية بن هشام سنة ١٦٣هـ/٧٧٩م، ولكن الداخل كشفهما، وقتلهما[2]، وتآمر على الداخل أيضاً ابن أخيه المغيرة ابن الوليد بن معاوية سنة ١٦٧هـ/٧٨٣م، فكشفه الداخل وقتله، وقام بنفي أخيه الوليد بن معاوية إلى المغرب[3].

وظهر العديد من الأمويين المتوارين في عهد المنصور يدعمنا في ذلك ما أوردته المصادر من أسماء أعلام من الأمويين في بلدان الخلافة العباسية الذين أخذوا يشاركون في الحياة العامة أمثال العثمانيين بالحجاز[4]، والأسيدين، والزياديين بالبصرة[5] وعبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز، وابنه آدم ببغداد[6]، وعبدالرحمن بن بشر بن الوليد بن عبدالملك[7]، وعبدالله بن خالد بن يزيد بن معاوية[8]، وعبدالرحمن ابن أبي سفيان[9]، وسفيان بن عباد بن إسماعيل بن زياد بن أبي سفيان في بلاد

---

(١) عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك حكم الأندلس من سنة (١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٥-٧٨٨م) انظر (الزبيري: نسب قريش، ص ١٦٨، ابن حزم: جمهرة، ص ٩٣، مجهول: أخبار مجموعة، ص ٤٩).

(٢) ابن حزم: جمهرة، ص ٩٣، ٩٤، المقري، أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، جـ٣، ص ٤٦، وسيشار إليه فيما بعد، المقري: نفح الطيب.

(٣) مجهول: أخبار مجموعة، ص ١٠٥، ابن عذارى: البيان المغرب، جـ٢، ص ٥٧، المقري: نفح الطيب جـ٣، ص ٤٦.

(٤) البلاذري: أنساب، قسم ٤، جـ١، ص ٦٠٦، الأصفهاني: الأغاني، جـ٤، ص ٣٤٨، ابن حزم: جمهرة، ص ٨٤.

(٥) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص٩١، الصولي: أشعار، ص ٢٩٩.

(٦) ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٦، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ٧، ص ٢٥، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٢، ص ٦٥٦.

(٧) ابن عساكر: تاريخ دمشق، مج٤٠، ص ١٩٩.

(٨) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٩، ص ص ١٦٣-١٦٤.

(٩) ابن عساكر: تاريخ دمشق، مج٤٠، ص ٣٥١.

الشام[1]، ودِحْيَةُ بن مصعب بن الأصبغ، ومنصور بن الأصبغ بن عبدالعزيز، وزيد بن الأصبغ بن عبدالعزيز في مصر[2].

ولدينا رواية هامة أوردها ابن حيان في كتابه «المقتبس» تتصل بكيفية ممارسة الأمويين لحياتهم في عهد خلفاء بني العباس بعد المنصور، وتتمثل هذه الرواية بلقاء تم بمكة بين أموي قادم من الأندلس، وآخر قادم من بلاد الشام في عهد المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م) حيث وصف ابن حيان حال الأموي الشامي بأنه كان يعيش مطمئناً ببلده الشام بحال حسنة[3].

وكيفما كان الحال- ورغم كل ذلك التسامح العباسي مع بني أمية في عهد المنصور، وخلفائه- لم ينل أبناء مروان بن محمد، وأحفاده القابعين في السجن أي معاملة متسامحة، بل استمر حبسهم حتى خلافة هارن الرشيد الذي أطلق سراح من بقي منهم على قيد الحياة أمثال أبي عثمان بن مروان[4]، والحكم بن عبدالله بن مروان[5]، ويعود مبرر استمرار حبسهم في رأي العباسيين بسبب خطورتهم على الدولة العباسية، فهم الورثة الشرعيون للدولة الأموية، لا سيما عبدالله بن مروان الذي له في أعناق المسلمين بيعة بالخلافة بعد أبيه مروان، لذا أبقوه في السجن حتى وفاته[6].

---

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٧، ص ٢٧٥.

(٢) الكندي: ولاة مصر، ص ١٣٤.

(٣) ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف (ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م): المقتبس من أنباء أهل الأندلس ، تح: محمود علي مكي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٣م، ص ٩٦، وسيشار إليه فيما بعد، ابن حيان: المقتبس(عهد الأمير عبد الرحمن)، مكي.

(٤) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ١٩، ص ١٤٥.

(٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٥، ص٢٧، ابن العديم: بغية الطلب، جـ٦، ص٢٨٦١.

(٦) البلاذري: أنساب (خط)، جـ٣، ق٢٩٠، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٨، ص٢٠٩، الأزدي: تاريخ الموصل، ص٢٤٢.

أما حال نساء بني أمية، فقد اتهم صاحب كتاب "أخبار مجموعة" العباسيين بقتل نساء الأمويين[1]، وقد اقتبسها صلاح الدين المنجد[2]، وفي رأينا أن هذا لا يصمد أمام التمحيص التاريخي، فالوقائع التاريخية تثبت أن العباسيين أمّنوا نساء البيت الأموي فيما عدا عبدة بنت عبدالله التي قتلها عبدالله بن علي لأن قتل النساء منقصة، وتبقى الصلات، والأنساب، وللنساء حرمتهن عند العرب.

وكانت بنات مروان، ونساؤه أول اختبار فعلي لتطبيق سياسة تكريم الأمويات وعدم المساس بهن، فقد أرسل صالح بن علي ببنات مروان، ونسائه بعد وقوعهن بيده في مصر إلى الخليفة أبي العباس ليرى رأيه فيهن، فاكرمهن الخليفة، وأعادهن إلى حرّان حيث منازلهن، ورد عليهن أموالهن[3]، وكأنه يحاكي بذلك فعل يزيد بن معاوية بنساء الحسين بن علي، وبناته بعد مقتله إذا أقدمهن عليه بدمشق، ثم أرسلهن إلى المدينة المنورة[4].

ورّحل بنو العباس نساء آل عبد العزيز بن مروان، وصبيانهم من مصر إلى المدينة المنورة بأمر من أبي العباس[5] الذي ربما أراد بذلك مصلحتهم، فقد قتل الكثير من رجال آل عبد العزيز وفر كثير منهم إلى إفريقية، فربما أراد من ترحيلهم إلى المدينة المنورة الحفاظ عليهم بوجودهم عند الأمويين في المدينة المنورة.

وأكرم بنو العباس العديد من الأمويات أمثال ابنة الحجاج بن عبد الملك بن مروان التي كان أبو العباس يكرمها[6]، وأقوى دليل على سلامة نساء البيت الأموي

---

(١) مجهول: أخبار مجموعة، ص٤٩.

(٢) المنجد: مأساة دمشق، ص ص١٧-١٩.

(٣) اليعقوبي: تاريخ، مج٢،ص٣٥١، الصولي: أشعار، ص ص٣٠٤-٣٠٥، ابن الأثير: الكامل، جـ٥، ص ص٤٢٧-٤٢٨.

(٤) الأصفهاني: مقاتل، ص ص١١٩-١٢١.

(٥) الكندي: ولاة مصر، ص١٢١.

(٦) ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م): رسالة أسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم، ضمن رسائل ابن حزم الأندلسي، تح: احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م، جـ٢، ص١٣٧، وسيشار إليه فيما بعد، ابن حزم: أسماء الخلفاء.

تحت الحكم العباسي رفض أختي عبدالرحمن الداخل السفر إلى الأندلس بعد تملك عبد الرحمن لها عندما جاءتهما رسله تطلب منهما السفر إليه[1]، وذلك لأن السفر لا تؤمن آفته، وقد أمنتا ووسعهما فضل العباسيين على حد قول أحدهما[2].

ولعل إحسان المهدي إلى مزنة زوجة مروان بن محمد مثال آخر على معاملة العباسيين لنساء البيت الأموي، فقد قدمت مزنة على الخيزران زوجة المهدي شاكية ما أصابها من نكبات الزمان، فأكرمتها الخيزران، وألبستها من فاخر ثيابها، ووهبت لها مقصورة من مقاصير قصرها، ورفعت أمرها للخليفة المهدي الذي أبقاها في القصر لتحيا فيه حياة الأميرات، ووهبها الكثير من الأموال[3].

ب- اعادة بعض الممتلكات الأموية المصادرة

قام العباسيون - كما أشرنا في الفصل الأول- بمصادرة الكثير من أملاك الأمويين لكنهم وقفوا عن مصادرة أملاك أخرى كأملاك العثمانيين الذين لم تشر المصادر إلى أية أملاك صودرت منهم[4]، وكذلك المعيطيين الذين أمّنوا نتيجة لما فعله ذو الشامة المعيطي[5]، وكذا أملاك عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان الذي كان كثير الأموال منتشر الضياع[6]، فأمنّه سليمان بن علي على نفسه،

---

(١) الخشني، أبو عبدالله محمد بن الحارث القروي (ت ٣٦١هـ/٩٧١م): قضاة قرطبة، تح: ابراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م، ص٥٢، وسيشار إليه فيما بعد، الخشني: قضاة قرطبة، ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م): تاريخ افتتاح الأندلس، تح: ابراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م، ص٥٥، وسيشار إليه فيما بعد، ابن القوطية: افتتاح الأندلس.

(٢) ابن القوطية: افتتاح الأندلس، ص٥٥

(٣) التنوخي: المستجاد، ص ص٢١-٢٤، ابن عساكر: تاريخ دمشق (تراجم النساء)، ص ص٣٨٨-٣٨٩.

(٤) كان للعثمانيين العديد من القصور، والدور، والضياع التي لم تصادر انظر (السمهودي: وفاء الوفا، جـ٢، ص٥٣، ١٠١، ٦٣ ١٠).

(٥) البلاذري: أنساب، قسم٢، ص٨٤، الصولي: أشعار، ص٢٠٩.

(٦) الزبير بن بكار: الموفقيات، ص٤٧.

وماله[1]، وكذا أملاك عمر بن عبد العزيز التي خلفها لورثته ببعلبك[2]، وهي بدّا، وحزّين[3].

ومن ناحية أخرى فإن العباسيين قد أعادوا بعض الأملاك التي صادروها من الأمويين، ومنها دار عمر بن عبد العزيز بمكة التي أعادها الخليفة المهدي لولد عمر ابن عبد العزيز، وبقيت الدار في يد أبناء عمر بن عبد العزيز حتى عهد الرشيد الذي قبضها، وأعادها لورثة يزيد بن منصور الحميري الذي أقطعت له الدار بعد مصادرتها في عهد أبي العباس، وردّت على ولد عمر بن عبد العزيز مرة أخرى في عهد المعتصم سنة ٢٢٧هـ/ ٨٤١م، وبقيت الدار بيدهم حتى زمن الأزرقي، والفاكهي حوالي ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م[4].

ومن الأملاك التي أعيدت أيضاً قصر عنبسة بن سعيد بن العاص بالمدينة المنورة الذي أعيد لعبدالله بن عنبسة في عهد المهدي[5]، وأراد المهدي إعادة ضياع يحيى بن الحُر بن يوسف الأموي في الموصل لولد يحيى، ولكنه تراجع عندما تدخل أفراد البيت العباسي ضد هذا العمل، وذلك لأن ضياع يحيى أقطعت لإسماعيل بن علي، وبالتالي خاف أفراد البيت العباسي أن تكون هذه الخطوة مقدمة لإعادة الكثير من الأملاك الأموية التي أقطعت لهم، وقام المهدي بتعويض أولاد يحيى برواتب جارية من الدولة استمرت طوال عهده، وعهد خلفه موسى الهادي (١٦٩-١٧٠هـ/ ٧٨٥-٧٨٦م)، فلما تولى الخلافة هارون الرشيد قطع الرواتب عنهم، فساءت أحوالهم، وتفرقوا في البلاد بحثاً عن الرزق[6]، وأعاد هارون الرشيد سنة ١٩٠هـ/ ٨٠٥م ضيعة الزيتونة قرب الرصافة لزينب بنت محمد بن سعيد بن هشام بن عبد الملك،

---

(١) البلاذري: أنساب، قسم٣، ص٩٣، الأصفهاني: الأغاني، جـ٤، ص٣٥٠.

(٢) بَعْلَبك: مدينة قديمة بينها وبين دمشق اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل (ياقوت: معجم، جـ١، ص٤٥٣، البغدادي: مراصد الاطلاع، مج١، ص٢٠٨).

(٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق، مج١، ص٥٨٨، ياقوت: معجم الأدباء، جـ١٥، ص٢٤٣.

(٤) الأزرقي: أخبار مكة، جـ٢، ص٢٤١، الفاكهي: مكة، جـ٣، ص٢٩١.

(٥) السمهودي: وفاء الوفا، جـ٣، ص١٠٥١.

(٦) الأزدي: تاريخ الموصل، ص١٥٧.

وذلك أثناء احتفالاته بتقليد ابنائه ولاية العهد في الرَّقَّة[1]. وقد وقفت المصادر الإسلامية عن تعليل سبب إعادة هذه الأملاك، وإذا كانت هناك أملاك أخرى أعيدت، فهي تذكر الأملاك المعادة عرضاً، ولكنني أرجع أن سبب إعادة تلك الأملاك هو العلاقة الجيدة التي تربط بين اصحاب تلك الأملاك المعادة، والعباسيين، فآل عمر بن عبد العزيز على علاقة جيدة مع الخلفاء العباسيين، فعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز كان في صحابة المنصور[2]، وكان ابنه آدم في صحابة المهدي[3]، وكان عبدالله بن عنبسة شخصية محببة وذا سيرة حسنة عند جميع أهل المدينة، ومنهم العباسيين[4]، وأما زينب فإنه أعاد الضيعة لها أثناء احتفالاته بتولية أبنائه العهد.

جـ- منح بعض الهبات للأمويين

كان من حسن معاملة العباسيين للأسرة الأموية منح الهبات المالية لبعض أفراد الأسرة، وبدأت هذه الهبات تمنح للأمويين منذ عهد الخليفة المهدي الذي قدم أول هبة عباسية للأمويين أثناء مسيره لغزو الروم سنة ١٦٣هـ/٧٧٩م، فقد ذكره العباس بن محمد بن علي[5] بمنة لمسلمة بن عبد الملك[6] في أعناق العباسيين، وتتمثل بقيام مسلمة بن عبد الملك بمنح محمد بن علي العباسي أربعة آلاف دينار بعد ما رفض هشام بن عبد الملك منحه المبلغ[7]، ورداً لنعمة مسلمة قام المهدي بجمع

---

(١) ابن الزبير: الذخائر، ص ص٩٥-٩٧

(٢) ابن حزم: جمهرة، ص١٠٦.

(٣) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ٧، ص٢٥.

(٤) الأصفهاني: الأغاني، جـ١٥، ص٢٨٦، ٢٩١.

(٥) العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس (ت١٨٦هـ/ ٨٠٢م) انظر (السدوسي: حذف، ص١٣، الزبيري: نسب قريش، ص٣١، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٨، ص٢٧٥).

(٦) مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم (ت ١٢١هـ/ ٧٣٨م) انظر (الزبيري: نسب قريش، ص١٦٥، ابن حزم: جمهرة، ص١٠٣).

(٧) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٨، ص١٤٤، ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله (ت ٦٦٠هـ/١٢٦٢م): زبدة الحلب في تاريخ حلب، تح: سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٥١م، جـ١، ص٦١، وسيشار إليه فيما بعد، ابن العديم: زبدة الحلب.

ولد مسلمة، ومواليه، وأمر لهم بعشرين ألف دينار، وأجرى عليهم الأرزاق[1]، وقضى هارون الرشيد حوائج ابن للغمر بن يزيد لما رفعها له، وأكرمه[2] كما أجاز الرشيد رجلاً من بني أمية عرض له في طريقه باربعة آلاف دينار[3]، واكرم الرشيد أيضاً ولد هشام بن عبد الملك سنة ١٩٠هـ/٨٠٥م، وخلطهم بالهاشميين ثم حباهم وأقطع زينب بنت أحمد بن محمد بن سعيد بن هشام بن عبد الملك ضيعة الزيتونة[4]، وأكرم الرشيد حفيداً لسليمان بن عبد الملك، وأقطعه ضيعة كان يعمل بها، وأجرى عليه رزقاً شهرياً من الدولة[5].

د- السماح للأمويين بالوصول لمناصب بالدولة

لعل أبرز صور التسامح العباسي مع الأمويين هي سماح العباسيين للأمويين بالوصول إلى مناصب مهمة عليا في الدولة بدءاً من صحبتهم للخلفاء، وحتى تقلد إمارة إحدى المدن، وقضاء القضاة، وكتّاب في دواوين الدولة، وكذا الإشراف على إعمار بعض المنشآت التي يريد العباسيون تشييدها، ولعله من المفيد أن نشير إلى بعض المناصب التي تولاها الأمويون في العصر العباسي، وهي ما يلي:-

١- أمويون في صحابة الخلفاء العباسيين

يقصد بمصطلح الصحابة في العصر العباسي، خاصة الخليفة ومستشاروه المقربون إليه، وكان معظم هؤلاء الصحابة من رجالات القبائل العربية القوية تأليفاً لعصبيتهم لبني العباس، وكانت أهم أعمالهم مرافقة، واستقبال الوفود، وإبداء الرأي والمشورة، وقيادة الحملات العسكرية[6].

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٨، ص١٤٤، ابن العديم: زبدة الحلب، جـ١، ص٦١.

(٢) الاصفهاني: الأغاني، جـ٧، ص٨٢.

(٣) المسعودي: مروج، جـ٣، ص٣٧٤.

(٤) ابن الزبير: الذخائر ، ص ص٩٥-٩٧.

(٥) ابن العديم: بغية الطلب، جـ١، ص ص٥٣١-٥٣٢.

(٦) ابن المقفع: الصحابة، ص٣٥٦، فاروق عمر: التاريخ الاسلامي وفكر القرن العشرين، دار اقرأ، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م، ص١٢٦، وسيشار إليه فيما بعد، عمر: التاريخ الاسلامي.

وقد قرب الخلفاء العباسيون الكثير من الأمويين، وأدخلوهم في صحابتهم، ومن أوائل الأمويين الذين عُدّوا من صحابة الخلفاء إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك الذي كان جليساً لأبي العباس، ولعل السبب في الركون إليه ومجالسته يعود لصداقته مع داود بن علي عم الخليفة، ولكونه عالماً بأخبار الأمويين[1]، وكان عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز في صحابة أبي جعفر المنصور يلبس السواد والسيف شعار العباسيين، وكان خاصاً بالمنصور يلازمه حيث كان[2]، وكان آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزير في صحابة المهدي ببغداد[3]، وكان المهدي يُدْني آدم، ويحبه ويقربه، ويكرمه، لظرفه وطيب نفسه، كما كان في صحابة المهدي أيضاً عبد الملك بن عبدالله بن يزيد بن عبد الملك، وكانت له ناحية من المهدي[4]، وعبد المطلب بن عبدالله بن يزيد، وكان عظيم القدر عند المهدي، والرشيد[5]، وكان محمد بن عبيدالله العتبي (ت٢٢٨هـ / ٨٤٢م) من المقربين للمأمون[6]، وكان عتاب الأموي في صحابة البرامكة وزراء هارون الرشيد[7].

ولعل تقريب الخلفاء العباسيين لهؤلاء النفر من بني أمية، وإدخالهم في صحابتهم ناتجٌ عن الرغبة في الوقوف على أخبار الخلفاء الأمويين، وسيرهم، وطريقة إدارتهم للدولة، والأخطاء التي وقعوا بها للإعتبار والإتعاظ بها[8].

---

(١) التنوخي: المستجاد، ص٣٢، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٢، ص٤٣٦.

(٢) ابن حزم: جمهرة، ص١٠٦، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ١، ص٢٨١.

(٣) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ٧، ص٢٥.

(٤) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ١، ص٤٦٧.

(٥) البلاذري: أنساب (خط)، جـ٣، ق١٦٦.

(٦) الزبير بن بكار: الموفقيات، ص ص٧٠-٧١، ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن الكاتب (ت٢٨٠هـ / ٨٩٣م): بغداد في تاريخ الخلافة العباسية، مكتبة المثنى، بغداد، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٦٨م، ص ص٥٣-٥٤، وسيشار إليه فيما بعد، ابن طيفور: بغداد.

(٧) ابن الجراح، أبو عبدالله محمد بن داود (ت ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م): الورقة، تح: عبد الوهاب عزام، وعبد الستار احمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ط٢، د.ت، ص١٠٠، وسيشار إليه فيما بعد، ابن الجراح: الورقة.

(٨) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٨، ص٨، المسعودي: مروج ، جـ٣، ص٢٢٢، ٢٩٨، الأصفهاني: الأغاني، جـ٧، ص٨٣.

٢- ولاة مدن

أ- ولاية مكة:

لعل تولي أموي إمارة مكة في عهد هارون الرشيد كان حدثاً فريداً لم يتكرر طوال العصر العباسي (١٣٢-٣٣٤هـ/٧٥٠-٩٤٥م)، فقد ولى هارون الرشيد محمداً ابن عبدالله بن سعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان (ت ٢٠٤هـ/٨١٩م) في شهر ربيع الاول سنة ١٨٤هـ/ آذار ٨٠٠م[١]، وكان محمدٌ صهراً للرشيد، فقد تزوج الرشيد أخته عائشة[٢]، ويبدو أن زواج الرشيد من عائشة كان من الأسباب الرئيسة لتولية محمدٍ مكة، ولكن هذا لا يقلل من قدر محمد بن عبدالله، فهو سليل أسرة أموية شريفة، علاوة على مؤهلاته الشخصية، فهو قاض مكة، وأحد أبرز رجالاتها في تلك الفترة[٣].

استمر محمد بن عبدالله والياً على مكة حتى سنة ١٨٦هـ/٨٠٢م عندما قدم الرشيد إلى مكة، فعزله عن مكة[٤]، وأهم حادث وقع إبان ولايته على مكة هو قيامه سنة ١٨٥هـ/٨٠١م بسجن الفقيه وكيع بن الجراح (ت١٩٧هـ/٨١٢م) لحديث حدث به عن وفاة الرسول (ص)[٥]، وعزم على قتله وصلبه، ولكنه اضطر لاطلاقه تحت تأثير بعض الفقهاء[٦]، ويعود سبب عزله محمد عن مكة لاستياء أهلها من قيامه بإطلاق سراح وكيع[٧].

---

(١) خليفة: تاريخ، ص٤٦١، البسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت٢٧٧هـ/٨٩٠م): كتاب المعرفة والتاريخ، تح: اكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨١م، مج١، ص١٧٥، وسيشار إليه فيما بعد، البسوي: المعرفة، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٨، ص٣٤٦، ابن حزم: جمهرة، ص٨٤.

(٢) الزبيري: نسب قريش، ص١١٩، ابن حزم: جمهرة، ص٨٤.

(٣) ابن حزم: نقط العروس، ص١١٠.

(٤) خليفة: تاريخ، ص٤٦١، ابن فهد: غاية المرام، جـ١، ص ص٣٦٦-٣٦٧.

(٥) حدث بأن الرسول (ص) لما مات لم يدفن حتى وجأ بطنه، وأنثنى خنصره، انظر (البسوي: المعرفة، مج١، ص١٧٦).

(٦) البسوي: المعرفة، مج١، ص ص١٧٥-١٧٦، ابن فهد: غاية المرام، جـ١، ص ص٣٦٦-٣٦٧.

(٧) البسوي: المعرفة، مج١، ص١٧٦.

ب- الدولة الزيادية باليمن (٢٠٣-٤٠٦هـ/ ٨١٨-١٠١٥م):

تعود نشأة الدولة الزيادية -التي سميت بهذا الاسم نسبة إلى زياد بن أبي سفيان المعروف بابن أبيه (ت٥٣هـ/٦٧٢م)- إلى عهد الخليفة المأمون الذي حمل إليه واليه على البصرة سنة ١٩٩هـ/٨١٤م قوماً من بني أمية، وكان أبرزهم محمد بن إبراهيم بن عبيد الله بن زياد، وقد أكرمهم المأمون، وعهد برعايتهم إلى وزيره الفضل بن سهل (ت٢٠٢هـ/٨١٧م)، وفي سنة ٢٠٢هـ/٨١٧م ورد على الخليفة المأمون كتابٌ من عامله على اليمن يخبره بخروج قبائل الأشاعر[1]، وعك[2] عن طاعته، فرشح الفضل بن سهل محمداً الزيادي لقيادة حملة لإعادة الأشاعر، وعك إلى الطاعة، فاتجه الزيادي إلى اليمن سنة ٢٠٣هـ/٨١٨م، واستطاع فتح تهامه[3]، وإخضاع قبائل الأشاعر، وعك، واختط سنة ٢٠٤هـ/٨١٩م مدينة زَبيد[4]، وامتد ملكه إلى مناطق شاسعة من اليمن، وكان محمد بن إبراهيم مستقلاً في حكمه عن بني العباس فليس لهم سوى الخطبة، وارسال بعض الأموال، والهدايا، واستمر محمدٌ في الحكم حتى

---

(١) الأشاعر : قبيلة يمنية مشهورة انظر (ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (ت٢٠٤هـ/٨١٩م): نسب معدو اليمن الكبير، تح: محمود فردوس العظم، دار اليقظة العربية، دمشق، ١٩٨٨، جـ١، ص٣٦٩، وسيشار إليه فيما بعد، ابن الكلبي: نسب معد، ابن حزم: جمهرة، ص٢٩٧).

(٢) عك : قبيلة عربية أختلف في نسبها قيل يمنية، وقيل عدنانية انظر (ابن الكلبي: نسب معد، جـ٢، ص١٨٩، ابن حزم: جمهرة، ص٣٢٩، ٣٧٥).

(٣) تهامة : سهل ممتد على طول البلاد اليمنية من الشمال إلى الجنوب، تقدر مساحته بحوالي ٢٠كم٢ (داود المندعي: الزراعة في اليمن في عصر الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ / ١٢٢٩-١٤٥٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ١٩٩٢م، ص٢٩، وسيشار إليه فيما بعد، المندعي: الزراعة في اليمن).

(٤) زبيد : اسم واد به مدينة غلب عليها اسم الوادي، وهي مشهورة في اليمن (ياقوت: معجم، جـ٢، ص١٣١، البغدادي: مراصد، مج٢، ص٦٥٨).

وفاته سنة ٢٤٥هـ/٨٥٩م[1]، فخلفه على الحكم ابنه ابراهيم بن محمد (ت ٢٨٩هـ/ ٩٠١م)، ثم ابنه زياد بن إبراهيم بن محمد (ت٢٩١هـ/ ٩٠٣م)، وخلفه على الحكم أبو الجيش إسحاق بن إبراهيم بن محمد (ت ٣٧١هـ/٩٨١م) واستمرت الدولة حتى سقوطها سنة ٤٠٤هـ/١٠١٣م[2].

وقد شكك بعض المؤرخين المحدثين أمثال محمد علي الأكوع، وعبد الرحمن شجاع بانتماء الدولة الزيادية إلى بني زياد بن أبي سفيان الأموي مستندين إلى أسباب كثيرة[3].

---

(١) عمارة اليمني، نجم الدين عمارة بن أبي الحسن علي الحكمي (ت ٥٦٩هـ/١١٧٣م): تاريخ اليمن، تح: حسن سليمان، دار الثناء، القاهرة، ١٩٧٥م، ص ص٣٦-٣٧، وسيشار إليه فيما بعد، عمارة اليمني: تاريخ اليمن، ياقوت: معجم، جـ٣، ص ص١٣١-١٣٢، الوصابي، وجيه الدين عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الرحمن الجيشي (ت٧٨٢هـ/١٣٨٠م): تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والاثار، تح: عبدالله محمد الحبشي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٧٩م، ص ص٢١-٢٢، وسيشار إليه فيما بعد، الوصابي: تاريخ وصاب، الخزرجي، شمس الدين أبو الحسن علي بن الحسن الأنصاري (ت ٨١٢هـ/ ١٤١٠م) : العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، صورة عن مخطوط نشر بالتصوير الشمسي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨١م، ص ص٩٦-٩٧، وسيشار اليه فيما بعد الخزرجي: العسجد المسبوك، ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي (ت٩٤٣هـ/ ١٥٣٧م): بغية المستفيد في أخبار زبيد، تح: يوسف شلحد، دار العودة، بيروت، ١٩٨٣م، ص ص٥١-٥٢، وسيشار إليه فيما بعد، ابن الديبع: بغية المستفيد.

(٢) عمارة اليمني: تاريخ اليمن، ص ص٣٨-٤١، الوصابي: تاريخ وصاب، ص ص٢٢-٢٥، الخزرجي: العسجد المسبوك، ص ص٩٧-٩٩، فضيلة الشامي: الامارة الزيادية في زبيد وعلاقتها بالدولة العباسية، مجلة آداب المستنصرية، جامعة المستنصرية (بغداد)، ع١٤، ١٩٨٦م، ص ص٦١٩-٦٢٩، وسيشار إليه فيما بعد، الشامي: الدولة الزيادية.

(٣) كان أبرز سبب اعتمد عليه أولئك الباحثون في التشكيك بانتماء الدولة الزيادية لبني أمية هو استبعادهم لتعيين المأمون- وهو العباسي الانتماء، الشيعي الهوى- أموي في منصب والي منطقة مثل اليمن، وحول أسباب تشكيكهم أنظر (محمد علي الأكوع: اكتشاف جديد واضواء على دولة بني زياد باليمن، مجلة اليمن الجديد، (صنعاء) ع٤، ١٩٧٤م، ص ص٢٣-٢٥، وسيشار إليه فيما بعد، الأكوع: اكتشاف جديد، عبد الرحمن شجاع: نشأة الدولة الزيادية بين الحقيقة والخيال، مجلة الاكليل (صنعاء) ع٢، ١٩٨٩م ص ص٣٤-٤١، وسيشار إليه فيما بعد، شجاع: نشأة).

٣- قضاة:

أ- قاضي القضاة:

منصب إداري مهمته الإشراف على المؤسسة القضائية في الدولة الاسلامية، وكان مضمون هذا المنصب التحدث في الأحكام الشرعية وتنفيذها والفصل بين الخصوم، ونصب النواب للتحدث فيما عسر عليه مباشرته بنفسه[١].

وقد برز العديد من الأمويين الذين شغلوا منصب قاضي القضاة، وجميعهم كانوا من أسرة أبي الشوارب الأموية[٢] التي يعود نسبها إلى خالد بن أسيد، وقد احتلت هذه الاسرة مكاناً بارزاً في تاريخ القضاء الإسلامي، فقد أنجبت الكثير من قضاة القضاة، وقد شغل أبناؤها مناصب قضائية منذ عهد المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ / ٨٤٧-٨٦١م) وحتى عهد المطيع (٣٣٤-٣٦٣هـ / ٩٤٦-٩٧٤م)[٣].

وكان الحسن بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب أول أموي يتقلد منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية، وقد تقلد الحسن هذا المنصب في عهد الخليفة المستعين (٢٤٨-٢٥٢/ ٨٦٢-٨٦٦م)، وكان الحسن قبل ذلك نائباً لقاضي القضاة في عهد المتوكل[٤]، وعندما اندلعت الحرب بين المستعين، والمعتز سنة ٢٥١هـ/٨٦٥م أيد الحسن المعتز ضد المستعين مما دفع هذا الأخير إلى إسقاط مرتبة من كانت له مرتبة بدار العامة من بني أمية كابن أبي الشوارب، والعثمانيين[٥]، وبعد خلع المستعين من الخلافة، ومبايعة المعتز بالخلافة سنة ٢٥٢هـ/٨٦٦م حفظ المعتز للحسن تأييده

(١) القلقشندي، احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ/١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه محمد حسين شمس الدين، دار الفكر، ودار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، جـ٤، ص٣٥، وسيشار إليه فيما بعد، القلقشندي: صبح.

(٢) بنو أبي الشوارب: أسرة أموية تنتمي الى خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية، وهي بصرية الأصل انظر (ابن حزم: جمهرة، ص١١٤، نقط العروس، ص.١١).

(٣) ابن حزم: جمهرة، ص١١٤؛ نقط العروس، ص.١١، Vonirit Bligh- Abramski: Evolution Versus Revolution: Umayyad Elements in the Abbasid Regime 133/750- 320/932, Der Islam, Berlin, (P.P 226-243) P.P 239-243.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٩، ص٢٠٣

(٥) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٩، ص٢٧٦.

له، وأقره على قضاء القضاة، واستمر الحسن بهذا المنصب طوال عهد المعتز (٢٥٢-٢٥٥هـ/ ٨٦٦-٨٧٩م)، وعهد المهتدي (٢٥٥-٢٥٦هـ/٨٦٩-٨٧٠م)، وعهد المعتمد (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٧٠-٨٩٢م) حتى وفاته سنة ٢٦٢هـ/٨٧٥م[١]، وقد حاز الحسن على رضا الخلفاء، والعلماء خلال تقلده منصب قاضي القضاة، فقد قال عنه الخليفة المعتز:"ما رأيت أفضل من الحسن بن أبي الشوارب، ولا أحسن وفاء، ما حدثني قط فكذبني، ولا ائتمنته قط على شيء من سر أو غيره فخانني فيه"[٢]، ووصفه الخطيب البغدادي:" بأنه كان أفتى فقيه وقاض، وأنه كان من السخاء، وإظهار المروءة، والكرم على حالة لم يرد عليها حاكم قط"[٣].

وكان علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب (ت ٢٨٣هـ/٨٩٦م) ثاني من تولى منصب قاضي القضاة من الأمويين، وقد تولى المنصب سنة ٢٦٢هـ/٨٧٥م خلفاً لأخيه الحسن[٤]، واستمر بهذا المنصب حتى وفاة المعتمد سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م[٥].

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٩، ص٣٧١، ٥١٥، المسعودي: التنبيه، ص٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٦، التنوخي، أبو علي المحسن بن علي (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م): نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تح: عبود الشالجي، حمدون، ١٩٧١، جـ٦، ص ص٢١-٢٣، وسيشار إليه فيما بعد، التنوخي: نشوار المحاضرة، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ٧، ص ص٤١٠-٤١١، مجهول (ق٥هـ/ ق١١م): العيون والحدائق في أخبار الحقائق، تح: عمر السعيدي، المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية، دمشق، ١٩٧٢، جـ٤، قسم١، ص٩، ٧٤، وسيشار إليه فيما بعد، مجهول: العيون والحدائق، IritBligh-Abramski: Evolation versus Revoltion, P.239.

(٢) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ٧، ص٤١٠.

(٣) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ٧، ص٤١٠.

(٤) وكيع، محمد بن خلف بن حيان (ت٣٠٦هـ/٩٦٧م): أخبار القضاة، عالم الكتب، بيروت، د.ت، جـ٣، ص٣٠٣، وسيشار إليه فيما بعد، وكيع: أخبار القضاة، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٩، ص٥٢٦، المسعودي: التنبيه، ص٣٣٦، ابن حزم: جمهرة، ص١١٤؛ نقط العروس، ص١١٠، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ١٢، ص٥٩، مجهول: العيون والحدائق، جـ٤، قسم١، ص١٣٥، ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م): المنتظم في تاريخ الملوك والامم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، ١٣٥٧هـ، جـ٥، قسم٢، ص١٦٤، وسيشار إليه فيما بعد، ابن الجوزي: المنتظم. Irit Bligh- Abramski: Evolation Versus Revolution, P.241

(٥) المسعودي: التنبيه، ص٣٣٦، مجهول: العيون والحدائق، جـ٤، قسم ١، ص١٣٥.

وقد عزل من هذا المنصب في بداية حكم الخليفة المعتضد (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠٢م)، وذلك بسبب ميل المعتضد للشيعة[١]، وكون علي سليل أسرة أموية، وأوكل إليه قضاء سامراء وأعمالها، وبقي عليها حتى وفاته سنة ٢٨٣هـ/٨٩٦م[٢].

وعلا أمر القاضي عبدالله بن علي بن أبي الشوارب في عهد الخليفة المقتدر (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م)، وهو الذي كان يتولى منصب قاضي مدينة المنصور في عهد الخليفة المكتفي (٢٨٩-٢٩٥هـ/٨٩٢-٩٠٨م)[٣]، وكان أحد شاهدين شهدا على وصية الخليفة المكتفي بالعهد لأخيه جعفر المقتدر[٤]، ورفع عبدالله إلى مرتبة قاضي القضاة بعد رفضه الموافقة على خلع المقتدر، ومبايعة عبدالله بن المعتز سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م، فكافأة الخليفة المقتدر على ذلك بتقليده منصب قاضي القضاة[٥]، وهو المنصب الذي بقي فيه حتى فلج سنة ٢٩٨هـ/٩١١م، فاستخلف على عمله ابنه محمد، وبقي عبدالله في بيته حتى وفاته سنة ٣٠١هـ/٩١٤م[٦]، وكان عبدالله بن علي بن

---

(١) كان المعتضد ميال للشيعة، لذا قام بمحاولة لعن معاوية بن أبي سفيان لميله للشيعة، وخوفه من شيعة الأمويين أنظر (الطبري: تاريخ الرسل، جـ١٠، ص٥٤، مجهول: العيون والحدائق، جـ٤، قسم١، ص٨٧).

(٢) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ١٢، ص٥٩، ابن الجوزي: المنتظم، جـ٥، قسم٢، ص١٦٤، Irit Bligh- Abramski: Evolation Versus Revolution, P.241.

(٣) وكيع : أخبار القضاة، جـ٣، ص٢٢٤، التنوخي: نشوار المحاضرة، جـ٦، ص١٢٢، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ١٠، ص١٠، ابن الجوزي: المنتظم، جـ٦، ص٢٥، Irit Bligh- Abramski: Evolution versus Revolution, P.242

(٤) المسعودي : مروج الذهب، جـ٤، ص٢٩١.

(٥) أبو بكر الشافعي، محمد بن عبدالله البزاز (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م): زيادة الشافعي على تاريخ الخلفاء لحمد بن يزيد، نشر مع كتاب تاريخ الخلفاء لحمد بن يزيد، تح: محمد مطيع الحافظ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م، ص٥٣، وسيشار إليه فيما بعد، أبو بكر الشافعي: زيادة الشافعي، عريب ابن سعد القرطبي (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م): صلة تاريخ الطبري، نشر ضمن كتاب ذيول الطبري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م، ص٣٢، ٣٣، وسيشار إليه فيما بعد، عريب: صلة، ابن حزم: نقط العروس، ص١١٠.

(٦) عريب : صلة، ص٢٨، التنوخي: نشوار المحاضرة، جـ٤، ص ص١٥١-١٥٢، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ١٠، ص١٠، مجهول: العيون والحدائق، جـ٤، قسم١، ص٢٦٠، ابن الجوزي: المنتظم، جـ٦، ص٩٨، ١٢٥. Irit Bligh-Abramski: Evolution Versus Revolution, P.242.

أبي الشوارب من سروات الرجال، وله قدر، وجلالة[1]، وانفرد صاحب العيون والحدائق بخبر سرور الناس بمرض القاضي عبدالله لسوء حاشيته التي كانت تعمل ما لا يعلم[2].

تولى محمد بن عبدالله بن أبي الشوارب المعروف بالأحنف قضاء القضاة نيابة عن أبيه من سنة ٢٩٨هـ/٩١١م إلى أوائل سنة ٣٠١هـ/٩١٤م حيث استقل بقضاء القضاة بعد وفاة والده، ولكنه توفي بعد والده بعدة أشهر سنة ٣٠١هـ/٩١٤م[3]، وكان محمدٌ سرياً[4] جميلاً واسع الأخلاق، ولم تكن له خشونة، فاضطربت الأمور بنظره، ولبست عليه في أكثر احواله، وكانت أمور السلطان كلها قد اضطربت[5].

واتهم محمد بن عبدالله بن أبي الشوارب بحب مغنية تعرف بابنة كروبا وشهر أمره بذلك بين الناس، وأتهم بشرب الخمر أيضاً بعد عثور أهل بغداد على زورق فيه شراب قرب بيته، فكرهه الناس لذلك، وهجاه الشعراء، ويبدو أن خصوم القاضي محمد كانوا وراء هذا التشهير بسمعته، فقد انكرت بنت كروبا حب القاضي محمد لها، وظهر أن زورق الشراب كان لكاتب القاضي[6]، وقد استطاع محمد البقاء في منصبه رغم كل حملة التشهير ضده نتيجة لدعم أم المقتدر لبني أبي الشوارب، وميلها اليهم [7].

---

(١) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، جـ١٠، ص١٠

(٢) مجهول : العيون والحدائق، جـ٤، قسم١، ص١٣٥

(٣) التنوخي: نشوار المحاضرة، جـ٤، ص ص١٥١-١٥٢، عريب: صلة، ص٤٧، ابن حزم: جمهرة، ص١١٤؛ نقط العروس، ص١١٠.

(٤) سرياً : من السَّرْو بمعنى المروءة والشرف (ابن منظور: لسان العرب، مج١٤، ص٣٧٧، مادة سرا).

(٥) التنوخي : نشوار المحاضرة، جـ٤، ص ص١٥١-١٥٢، ابن الجوزي: المنتظم، جـ٦، ص٩٦.

(٦) مجهول : العيون والحدائق، جـ٤، قسم١، ص ص١٥٣-١٥٤.

(٧) مجهول : العيون والحدائق، جـ٤، قسم١، ص١٥٣.

الأحكام، والعمل فيها بما لا يجوز، وأن هذا الأمر قد شاع عنه، وكثر الحديث عنه بذلك[1].

ب- قضاة المدن

١- الحجاز:

وكان أول منصب قضائي تولاه أموي في الدولة العباسية قضاء مكة المكرمة الذي تولاه محمد بن عبدالله العثماني في عهد هارون الرشيد[2]، ولكن ابن حزم الذي أورد هذه المعلومة لم يحدد تاريخ توليه المنصب أو تاريخ عزله إن عزل، ويبدو أنه تولى هذا المنصب قبل توليه إمارة مكة سنة ١٨٤هـ/٨٠٠م.

وتولى محمد بن عثمان العثماني (ت٢٤١هـ/٨٥٥م) قضاء مكة المكرمة في عهد المعتصم، والواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤١-٨٤٦م)[3]، ولم توضح المصادر تاريخ توليه القضاء بمكة في عهد المعتصم، ولم تحدد المصادر أيضاً سنة عزله عن القضاء، وتولي عمرو بن محمد بن يحيى العثماني قضاء مكة في عهد المعتمد ، ولم يورد ابن حزم تاريخ توليه القضاء أو تاريخ عزله.

٢- العراق:

تولى عبد العزيز بن أبان من ولد سعيد بن العاص القضاء بواسط ثم عزل، فنزل بغداد بعد عزله، وبقي بها حتى توفي سنة ٢٠٧هـ/٨٢٢م، وكان راوية ثقة[5]، ولم يحدد ابن سعد تاريخ توليه المنصب أو عزله.

---

(١) التنوخي : نشوار المحاضرة، جـ٤، ص١٤٢.

(٢) ابن حزم : نقط العروس، ص.١١

(٣) ابن حزم : جمهرة، ص٨٦؛ نقط العروس، ص.١١، الفاسي: العقد الثمين، جـ٢، ص١٢٣.

ابن حزم : جمهرة، ص٨٤.

(٥) ابن سعد، محمد بن سعد (.٢٣هـ/٨٤٤م): الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، مج٦، ص٤٠٤، وسيشار إليه فيما بعد، ابن سعد: الطبقات.

٣- بلاد الشام:

كان عبد العزيز بن معاوية بن عبد العزيز الأموي (ت١٨٤هـ/٨٩٧م) أول أموي يتولى القضاء بالشام[1]، ولم يحدد ابن حزم الفترة الزمنية التي تولى بها القضاء، وبأي مدن بلاد الشام كان قاضياً، غير أن ابن عساكر يلقي بعض الضوء على هذه الجوانب، فهو يذكر أن عبد العزيز كان بدمشق سنة ٢٦٦هـ/٨٧٩م، فربما كان قاضياً لدمشق بتلك الفترة[2].

وتولى أحمد بن علي بن سعيد الأموي (ت٢٩٢هـ/٩٠٥م) القضاء بحمص، ثم بدمشق سنة ٢٩٠هـ/٩٠٣م، واستقر بمنصبه قاضياً لدمشق حتى وفاته سنة ٢٩٢هـ/ ٩٠٥م[3] ولم تحدد المصادر تاريخ توليه القضاء بحمص، وأثنى عليه العلماء، ووثقوه[4].

٤- كتاب دواوين:

يذكر ابن حزم أن عبد العزيز بن أحمد الأموي (ت.د ٢٤٧هـ/٨٦١م) كان من كبار الكتاب بسامراء في عهد الخليفة المتوكل[5]، ولم يحدد ابن حزم الفترة الزمنية لتوليه المنصب، أو ماهية المنصب.

وذكر ابن حزم أيضاً أن الحسن بن محمد بن أحمد الأموي (ت.د ٣٠٠هـ/٩١٣م) كان من كبار الكتاب بسامراء[6]، ولم يحدد ابن حزم أيضاً الديوان الذي عمل به، وفي عهد أي خليفة عمل كاتباً.

---

(١) ابن حزم : جمهرة، ص١١٣.

(٢) ابن عساكر : تاريخ دمشق (البشير) جـ١، ص٣٩٥.

(٣) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، جـ٤، ص٣٠٤، ابن عساكر : تاريخ دمشق، جـ٧، تح: عبد الغني الدقر، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٤، ص٤٣.

(٤) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ٤، ص ص٣٠٤-٣٠٥، ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ٧، ص ص٤٣-٤٥.

(٥) ابن حزم : جمهرة، ص١٠٧.

(٦) ابن حزم : جمهرة، ص١٠٧.

٥- الإشراف على إقامة بعض المنشآت العامة:

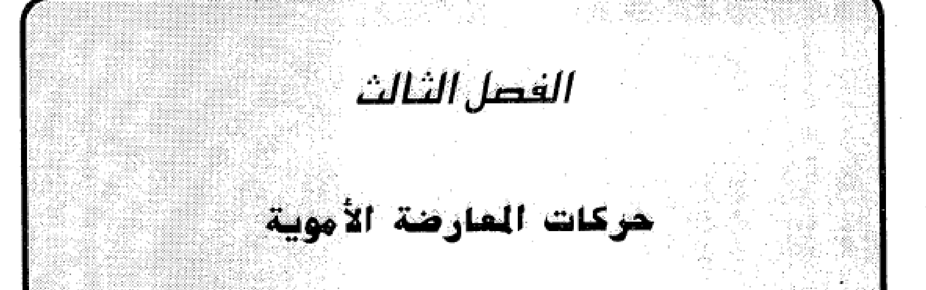
كان إشراف عمر بن عاصم بن عمر بن عبد العزيز (ت١٦١هـ/٧٧٨م) على زيادة المهدي في مسجد رسول الله (ص) بالمدينة سنة ١٦١هـ/٧٧٨م[1] حدثاً مميزاً في العصر العباسي، فهو أول منصب يتولاه أموي، ويبدو أن عمر الأموي توفي سنة ١٦١هـ/٧٧٨م، والزيادة لم تكتمل، فأكمله مشرف آخر[2]، ولم توضح المصادر سبب استخدام المهدي له للإشراف على زيادته في مسجد الرسول (ص)، ولكني أرجح سبب إختيار المهدي له لمعرفة عمر بالبناء واشتغاله بهندسة العمارة.

نتبين مما سبق وجود سياسة عباسية عامة خطوطها العريضة تأمين الأمويين غير الخطرين، وتأمين نساء الأمويين، وعدم المساس بهن، وإعادة بعض الأملاك الأموية المصادرة لأصحابها، وترك الكثير من أملاكهم دون مصادرة، وسمح العباسيون للعديد من الأمويين بالوصول لمناصب عليا بالدولة العباسية تراوحت من صحبة الخلفاء مروراً بإمارة إحدى المدن، وتولي مناصب قضائية، وديوانية كثيرة، كما تولى الأمويون مهمة الإشراف على بناء بعض المنشآت العامة في الدولة العباسية، وهذا يدل على قدر غير قليل من التسامح العباسي مع الأمويين المستعدين للإنخراط داخل النظام العباسي الجديد.

---

(١) البلاذري : فتوح، ص٢١، الحربي، أبو اسحق ابراهيم بن اسحق (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م): كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تح : حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، د.ت، ص٣٧٠، وسيشار إليه فيما بعد، الحربي: المناسك.

(٢) البلاذري : فتوح، ص٢١، الحربي : المناسك، ص٣٧٠، السمهودي : وفاء الوفا، جـ٢، ص٥٣٦، ٥٣٧.


الفصل الثالث
حركات المعارضة الأموية

الفصل الثالث
حركات المعارضة الأموية

مقدمة

أ- الثورات الأموية

١- حركة السّفيانيُّ (١٣٢-٢٩٤هـ/٧٥٠-٩٠٧م)

أ- ثورة أبي محمد السفياني (١٣٢هـ/٧٥٠م)

ب- ثورة العباس بن محمد السفياني (١٣٣هـ/٧٥٠م)

ج- ثورة أبي العَمَيْطَر السفياني (١٩٥هـ/٨١١م)

د- ثورة السفياني المُوَسْوِسْ (٢٩٤هـ /٩٠٧م)

٢- ثورة محمد بن مسلمة المرواني (١٣٣هـ/٧٥٠م)

٣- ثورة أبان بن معاوية المرواني (١٣٥هـ/٧٥٢م)

٤- ثورة هاشم بن يزيد السفياني (١٣٦هـ/٧٥٣م)

٥- ثورة دِحْيَةُ بن مُصَعَّب المرواني

٦- ثورة مسلمة بن يعقوب المرواني (١٩٧هـ/٨١٢م)

٧- ثورة سعيد العثماني القُدَيْنيّ

ب- أسباب فشل الثورات الأموية

ج- مشاركة الأمويين في الثورات الأخرى

د- التشيع للأمويين في العصر العباسي

١- العثمانية.

٢- المروانية.

٣- النابتة.

مقدمة

لم يستكن الأمويون، واتباعهم إزاء ما لحقهم من العباسيين، بل دأبوا على العمل لإسقاط الدولة العباسية، وإعادة السلطة لهم سيما وأنهم لم يفقدوا كل قوتهم بعد، فقد أشار ابن المقفع في "رسالة في الصحابة" إلى أن أهل الشام لا يزالون يمتلكون بقية من قوة يستطيعون استخدامها ضد الدولة العباسية[١]، لذا فقد شهد العصر العباسي (١٣٢-٣٣٤هـ/٧٥٠-٩٤٥م) حركة معارضة قوية ضد الدولة العباسية نستطيع أن نقسمها إلى قسمين الأول - ثورات أموية هدفها إسقاط الدولة العباسية، وإعادة أحياء الدولة الأموية.

الثاني - حركة تشيع للأمويين تمثلت بمقاومة سلبية للعباسيين تقوم على إعلاء شأن الأمويين، وإعادة الإعتبار لهم، وتتخذ من شخصيات الخلفاء مثلاً أعلى لها، وقد كان رد الفعل العباسي على الحركتين قوياً تمثل بالتصدي للأولى عسكرياً، والقضاء على حركاتها العسكرية، والتصدي للأخرى فكرياً بلعن الخلفاء الأمويين، وإظهار مساوئ حكمهم، ومنع العامة من ذكرهم بخير، والإيعاز لكتّاب الدولة العباسية بتأليف كتب هدفها التشهير بالأمويين.

ولقد تعرض كثير من المؤرخين المحدثين لموضوع المعارضة الأموية للدولة العباسية، وأفردوا لها كثيراً من الدراسات، ولكنهم اقتصروا على جانب واحد فقط، ولم يجمعوا بين الجانبين[٢]، وسأعرض لأراء هؤلاء المؤرخين المحدثين عند الحديث عن كل حركة أموية.

---

(١) ابن المقفع: الصحابة، ص٣٥٦.

(٢) حبيب زيات: التشيع لمعاوية في عهد العباسيين، مجلة المشرق (بيروت)، مج٤٧، ع٦، ١٩٢٨م، ص ص ٤١٠-٤١٥ مج٤٨، ع١، ١٩٢٨م، ص ص ٢٨-٣٨، وسيشار إليه فيما بعد، زيات: التشيع لمعاوية، بندلى جوزي: حنين العرب إلى بني أمية، مجلة المقتطف (القاهرة)، مج٧٨، جـ٦، ١٩٣١م، ص ص ٦٧٣-٦٧٨؛ مج٧٩، جـ١، ١٩٣١م، ص ص ٨١-٨٦، وسيشار إليه فيما بعد، جوزي: حنين؛ السفياني، مجلة المقتطف (بيروت)، مج٨٣، جـ١، ١٩٣٣م، ص ص٤٧-٥٣، مج٨٣، جـ٢، ١٩٣٣م، ص ص ١٧٨-١٨٢، وسيشار إليه فيما بعد، جوزي: السفياني.
عمر: العباسيون الاوائل، جـ١، ص١١٥؛ Abbasid Caliphate, P. 259 ، حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٥٩٩، ابراهيم بيضون: بلاد الشام والدعوة العباسية، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام، "بلاد الشام في العصر العباسي ١٣٢-٤٥١هـ/ ٧٥٠-١٠٥٩م" ، عمان، ١٩٩٠م، ص٢٣، وسيشار إليه فيما بعد، بيضون: بلاد الشام.

أ- الثورات الأموية

هي ثورات أشعلها أتباع الأمويين الذين أذهلهم سقوط الدولة الأموية، وكرد فعل على سقوطها، فقد قاموا بالعديد من الثورات بغية القضاء على الدولة العباسية، وبدأت هذه الثورات بعد دخول العباسيين دمشق سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م، وتتابعت حتى سنة ٢٩٤هـ/٩٠٧م، وتركزت الثورات الأموية ضد العباسيين في بلاد الشام، ويعود سبب تركزها في بلاد الشام إلى أن قبائل بلاد الشام كانت ما تزال موالية للأمويين، إضافة إلى أن بلاد الشام كانت أكثر المناطق الإسلامية تضرراً بقيام الدولة العباسية، فقد أصبحت بلاد الشام مجرد ولاية تابعة للدولة بعد أن كانت مركز الدولة الإسلامية، وفقد معظم ابناؤها امتيازاتهم التي منحت لهم في العصر الأموي، لذا سعى أهلها إلى تغيير الحكم العباسي بالقوة، وإعادة الحكم الأموي الذي منحهم تلك الامتيازات، وقد انقسمت الثورات الأموية إلى قسمين الأول -ثورات ذات طابع سياسي وديني اتخذت من عقيدة السفياني شعاراً لها، الآخر- ثورات فردية تنتهي بمقتل قائدها.

١- حركة السفياني المنتظر

حركة أموية سياسية ذات صبغة دينية تقوم على أساس انتظار ظهور رجل من ولد أبي سفيان يقوم بإعادة الدولة الأموية، ويقضي على العباسيين، ويتخذ من بلاد الشام قاعدة لملكه، ويعود أصل هذه الحركة إلى انتقال الخلافة من الفرع السفياني إلى الفرع المرواني سنة ٦٨٣/٦٤[١]، فقد أثّر استبعاد خالد بن يزيد بن معاوية[٢] عن الخلافة عليه كثيراً، فقام بوضع عقيدة السفياني حتى يبقى أهل بلاد الشام ينظروا

(١) الزبيري: نسب قريش، ص١٢٩، الأصفهاني: الأغاني، جـ١٧، ص٣٤١، جوزي: السفياني، مج٨٣، جـ٢، ص١٨١، صالح حمارنة: ثورة الفلاحين في فلسطين أيام المعتصم سنة ٨٤٢/٢٢٧، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام «فلسطين»، عمان، ١٩٨٣م، مج٣، ص٧٩، وسيشار إليه فيما بعد، حمارنة: ثورة الفلاحين، Wilferd Madelung: The Sufyani Between Tradition and History, STVDIA ISLAMICA "paris" X111, 1986, P.5.

(٢) خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان (ت.٩٠هـ/٧٠٩م)، أبرز رجال بني أمية من غير الخلفاء، رشح مع مروان بن الحكم للخلافة بعد وفاة معاوية بن يزيد سنة ٦٤هـ/٦٨٣م، ولكن مروان فاز بالخلافة دونه انظر (الزبيري: نسب قريش، ص١٢٩، البلاذري: أنساب، قسم٤، جـ١، ص٣٥٩، ابن حزم: جمهرة، ص١١٢).

إلى الفرع السفياني كمرشح للخلافة[1]، وقد انتقد أبو الفرج الأصفهاني قصة وضع خالد لعقيدة السفياني المنتظر، واعتبرها من أوهام مصعب الزبيري- أول من أورد قيام خالد بوضع عقيدة السفياني المنتظر- معتمداً على تواتر أخبار السفياني عن غير الشاميين وخاصة عن أئمة آل البيت[2]، ولكن لم يتنبه الأصفهاني إلى أن الروايات الشيعية عن السفياني مغايرة للروايات الشامية، وأن الروايات التي تورد‌ها المصادر الشيعية كانت رد فعل على انتشار عقيدة السفياني بين أهل الشام، فأراد الشيعة تشويه هذه الفكرة، وتنفير الناس منها[3].

وتطورت حركة السفياني على يد علماء بلاد الشام بعد سقوط الدولة الأموية من وسيلة معارضة سفيانية للمروانيين إلى عقيدة توحد أهل الشام ضد العباسيين[4]، ثم تطورت الحركة بتطور الظروف المحيطة بأهل الشام، وأصبحت تبشر بظهور أموي من ولد أبي سفيان في فترة خلاف وصراع بين العباسيين، فيقوم هذا الأموي بالسيطرة على بلاد الشام، ثم يتوجه منها إلى العراق، فيدمر الكوفة مركز أعداء الأمويين من شيعة علوية، وعباسية[5]، ثم تطورت الحركة بعد النكسات التي حلت بثوراتها إلى التبشير بقيام تحالف بين السفياني المنتظر الذي سيظهر في بلاد الشام، وبين الدولة المروانية بالأندلس التي سترسل جيوشها إلى بلاد الشام، فيتحالف الجانبان للقضاء على الدولة العباسية[6].

ولقيت هذه الحركة تأييداً واسعاً بين القبائل العربية اليمنية في بلاد الشام وخاصة قبائل قضاعة التي وصف المأمون سادتها بأنهم ينتظرون ظهور السفياني ليقوموا معه، ويقاتلوا إلى جانبه[7]، وانتشرت الحركة أيضاً بين صفوف قبيلة تنوخ التي كان ابناؤها يحتفظون-كما يذكر ابن العديم- بسيوف أجدادهم التي قاتلوا

---

(١) الزبيري: نسب قريش، ص١٢٩، الأصفهاني: الأغاني، جـ١٧، ص٣٤١، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٥، ص٥٨.

(٢) الأصفهاني: الأغاني، جـ١٧، ص ص٣٤١-٣٤٢.

(٣) السُلمي، يوسف بن يحيى المقدسي (ت ق ٧هـ/ق١٣م): عقد الدرر في أخبار المنتظر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م، ص ص ٨٦-٨٨، وسيشار إليه فيما بعد، السلمي: عقد الدرر.

(٤) السلمي: عقد الدرر، ص٧٧، Madelung: The Sufyani, p. 6.

(٥) السلمي: عقد الدرر، ص٧٧.

(٦) المسعودي: التنبيه، ص٢٩٢.

(٧) ابن طيفور: بغداد، ص١٤٩، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٨، ص٦٥٢، الأزدي: تاريخ الموصل، ص٤٠٩.

فيها بصفين مع معاوية ليقاتلوا بهذه السيوف مع السفياني عند ظهوره[1]، ولعل أبرز دليل على قوة الحركة، وانتشارها في بلاد الشام مدى التأييد الشعبي الذي كانت تلقاه الحركات الأموية التي تتخذ من السفياني شعاراً لها، وهذا الأمر دفع المبرقع اليماني عندما خرج بفلسطين سنة ٢٢٧هـ/٨٤١م إلى إدعاء أنه السفياني المنتظر مما أكسبه تأييداً شعبياً ما كان ليحصل عليه لولا ادعاؤه السفيانية[2].

ولقيت الحركة أيضاً دعماً كبيراً من قبل العلماء الشاميين في العصر العباسي الذين كانوا شأنهم شأن معظم سكان بلاد الشام يعارضون الحكم العباسي، ويسعون للقضاء عليه، وقد تحمس العلماء الشاميون لحركة السفياني، وبشروا بها، ومن أبرزهم إسماعيل بن عيَّاش الحمصي[3] (ت ١٨١هـ/٧٩٧م)، وعالم دمشق الوليد بن مسلم[4] مولى الأمويين (ت١٩٥هـ/٨١١م)، وبقية بن الوليد الكلاعي (ت١٩٧هـ/٨١٣م)[5] وأبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني[6] (ت٢١٨هـ/٨٣٣م)[7]، وبلغ من حماسة هؤلاء العلماء اشتراك العديد منهم في الثورات المنبثقة عن حركة السفياني[8].

---

(١) ابن العديم: بغية الطلب، جـ١، ص٥٦٤.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٩، ص١١٦، مجهول: العيون والحدائق، جـ٣، ص٤٠٨، حمارنة: ثورة الفلاحين، ص٧٨.

(٣) اسماعيل بن عيَّاش بن سُليم العَنْسي الحمصي، من أشهر رواة الأحاديث الشاميين الثقات (ت ١٨١هـ/٧٩٧م) انظر (الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ٦، ص٢٢١، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٢، ص٨٧٠).

(٤) الوليد بن مسلم بن العباس، مولى الأمويين، أشهر الفقهاء الشاميين وأكبرهم منزلة بعد الأوزاعي (ت١٩٥هـ/٨١١م) انظر (ابن سعد: الطبقات، جـ٧، ص٤٧٠، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ١٧، ص٨٩٧).

(٥) بقية بن الوليد بن صائد الكلاعي الحمصي، محدث غير ثقة (ت١٩٧هـ/٨١٣م) انظر (ابن سعد: الطبقات، جـ٧، ص ٤٦٩، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٣، ص٣٩١).

(٦) عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى الغساني المعروف بابن أبي دُرامة الفقيه، شيخ الشام في وقته (ت ٢١٨هـ/٨٣٣م) انظر (ابن سعد: الطبقات، جـ٧، ص٤٧٣، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد جـ١١، ص٧٢، ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ٣٩، ص٣٨٠).

(٧) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ١٢، ص٤٦٦، جـ٣٩، ص٣٩٤، رضوان السيد: المدرسة التاريخية الشامية وعلاقتها بالحديث والآثار في القرنين الثالث والرابع للهجرة، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام «بلاد الشام في العصر العباسي ١٣٢-٤٥١هـ/٧٥٠-١٠٥٩م»، عمان، ١٩٩٠م، ص١٩، وسيشار إليه فيما بعد، السيد: المدرسةالتاريخية. Madelung: The Sufyani, p. 17, 41.

(٨) ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ٣٩، ص٣٩٤.

وكيفما كان الحال فإن حركة السفياني المنتظر قد أثرت في الكثير من الثورات الأموية، فاستلهمت أفكارها العديد من الثورات الأموية في العصر العباسي، ونسجت خطاها على وتيرتها، الأمر الذي دفع بني العباس لعدم التهاون في القضاء عليها، لهذا قام عبدالله بن علي بمطاردة أموي من ولد أبي سفيان-لم يورد ابن عساكر اسمه-لأنه صرح بأنه السفياني الذي سيقضي على العباسيين، ولم تنته مطاردة عبدالله بن علي لهذا الأموي إلا بعد قتله[1]، وقد تبنت العديد من الثورات الأموية فكرة السفياني، وجعلت منه شعاراً لها، ومن تلك الثورات التي تبنت فكرة السفياني ما يلي:-

أ- ثورة أبي محمد السفياني (١٣٢هـ/٧٥٠م)

كانت ثورة أبي محمد السفياني[2]، أول ثورة أموية ضد الدولة العباسية، وبدأت الثورة إثر قيام أبي الورد مجزأةالكلابي[3] زعيم القيسية بجند قنّسرين[4] بإنجاد إحدى بنات مسلمة بن عبدالملك التي استجارت به بعد مضايقة أحد قادة العباسيين لها، فقام أبو الورد بقتل القائد العباسي، وأعلن خروجه عن طاعة العباسيين، وأيد أبو الورد في حركته قومه من قيس [5]، وقد استغل أبو الورد انشغال عبدالله بن علي والي بلاد الشام بقتال حبيب بن مرة المري بالبلقاء

---

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ١٩، ص ص٣٥٣-٣٥٤.

(٢) أبو محمد السفياني، زياد بن عبدالله بن يزيد بن معاوية كان أحد أبرز أعوان الوليد بن يزيد، لهذا سجن في عهد يزيد بن الوليد، ثم كان أول من بايع مروان بن محمد بالخلافة عندما دخل دمشق، وقتل في بداية خلافة المنصور انظر (ابن الكلبي: جمهرة النسب، جـ١، ص١٨٥، الزبيري: نسب قريش، ص ١٣١، البلاذري: أنساب، قسم ٤، جـ١،ص٣٦٨، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧،ص٣١١).

(٣) أبو الورد، مجزأة بن الكوثر بن زفر بن الحارث الكلابي زعيم قيس في بلاد الشام، وكان من أبرز رجال مروان بن محمد، وفرسانه انظر (الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧،ص٤٤٣، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ١٦، ص٢٦٢)

(٤) جند قنّسرين: يقع شمال بلاد الشام، قصبته في العصر العباسي حلب، ومن أهم مدن الجند انطاكية، وبالس، ومنبج، والاسكندرية(المقدسي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت.٣٩٠/٩٩٩م): أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مطابع بريل، ليدن، ط٢، ١٩٦٧م، ص١٥٤، وسيشار إليه فيما بعد، المقدسي: أحسن التقاسيم).

(٥) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ص١٦٩-١٧٠، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص ٤٤٣.

للخروج عن طاعة العباسيين[1]، وسيطر أبو الورد على جند قنسرين، وكاتب أهل حمص، وتدمر[2] ليحشد أكبر قوة ممكنة في مواجهة الجيش العباسي، فقدم عليه ألوف منهم معظمهم من القبائل اليمنية بقيادة أبي محمد زياد بن عبدالله السفياني، فرأسوا على الجميع أبا محمد السفياني، ونشروا إنه السفياني الذي يقضي على العباسيين، وتولى أبو الورد أمر العسكر وتدبيره، والقتال[3]، وقد دفعت هذه الثورة عبدالله بن علي إلى عقد صلح مع حبيب المري في البلقاء ليتفرغ لقتال أبي محمد السفياني[4]، وتوجه عبدالله بن علي إلى جند قنسرين لقتال أبي محمد، وأثناء مسيره بلغه خروج أهل دمشق عن طاعته، وقيامهم بطرد قواته من المدينة[5]، ولكنه لم يحفل بخروجهم عليه، وركز جهوده على ثورة أبي محمد، لذا قدّم أمامه أخاه عبد الصمد بن علي[6] على رأس جيش كبير ولكن قوات أبي محمد أنزلت بقوات عبدالصمد هزيمة عسكرية دفعته للتراجع إلى أخيه عبدالله[7]، واضطرت هذه الهزيمة عبدالله بن علي لتحريك جميع القوات العباسية التي يستطيع تحريكها لمواجهة أبي محمد السفياني، والتقى الجانبانِ في ذي الحجة سنة ١٣٢هـ/تموز ٧٥٠م، وكانت المعركة متكافئة فقد هزمت قوات عبدالله بن علي في بداية المعركة، واضطرها ضغط قوات أبي محمد إلى الالتجاء لشِعب ضيق، ولكن عبدالله استطاع إعادة تجميع قواته وتنظيمها، وشن هجوماً مضاداً استطاع من خلاله هزيمة قوات أبي محمد الذي فرَّ من أرض المعركة مع أتباعه من اليمنية،

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص ٤٤٦.

(٢) تَدْمُر: مدينة قديمة مشهورة في برية الشام، بينها وبين حلب خمسة أيام (ياقوت: معجم، جـ٢، ص١٧، اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م): كتاب البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م، ص٨٦، وسيشار إليه فيما بعد، اليعقوبي : البلدان).

(٣) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص٤٤٤، ابن العديم: زبدة الحلب، جـ١، ص٥٥.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل ، جـ٧، ص٤٤٤.

(٥) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص٤٤٤.

(٦) عبد الصمد بن علي بن عبدالله بن عباس (ت١٨٥هـ / ٨٠١م) انظر (السدوسي: حذف ، ص ١١، الزبيري: نسب قريش، ص ٢٩، البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٠١).

(٧) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٧٠، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص ٤٤٤.

للخروج عن طاعة العباسيين[١]، وسيطر أبو الورد على جند قنسرين، وكاتب أهل حمص، وتدمر[٢] ليحشد أكبر قوة ممكنة في مواجهة الجيش العباسي، فقدم عليه ألوف منهم معظمهم من القبائل اليمنية بقيادة أبي محمد زياد بن عبدالله السفياني، فرأسوا على الجميع أبا محمد السفياني، ونشروا إنه السفياني الذي يقضي على العباسيين، وتولى أبو الورد أمر العسكر وتدبيره، والقتال[٣]، وقد دفعت هذه الثورة عبدالله بن علي إلى عقد صلح مع حبيب المري في البلقاء ليتفرغ لقتال أبي محمد السفياني[٤]، وتوجه عبدالله بن علي إلى جند قنسرين لقتال أبي محمد، وأثناء مسيره بلغه خروج أهل دمشق عن طاعته، وقيامهم بطرد قواته من المدينة[٥]، ولكنه لم يحفل بخروجهم عليه، وركز جهوده على ثورة أبي محمد، لذا قدّم أمامه أخاه عبد الصمد بن علي[٦] على رأس جيش كبير ولكن قوات أبي محمد أنزلت بقوات عبدالصمد هزيمة عسكرية دفعته للتراجع إلى أخيه عبدالله[٧]، واضطرت هذه الهزيمة عبدالله بن علي لتحريك جميع القوات العباسية التي يستطيع تحريكها لمواجهة أبي محمد السفياني، والتقى الجانبانِ في ذي الحجة سنة ١٣٢هـ/تموز ٧٥٠م، وكانت المعركة متكافئة فقد هزمت قوات عبدالله بن علي في بداية المعركة، واضطرها ضغط قوات أبي محمد إلى الالتجاء لشِعب ضيق، ولكن عبدالله استطاع إعادة تجميع قواته وتنظيمها. وشن هجوماً مضاداً استطاع من خلاله هزيمة قوات أبي محمد الذي فرَّ من أرض المعركة مع أتباعه من اليمنية،

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص ٤٤٦.

(٢) تَدْمُر: مدينة قديمة مشهورة في برية الشام، بينها وبين حلب خمسة أيام (ياقوت: معجم، جـ٢، ص١٧، اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م): كتاب البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م، ص٨٦، وسيشار إليه فيما بعد، اليعقوبي : البلدان).

(٣) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص٤٤٤، ابن العديم: زبدة الحلب، جـ١، ص٥٥.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل ، جـ٧، ص٤٤٤.

(٥) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص٤٤٤.

(٦) عبد الصمد بن علي بن عبدالله بن عباس (ت١٨٥هـ / ٨٠١م) انظر (السدوسي: حذف ، ص ١١، الزبيري: نسب قريش، ص ٢٩، البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٠١).

(٧) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٧٠، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص ٤٤٤.

وصمدت القيسية بقيادة أبي الورد حتى قتل، ففروا[1]، وتوارى أبو محمد بعد المعركة في الحجاز، وبقي متوارياً بها حتى عثرت عليه قوات والي المدينة المنورة زياد الحارثي[2] في خلافة المنصور، فقتل مع ابنه مخلد، وأسر ابناه القاسم وسعيد، فعفا عنهما المنصور[3].

وهكذا استطاعت الدولة العباسية القضاء على إحدى أقوى الثورات ضدها، والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا فشلت حركة أبي محمد السفياني؟ وأنا أرى أن فشلها يعود لعدة أسباب أهمها عدم قدرة أبي محمد السفياني على التنسيق مع الثورات الأخرى في بلاد الشام مما مكن الدولة العباسية من التفرغ له، فعدم تنسيقه مع الثورات الأخرى مكّن عبدالله بن علي من عقد الصلح مع حبيب المري، ومن ثم تفرغ لمقاتلته، كما أن عدم تنسيقه مع تلك الثورات أفقده دعمها في مواجهة العباسيين أو قيامها بإشغال عبدالله بن علي حتى يتمكن أبو محمد من تقوية مركزه في جند قنسرين.

ومن الأسباب الاخرى التي أدت إلى ضعف الثورة وفشلها كان انقسام أتباعها بين قيسية موالية لأبي الورد، ويمنية موالية لأبي محمد السفياني، وقد ركز المؤرخون المحدثون كثيراً على هذا السبب من أمثال فاروق عمر[4]، ومحمد جاسم حمادي[5]، وحسين سليمان[6] الذين رأوا أن ازدواجية قيادة الثورة، وولاء القيسية لأبي الورد، واليمنية لأبي محمد كان السبب الرئيس في هزيمة الثورة، وأنا أؤيد

---

(١) البلاذري: أنساب، قسم ٣،ص ١٧٠، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص٤٤٤، الأزدي: تاريخ الموصل، ص١٤٢.

(٢) زياد بن عبيدالله الحارثي (ت ١٥١هـ / ٧٦٨م)، تولى مكة والمدينة لأبي العباس، والمنصور من سنة ١٣٣-١٤١هـ / ٧٥٠-٧٥٨م انظر (ابن الكلبي: نسب معد، جـ١، ص٢٧٣، خليفة: تاريخ، ص ٤١٢، ٤٣٠، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص ٥١٠).

(٣) ابن الكلبي: جمهرة النسب، جـ١، ص ١٨٥، الزبيري: نسب قريش، ص ١٣١، البلاذري: أنساب، قسم ٤، جـ١، ص ٣٦٨، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص٤٤٥، ابن حزم: جمهرة، ص ١١٢، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ٦، ص٤٧٦.

(٤) عمر : العباسيون الاوائل، جـ١، ص ١٣٥؛ The Abbasid Caliphate, p. 273

(٥) حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٦٢٨.

(٦) سليمان: الدولة الأسلامية، ص ٨١.

هذا الرأي لأن تنافس القائدين أيقظ العصبية القبلية بين القيسية واليمنية مما أدى إلى تفكك قوات الثورة بسهولة أمام هجوم عبدالله بن علي المضاد.

ب- ثورة العباس بن محمد السفياني (١٣٣هـ / ٧٥٠م)

أعلن العباس عن ثورته بحلب إبان انشغال عبدالله بن علي بقتال أهل دمشق[1]، وكان شعاره الحمرة[2]، وبعد قضاء عبدالله بن علي على تمرد أهل دمشق أراد إرسال قوات للقضاء على الثورة، ولكن أبا جعفر عبدالله بن محمد كان قد أرسل قوات من الجزيرة الفراتية استطاعت القضاء على ثورة السفياني[3]، ودخل حلب بالقوة، ويبدو أن الحركة كانت ضعيفة، لذا لم تقو على الوقوف بوجه الضربات العباسية.

واختلط أمر هذه الثورة مع ثورة أبي محمد السفياني لتقارب زمن الحركتين لدى بعض المؤرخين الإسلاميين، فالبلاذري عد العباس اسماً أخطأ بعض الرواة بإطلاقه على أبي محمد السفياني[4].

جـ- ثورة أبي العُمَيْطَر علي بن عبدالله السفياني (١٩٥ هـ/٨١١م)

كانت ثورة أبي العميطر من أقوى الثورات التي تبنت السفيانية، والثورة أعد لها إعداداً جيداً قبل إعلانها، وسبق إعلان قيام الثورة مرحلة تبشير قوية مهدت لظهورها تزعمها فقيه دمشق وعالمها الوليد بن مسلم، فكان يقول :«لو لم يبق من

---

(١) ابن العديم: زبدة الحلب، جـ ١، ص ٥٦، أبو الفداء، إسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣٢م): اليواقيت والضرب في تاريخ حلب (منسوب إليه)، تح: محمد كمال، وفالح البكور، دارالقلم العربي، حلب، ١٩٨٩م، ص ص ٤٥-٤٦، وسيشار إليه فيما بعد، أبو الفداء : اليواقيت.

(٢) ابن العديم: زبدة الحلب، جـ ١، ص ٥٦، أبو الفداء: اليواقيت، ص ٤٥، ويرى فاروق عمر أن الحمرة مرتبطة بصورة رئيسة بالأمويين، وهو شعار رفعه العباس بن محمد، ثم رفعه مسلمة ابن يعقوب المرواني بعد انقلابه على أبي العميطر سنة ١٩٧هـ / ٨١٢م انظر (فاروق عمر: بحوث في التاريخ العباسي، ص ص ٢٥٦-٢٥٨).

(٣) ابن العديم: زبدة الحلب، جـ١، ص ٥٦، أبو الفداء: اليواقيت، ص ٤٦.

(٤) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٧٠.

سنة خمس وتسعين ومائة إلا يوم واحد لخرج فيه السفياني»[1]، ونشر الأمويون دعاية واسعة لصالح أبي العميطر، وكانوا يروون فيه الروايات، ويذكرون أن فيه علامات السفياني[2]، وبعد نجاح الدعاية الأموية، وتحضير الناس لخروجه بدأ الأمويون الإعداد للخروج بدمشق على العباسيين، ولكن العقبة التي حالت دون خروجهم هي معارضة القيسية وزعيمهم محمد بن صالح بن بَيْهَس[3] للثورة، وعدم تأييدها أثناء مرحلة الدعاية، فبدأوا يخوفون والي دمشق سليمان بن أبي جعفر[4] من ابن بيهس وقومه القيسية، فقام سليمان بن أبي جعفر بسجن ابن بيهس[5]، فاستغلوا فرصة سجنه، ومن ناحية أخرى، فإن النزاع بين الأمين، والمأمون عجل بخروجهم، وأعلنوا قيام ثورتهم في ذي الحجة سنة ١٩٥هـ/تشرين الاول ٨١١م مما اضطر سليمان بن أبي جعفر للفرار من دمشق بعد أن أطلق ابن بيهس من سجنه[6]، واستطاع أبو العميطر السيطرة على دمشق، وأقام بها دولة أموية استمرت حتى سنة ١٩٧هـ/٨١٣م، وبعد سيطرته على دمشق أخذ أتباعه يأخذون البيعة له بالخلافة من أهل دمشق في الأسواق والمنازل، ويذكر ابن عساكر بأن من رفض الخروج للبيعة كانوا يسمرون بابه[7].

---

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ١٢، ص ٤٤٦.

(٢) ابن عساكر : تاريخ دمشق (البشير)، جـ ١٢، ص ٤٤٧.

(٣) محمد بن صالح بن بَيْهَس الكلابي (ت.د ٢١٠هـ /٨٢٥م) زعيم قيس في بلاد الشام، استولى على دمشق من سنة ١٩٨-٢٠٨هـ /٨١٣-٨٢٣م انظر (ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ١٥، ص٤٦٧، الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ /١٣٦٢): تحفة ذوي الالباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب، القسم الاول، تح: إحسان خلوصي، وزهير الصمصام، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩١م، ص٢٦١، وسيشار إليه فيما بعد، الصفدي: تحفة).

(٤) سليمان بن أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس (ت ١٩٩هـ /٨١٤م)، تولى دمشق في عهد الأمين مرتين الاولى من سنة ١٨٧-١٩٠ هـ /٨٠٢-٨٠٦م والأخرى من سنة ١٩٤-١٩٥هـ / ٨١٠-٨١١م، انظر (الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ ٩، ص٢٤، الصفدي: تحفة، ص ٢٤٤).

(٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ٢، ص٤١٧، الصفدي: تحفة، ص ٢٥٣.

(٦) اليعقوبي: تاريخ، مج٢،ص ٤٣٨، الطبري: تاريخ الرسل، جـ ٨، ص٤١٥، الصفدي: تحفة، ص ٢٥٣.

(٧) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ٧، ص ٣٢٨، الصفدي: تحفة، ص ٢٥٤.

وبعد تلقيه البيعة بإمرة المؤمنين بدأ أبو العميطر بتأسيس دولة أموية قوية في دمشق لتكون مركز انطلاقه إلى المناطق الأخرى في بلاد الشام، ثم العراق للانقضاض على الخلافة العباسية، لذا بدأ بتأسيس حرس خاص تعددت مهماته من الوقوف بين يديه والسيوف مسلولة بأيديهم[1] إلى مرافقته أينما ذهب، وكان عدد هؤلاء المرافقين خمسمائة رجل[2]، وعهد إليهم بحراسة سور دمشق[3]، واتخذ أبو العميطر من خضراء معاوية[4] مقراً لحكمه[5]، وقام بإنشاء ديوان خاص عيّن عليه جرير بن زبر[6]، وتولى قضاء دولته أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني الفقيه[7]. وكان مروان بن عنبسة الأموي كاتباً لابي العميطر[8].

وبعد استقرار أمور دولته في دمشق أرسل إلى زعيم القيسية ابن بيهس- الذي لم يدخل في طاعته-كتاباً يذكّره فيه بإنعام خلفاء بني أمية على أسلافه، ويعرض عليه توليته ما خلف بابه إذا بايعه، ويتهدده بالحرب إذا رفض البيعة[9]، ولكن ابن بيهس لم يحفل بكتاب أبي العميطر، لذا بدأ أبو العميطر بمهاجمة القيسية في قرى الغوطة، ولكن ابن بيهس سارع لنجدتهم مما دفع أبا العميطر

---

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ١٦، ص ٣٧٨.

(٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ١٢، ص٤٤٨، الصفدي: تحفة، ص ٢٥٤.

(٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ١٢، ص ٤٤٨.

(٤) خضراء معاوية بناها معاوية بدمشق وجعلها دار الامارة، وموقعها حذاء سوق الصفارين من الجنوب، قبلي الجامع الأموي، وكان لها باب يفضي إلى المسجد مما يلي المقصورة (ابن عساكر: تاريخ دمشق، المجلدة الثانية، تح: صلاح الدين المنجد، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥٤م ص ٢٥).

(٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ١٦، ص ٤٦٠، الصفدي: تحفة، ص ٢٥٤.

(٦) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ١٢، ص ٤٤٨.

(٧) ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ ٣٩، ص٢٩٤.

(٨) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ١٦، ص ٣٧٨.

(٩) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ١٥، ص ص٤٦٧-٤٦٨، الصفدي: تحفة، ص ٢٥٤.

لإرسال جيش كبير للقضاء عليه، ولكن ابن بيهس هزمهم، وقتل الكثير منهم[1]، وحاصر ابن بيهس بعد هزيمة قوات أبي العميطر دمشق، فأرسل أبو العميطر إلى أعوانه في أجناد دمشق، وحمص، وقنسرين، فقدم عليه عدد كبير منهم، فرأس عليهم ابنه القاسم، ومولاه المعتمر بن موسى لقتال ابن بيهس، وجرت بينهما معركة انتهت بمقتل القاسم، والمعتمر[2]، وكانت هذه الهزيمة ضربة موجعة لدولة أبي العميطر، فاقتصر بعدها على الدفاع عن دمشق، والغى مشاريعه لتوسيع رقعة دولته. والواقع أن مقتل القاسم أثر كثيراً على أبي العميطر، فقد كان القاسم يدَ أبي العميطر التي يحكم بها، خاصة وأنه قد بلغ التسعين من عمره مما أفقده الكثير من حماسه للثورة، ولولا مرض ابن بيهس لسقطت دولة أبي العميطر بيده، ولكن مرض ابن بيهس المفاجيء منعه من القيام بالهجوم على دمشق، وعندما زاد مرضه اضطر للانسحاب من أمام دمشق حتى يشفى، فيعود للاستيلاء على دمشق، وقبل انسحابه من أمام دمشق اتفق مع بني نمير[3] للانقضاض على الثورة من داخلها، وعزل أبي العميطر، وتعيين مسلمة بن يعقوب المرواني لضعفه قائداً للثورة[4]، واستطاع مسلمة بمساعدة النميريين من القبض على أبي العميطر وسجنه[5] وبقي أبو العميطر في سجن مسلمة حتى هزيمة مسلمة أمام ابن بيهس سنة ١٩٨هـ/٨١٣م، ففر مسلمة وأبو العميطر من دمشق، وتوفي الإثنان وهما مختفيان بنفس السنة[6].

وبهذا انتهت أقوى ثورة اتخذت من عقيدة السفياني شعاراً لها، وقد تجمعت عدة أسباب أدت إلى فشل الثورة نذكر منها عدم قدرة أبي العميطر على احتواء القيسية وزعيمها ابن بيهس مما أدى إلى إشغال الثورة بقتالهم بدلاً من التوجه للسيطرة على بقية مناطق بلاد الشام، إضافة لكبر سن أبي العميطر مما كان له أثر

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ١٥، ص٤٦٨، الصفدي: تحفة، ص ٢٥٥.

(٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ١٥، ص ص ٤٦٩-٤٧١.

(٣) بنو نمير: قبيلة عربية قيسية مشهورة انظر (ابن حزم: جمهرة، ص ٢٧٩).

(٤) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ١٥، ص ٤٧٠.

(٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ١٥، ص ٤٧٠.

(٦) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ١٦، ص ٤٦١.

على عدم قدرته على قيادة الثورة بحيوية، ونشاط، وكان انقسام الأمويين فيما بينهم من الأسباب المهمة التي أدت إلى فشل الثورة، فقد هوجم أبو العميطر من مكان لم يكن يتوقع الهجوم عليه منه مما أدى إلى إسقاطه.

د- ثورة السفياني المُوَسْوَس (٢٩٤هـ/٩٠٧م)

كانت ثورة السفياني الموسوس آخر ثورة أموية اتخذت من عقيدة السفياني شعاراً لها، وقامت الثورة ببلاد الشام سنة ٢٩٤هـ/٩٠٧م، ولكنها كانت من الضعف لدرجة مكنت والي الشام من القبض على قائد الثورة وأتباعه بسهوله، وإرسالهم إلى بغداد، فقيل للخليفة المكتفي إنه مُوَسْوَسٌ فسجنه ببغداد[1]، والمصادر التي أوردت خبر الثورة لم تذكر اسم هذا السفياني المُوَسْوَسُ، ولا مكان حدوث الثورة بالضبط في بلاد الشام، وكيفية القضاء على حركته.

٢- ثورة محمد بن مسلمة (١٣٣هـ/٧٥٠م):

استغل محمد بن مسلمة بن عبد الملك انشغال عبدالله بن علي بقتال أبي محمد السفياني ليعلن خروجه عن طاعة العباسيين، وقام بمحاصرة حرّان التي تحصن بها القائد العباسي موسى بن كعب[2]، ورماها بالمنجنيق، وحرّق أبوابها[3]، ولكن موسى تمكن من الصمود بسبب النجدات التي جاءته من قبل أقربائه التميميين[4]، واضطر محمد لرفع الحصار عن المدينة بعد هزيمة أبي محمد السفياني، وتفرق أتباعه من حوله[5]، ولم تورد المصادر مصير محمد بن سلمة بعد فشل ثورته.

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل، جـ ١٠، ص١٣٥، ابن الأثير: الكامل، جـ ٦، ص ٥٥٣.

(٢) موسى بن كعب بن عُيَيْنة التميمي (ت ١٤١هـ /٧٥٨م) انظر (البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص١١٥، والكندي:ولاة مصر، ص ١٢٨، ابن حزم: جمهرة، ص ٢١٤).

(٣) اليعقوبي: تاريخ، مج ٢، ص ٣٥٤.

(٤) ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ ١٥، ص ص ٩٨٢-٩٧٣.

(٥) اليعقوبي: تاريخ، مج٢، ص ٣٥٤، ابن عساكر : تاريخ دمشق، جـ ١٥، ص ٩٧٣

٣- ثورة أبان بن معاوية بن هشام (١٣٥هـ/٧٥٢م):

كان أبان بن معاوية فارس بني أمية في عصره[١]، وكان أحد قادة سلم بن قتيبة الذين دافعوا معه عن البصرة أمام هجوم العباسيين[٢]، وبعد انسحاب سلم من البصرة اتجه أبان إلى منطقة الجزيرة الفراتية، وبقي بها متوارياً يتحين الفرص للانقضاض على العباسيين، وجاءته الفرصة سنة ١٣٥هـ/٧٥٢م عندما توجه عبدالله بن علي لغزو الصائفة، فأراد مفاجأة عبدالله أثناء مسيره إلى بلاد الروم، ولكن عبدالله كان على درجة من الحذر مكنته من معرفة نوايا أبان، لذا وجه إليه قوة من جيشه استطاعت أن تهزم قوات أبان الذي هرب بعد الهزيمة، وتوارى في غار، ولكن عبدالله استطاع معرفة مخبأه، فهاجمه واستطاع أن يأسره، وعقاباً له على ما فعل قام عبدالله بقطع يديه ورجليه ثم قتله مع ابنين له[٣].

٤- ثورة هاشم بن يزيد السفياني (١٣٦هـ/٧٥٣م):

استغل هاشم بن يزيد السفياني فرصة تمرد عبدالله بن علي على المنصور ورفضه البيعة له، وخروجه لقتال جيش المنصور، لإعلان خروجه عن طاعة العباسيين، واستطاع هاشم الاستيلاء على دمشق حيث بايعه أهلها بالخلافة[٤]، وحاول عبدالله بن علي القضاء على ثورته، ولكنه فشل[٥].

وبعد القضاء على تمرد عبدالله بن علي وجه الخليفة المنصور صالح بن علي إلى دمشق للقضاء على ثورة هاشم، ولم يستطيع مواجهة الجيش العباسي فهرب من دمشق، ودخلها صالح دون قتال، وقضى على أتباع هاشم من أهل دمشق[٦].

---

(١) مجهول: أخبار مجموعة، ص ٤٩.

(٢) البلاذري: أنساب، قسم٣، ص ١٧٥.

(٣) البلاذري: أنساب (خط)، جـ٣، ق ٢٩١، وقسم٣، ص ١٠٩، ابن حزم: جمهرة، ص٩٤، مجهول: أخبار مجموعة، ص ٤٩، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٢، ص ٣١١، ابن العديم: زبدة الحلب، جـ١، ص٥٦، ابن رأس غنمة: مناقل الدرر، ق ١١٣-أ، أبو الفداء : اليواقيت، ص ٤٦.

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام (١٢١-١٤٠هـ)، ص٣٥٣، الصفدي: تحفة، ص ٢٠٨.

(٥) الصفدي: تحفة، ص ٢٠٨.

(٦) الذهبي: تاريخ الإسلام (١٢١-١٤٠هـ)، ص ٣٥٣، الصفدي: تحفة، ص ٢٠٨.

٥- ثورة دحية بن مصعب بن الأصبغ المرواني:

كان دحية أبرز شخصية أموية في مصر بعد قتلى بُوصير، وقَلَنْسَوة، وكان دحية ناقماً على بني العباس لقتلهم أقربائه، لذا لم يدخر وسيلة لمقاومة العباسيين فقد انضم لدعوة محمد النفس الزكية[1] سنة ١٤٤هـ/٧٦١م مع العديد من الأمويين بمصر ولكن الثورة أخفقت[2].

بعد إخفاق ثورة محمد النفس الزكية بدأ دحية يستغل تأثير اسرته من آل عبد العزيز في مصر لخدمة أهدافه المتركزة حول إسقاط الدولة العباسية، وقد واتته الفرصة في أواخر عهد المهدي أثناء ولاية إبراهيم بن صالح العباسي[3] على مصر (١٦٥-١٦٧ هـ/٧٨١-٧٨٤م) فأعلن خروجه على العباسيين في صعيد مصر، ودعا إلى نفسه بالخلافة، وسيطر على صعيد مصر، ومنع إرسال الأموال إلى الفسطاط، وقد مكّنه من النجاح تهاون والي مصر إبراهيم بن صالح العباسي بأمره مما دفع المهدي[4] إلى عزله، وعين بدلاً منه موسى بن مصعب الخثعمي (١٦٧-١٦٨هـ/ ٧٨٤-٧٨٥م)، فأرسل موسى حملة كبيرة إلى الصعيد لمنع دحية من التوسع والتقدم باتجاه الفسطاط، ولكن دحية أرسل مجموعة من أتباعه لمناوشة جند موسى الخثعمي وتوجه إلى المنطقة الغربية من النيل، واستولى عليها[5]، وبدلاً من تركيز جهوده في القضاء على حركة دحية انشغل موسى الخثعمي بجباية الأموال، وتشدد في جبايتها مما أغضب الكثير من القبائل العربية التي تحالف رجالها ضده، وقاتلوه، وتمكنوا

---

(١) محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب، خرج على المنصور في المدينة وقتل سنة ١٤٥هـ /٧٦٢م انظر (الزبيري: نسب قريش، ص ٥٣، الطبري: تاريخ الرسل، جـ ٧، ص٥٥٢، الأصفهاني: مقاتل، ص ٢٣٢، ابن حزم: جمهرة، ص ٤٥).

(٢) الكندي: ولاة مصر، ص١٣٤.

(٣) إبراهيم بن صالح بن علي بن عبدالله بن عباس (ت١٧٦هـ /٧٩٢م) انظر (الكندي: ولاة مصر، ص ١٤٧، ١٥٩).

(٤) اليعقوبي: تاريخ، مج٢، ص٤٠٥، الكندي: ولاة مصر، ص ١٤٧.

(٥) الكندي: ولاة مصر، ص ١٤٩.

من قتله سنة ١٦٨هـ/٧٨٥م[١]، ثم ولي مصر بعد مقتل موسى الخثعمي عسامة المعافري (ت١٧٦هـ/٧٩٢)، الذي سير حملة جديدة للقضاء على دحية سنة ١٦٧هـ/ ٧٨٥م ولكنها فشلت في مسعاها[٢].

وأمام هذا الفشل أرسلت السلطة المركزية في بغداد سنة ١٦٩هـ/٧٨٦م الفضل ابن صالح العباسي[٣] مع حملة عسكرية كبيرة من بلاد الشام، وبدأ الفضل بتوجيه الجيوش لقتال دحية، والتقت مع دحية في قرية بويط[٤]، وانتهت المعركة بهزيمة دحية، ومقتل معظم قادته البارزين[٥]، وانسحب دحية بعد هزيمته إلى منطقة الواحات حيث تحالف مع سكانها البربر لقتال القوات العباسية، واستطاع أن يلحق الهزيمة بالقوات العباسية المطاردة له، ولكنه سرعان ما سقط أسيراً بيد القوات العباسية بعدما تخلى عنه البربر لتفضيله العرب عليهم[٦]، وقام الوالي العباسي الفضل بن صالح بقتل دحية، وبعث برأسه ليصلب في بغداد[٧].

ويعود نجاح ثورة دحية، واستمرارها طوال تلك الفتره من سنة ١٦٧-١٦٩هـ/ ٧٨٤-٧٨٦م إلى عدة أسباب منها التفاف الأمويين في مصر حول دحية، واستبسالهم في الدفاع عن الثورة[٨]، إضافة لتأييد قبائل تجيب، والأزد اليمنية، وموالي بني

---

(١) الكندي: ولاة مصر، ص ص ١٤٩-١٥٠.

(٢) الكندي: ولاة مصر، ص ١٥١.

(٣) الفضل بن صالح بن علي بن عبدالله بن عباس (ت ١٧٢هـ /٧٨٩م) انظر (الكندي: ولاة مصر، ص ١٥٢، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ١٤، ص ٢٣٢).

(٤) بُوَيْط : قرية من قرى صعيد مصر (ياقوت: معجم، جـ١، ص٥١٣)، وهي قرب بوصير في مديرية بني سويف الأن (الكندي: ولاة مصر، ص ١٣٥، هامش (٢)).

(٥) الكندي: ولاة مصر، ص ١٥٣، ياقوت: معجم، جـ ١، ص ٥١٣.

(٦) الكندي: ولاة مصر، ص ١٥٣.

(٧) ابن الكلبي: جمهرة النسب، جـ ١، ص ١٥٦، ابن حبيب: المحبر، ص ٤٩٣، البلاذري: أنساب (خط)، جـ٣، ق ١٢٤، اليعقوبي: تاريخ، مج٢، ص ٤٠٥، ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٥؛ نقط العروس، ص ٥٦، ياقوت: معجم، جـ١، ص ٢٨٤.

(٨) الكندي: ولاة مصر، ص ١٥٣، ١٥٤.

أمية بمصر للثورة[1]، ورافق هذا استهانة والي مصر بثورته، وانشغال خلفه بجمع الأموال مما دفع قبائل مصر لقتاله بسبب تشدده بجمع الأموال.

وكانت أسباب فشل الثورة عديدة أيضاً منها عدم استثمار دحية لانتصاراته للانقضاض على الفسطاط، وفشله في احتواء بربر الواحات بعد قتالهم إلى جانبه مما أفقده تأييدهم في وقت كان في اشد الحاجة إليهم، إضافة لنجاح الفضل بن صالح باستمالة الكثير من أبناء قبيلة تجيب إلى جانبه[2]، واستقدامه للعديد من الجنود الشاميين لدعمه في قتال دحية.

٦- ثورة مسلمة بن يعقوب المرواني (١٩٦هـ/٨١٢م)

قام مسلمة بن يعقوب- كما تحدثنا في ثورة أبي العميطر- بالقبض على أبي العميطر بمساعدة بني نمير القيسيين الذين رفضوا -كباقي قبائل قيس- مساعدة أبي العميطر في ثورته لإعتماده على اليمنيين أعداء القيسية، وأجبر مسلمة رؤساء بني أمية في دمشق بالبيعة له[3]، واتخذ من اللون الأحمر شعاراً له، وأقطع النميريين ضياعاً بالمرج، وجعل لكل رجل من وجوه القيسية منزلاً بدمشق[4]، وبعد شفاء ابن بيهس من مرضه عاود الهجوم على دمشق، واستطاع دخولها بعد انحياز النميريين إليه سنة ١٩٨هـ/٨١٣م، وخرج مسلمة هارباً، ومعه أبو العميطر حيث توفيا وهما متواريان في قرى دمشق[5].

٧- ثورة سعيد بن خالد العثماني الفديني:

خرج بدمشق في عهد الخليفة المأمون، وادعى الخلافة، وذلك بعد القضاء على ثورة أبي العميطر في الفترة ما بين (١٩٨-٢٠٨هـ/٨١٣-٨٢٣م)[6]، وقام بمهاجمة

---

(١) الكندي: ولاة مصر، ص ١٤٩، ١٥٣.

(٢) الكندي: ولاة مصر، ص ١٥٣.

(٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ١٥، ص ٤٧١، جـ ١٦، ص ٤٦، الصفدي: تحفة، ص ٢٥٨.

(٤) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ١٥، ص ٤٧١، جـ ١٦، ص ٤٦، الصفدي: تحفة، ص ٢٥٨.

(٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ١٥، ص ٤٧٢، جـ ١٦، ص ٤٦٢، الصفدي: تحفة، ص ٢٥٩.

(٦) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٧، ص٢٢٧، ياقوت: معجم، جـ ٤، ص ٢٤، الصفدي: تحفة، ص ٢٦٨.

ضياع القيسية، وقتل من قدر عليه منهم كنوع من الانتقام لما فعلوه بأبي العميطر[1]، ومهاجمته للقيسية دفعت محمد بن صالح بن بيهس لتوجيه قوات لقتاله، واستطاعت القوات القيسية أن تهزمه، وتدمر حصنه بالَفدَّين[2] مما دفع العثماني للاستنجاد ببقايا أتباع أبي العميطر الذين تجمعوا حوله، ولكن القيسية هزموهم، مما اضطر العثماني للفرار، والتواري عن الأنظار[3].

وهكذا نرى مرة أخرى أن سبب هزيمة ثورة العثماني هو عدم قدرته على استيعاب القيسية، وإعتبارهم أعداء له مما دفعهم لقتاله، والأنحياز إلى جانب العباسيين لا حباً بالعباسيين، وأنما كرهاً للأمويين المتحالفين مع خصومهم اليمنيين.

ب- أسباب فشل الثورات الأموية

تضافرت مجموعة من الأسباب التي أدت إلى فشل الثورات الأموية، وأرى أن الأسباب التي أدت إلى فشل الثورات الأموية تعود إلى سوء التخطيط والإعداد للثورات، فلم يحسن أولئك الثوار إختيار الوقت المناسب لإعلان ثوراتهم، فقد كانت الدولة العباسية قوية، لذا كانت تستطيع إرسال الجيوش القوية المجهزة تجهيزاً جيداً، والقادرة على القضاء على الثورات.

- وكان افتقار الثورات الأموية للقيادة الخبيرة المجمع عليها في بلاد الشام من الأسباب المهمة التي أدت إلى فشل تلك الثورات، فقد أثرت وقائع بني العباس- والتي قتلوا خلالها القيادات الأموية الخبيرة التي تستطيع توحيد سكان بلاد تحت قيادتها- على الثورات الأموية التي قادها زعماء أمويون قليلو الخبرة، وغير مُجمع على زعامتهم في بلاد الشام مما أدى إلى ضعف هذه الثورات، والذي ظهر بصورة جلية بالتردد لدى العديد من زعماء تلك الثورات من التصادم مع العباسيين، لذا نجد العديد منهم قد فروا بمجرد ظهور الجيش العباسي أمامهم، وظهر أيضاً بعدم قدرة الزعماء الأمويين على استثمارالانتصارات التي حققوها على الجيوش العباسية بالتوسع في مناطقهم.

---

(1) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٧، ص٢٢٧، ياقوت: معجم، جـ ٤، ص ٢٤٠.

(2) الَفدَّين: من أرض حوران، جنوبي دمشق (ياقوت: معجم ، جـ ٤، ص ٢٤٠).

(3) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٧، ص٢٢٧، ياقوت: معجم، جـ ٤، ص ٢٤٠، الصفدي: تحفة، ص٢٦٨.

- وأدى مقتل الكثير من الأمويين على يد العباسيين إلى ظهور عدد من الزعماء المتنافسين على قيادة أتباع الأمويين مما أدى إلى قيام أكثر من ثورة أموية في وقت واحد الأمر الذي أدى إلى تشتت القوى المؤيدة للأمويين بين هذه الثورات مما سهل القضاء عليها، وأدى إلى قيام بعض الأمويين بالكيد لقادة الثورات الأموية، كما حدث في ثورة أبي العميطر مما أدى إلى بلبلة كبيرة في صفوف أتباع الثورة، وبالتالي عدم قدرتها على المقاومة.

- وكان للصراع القبلي بين القيسية واليمنية دوره في فشل الثورات الأموية، فقد أدى عدم قدرة الزعماء الأمويين على استيعاب القيسية، وانحيازهم شبه الكامل لليمنية إلى استعداء القيسية الذين أعتبروا انتصار الثورات الأموية انتصار لأعدائهم اليمنيين، وبالتالي قاتلوا تلك الثورات بشراسة كبيرة مما استنفذ الكثير من قوة تلك الثورات، وأدى ارتماء الأمويين في أحضان اليمنية إلى تنفير القيسية منهم، ودفعهم إلى إعلان ولائهم للعباسيين.

- وأدى عدم التنسيق بين الثورات الأموية مع الثورات الأخرى في بلاد الشام، ومصر إلى فقدان الثورات الأموية لدعم كبير كان من الممكن الحصول عليه لو نسقت تلك الثورات مع الثورات الأخرى.

جـ- مشاركة الأمويين في الثورات الأخرى:

لم تقتصر محاولات الأمويين للقضاء على الدولة العباسية على قيادة الثورات، بل شاركوا، ودعموا الكثير من الثورات الأخرى في محاولة منهم للتخلص من الحكم العباسي، وكانت أول مشاركة أموية فعالة في ثورة غير أموية تلك التي دعم فيها محمد بن سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم الأموي ثورة بكر الخارجي[1] سنة ١٣٥هـ/٧٥٢م، ولكن محمد قتل في إحدى معارك الثورة مع القوات العباسية[2].

وبرزت مشاركة الأمويين بشكل واضح في ثورة محمد النفس الزكية، فقد كان محمد بن عبدالله العثماني من كبار الشخصيات التي تخطط لمحمد النفس الزكية

---

(١) بكر بن حميد الشيباني الخارجي، ثار على الخليفة أبي العباس سنة ١٣٥هـ /٧٥٢م في الجزيرة الفراتية، وقتل سنة ١٣٥هـ / ٧٥٢م انظر (البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٥١).

(٢) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٥١.

قبل إعلان قيام ثورته، وكان محمد العثماني صاحب نفوذ قوي في بلاد الشام كونه حفيداً لعثمان بن عفان[1]، ويبدو أن محمداً العثماني كان يعلم المكان الذي توارى به محمد النفس الزكية[2]، ولهذا شمله غضب المنصور، وقام بضربه بالسياط ثم سجنه مع العلويين الذين سجنهم في محاولة منه لإضعاف محمد النفس الزكية، وذلك بسجن قياداته، وثّم إجباره على الخروج[3]، وبسبب خطورة محمد العثماني قام المنصور بقتله في السجن سنة ١٤٥هـ /٧٦٢[4]، ومن ناحية أخرى فقد شارك من الأمويين بالحجاز في ثورة محمد النفس الزكية محمد بن عبدالله بن عمرو بن سعيد ابن العاص[5].

ولقيت ثورة محمد النفس الزكية تأييداً كبيراً من أمويي مصر، فبايع له بمصر دِحْيَةُ بن المصعب الأموي، ومنصور بن الأصبغ بن عبد العزيز، وزيد بن الأصبغ بن عبد العزيز[6]، وكانوا من كبار تابعيه بمصر، وتحالفوا مع اتباعه بهدف الإستيلاء على مصر، ولكنهم كشفوا، وفشلت الثورة سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م[7].

د- التشيع للأمويين في العصر العباسي:-

تمثل التشيع للأمويين بمقاومة سلبية للعباسيين يقوم على إثارة مكامن الوجد على خلفاء بني أمية عامة، ومعاوية بن أبي سفيان خاصة، وتمجد ذكراهم، وأعمالهم وتعتقد صحة إمامتهم، وترفض لعنهم، وتكفيرهم، وقد اهتم عدد من المؤرخين

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص ٥٤٣.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص ٥٥١.

(٣) ابن الكلبي: جمهرة النسب، جـ١، ص١٦١، الزبيري: نسب قريش، ص ١١٤، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص٥٤٣.

(٤) ابن الكلبي: جمهرة النسب، جـ١، ص١٦١، الزبيري: نسب قريش، ص ١١٤، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص٥٥١، مجهول: العيون والحدائق ، جـ٣، ص ٢٣٤.

(٥) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٧، ص ٦٠٤.

(٦) الكندي: ولاة مصر، ص ١٣٤.

(٧) الكندي: ولاة مصر، ص ١٣٤.

المحدثين بهذه الحركات المتشيعة للأمويين، والقوا الضوء عليها، ومنهم حبيب زيات[1]، وبندلي جوزي[2]، وسعيد الأفغاني[3]، وفاروق عمر[4].

ويبدو أن إرهاصات هذه الحركات قد بدأت بين أتباع الأمويين في العراق، حيث كان هؤلاء الأتباع قد دخلوا في خدمة العباسيين للحفاظ على أرواحهم وهرباً من المطاردة والملاحقة، ولكنهم استمروا على إخلاصهم للأمويين، فلم يسمحوا لأحد أن يشتم الأمويين في حضرتهم، بل ألف الكثير من الشعراء القصائد في رثاء بني أمية، والتحسر على زمانهم، وتفضيلهم على العباسيين.

ومن أوائل الشعراء الذين تحسروا على أيام الأمويين، وفضلوهم على العباسيين أبو عطاء السندي[5] الذي مدح الخليفة أبا العباس، ولكنه لم يثبه بجائزة لمدحه الأمويين، فخرج من عند أبي العباس، وهو يقول[6]:

يا ليت جَوْرَ بني مَرْوَان عاد لنا ... وليت عَدْلَ بني العباس في النار

(البسيط)

وقال أيضاً[7]:

أليس اللهُ يعلم أنَّ قلبـــي ... يُحبُّ بني أُمَيةَ ما استطاعا

وما بي أنْ يكونوا أهل عَدْلٍ ... ولكنيَ رأيتُ الأمْرَ ضـــاعا

(الوافر)

---

(1) زيات: التشيع لمعاوية، مج ٤٧، ع٦، ص.٤١.

(2) جوزي: حنين العرب، مج ٧٨، جـ٦، ص ٦٧٣.

(3) سعيد الأفغاني: معاوية في الأساطير، المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٤م، ص٢٩، وسيشار إليه فيما بعد، الأفغاني: معاوية.

(4) فاروق عمر: الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية (٢٤٧-٣٣٤هـ /٨٦١-٩٤٦م)، مكتبة المثنى، بغداد، ط٢، ١٩٧٧م، ص.١٩، وسيشار إليه فيما بعد عمر : الخلافة العباسية.

(5) أبو عطاء السندي، أفلح بن يسار مولى بني أسد (ت.د.١٥٠هـ / ٧٦٧م) شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية انظر (ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ /٨٩٩م) الشعر والشعراء، تح: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م، ص٥١٨، وسيشار إليه فيما بعد، ابن قتيبة: الشعر والشعراء، الأصفهاني: الأغاني، جـ١٧، ص ٣٢٧).

(6) البلاذري: أنساب، قسم٣، ص ١٦٥، ابن أعثم: الفتوح، مج٤، ص٣٦٨، الأصفهاني: الأغاني، جـ١٧، ص٣٣٣.

(7) الأصفهاني: الأغاني، جـ١٧، ص ٣٣٣.

وهجا بني هاشم بأبياته المشهورة[1]:

بني هاشـــم عودوا إلى نخلاتكــم فقد عاد ســـعر التمر صاعا بدرهم
فإن قلتم رهط النبي محمــــــد فإن النصارى رهط عيسى بن مريم
(الطويل)

وكان الشاعر حفص بن أبي جمعة[2] مؤدباً للمهدي، ولكنه مع ذلك كان مدّاحاً لبني أمية في أيّام المنصور[3].

وعثر الخليفة المتوكل في أحد الأديرة قرب دمشق على قصيدة يتحسر قائلها على أيام الأمويين، ومنها قوله[4]:

أيا منزلاً بالدَّيْرِ أصْبحَ خالياً تَلاعَبُ فيه شـــــمالٌ ودَبُورُ
ليالي هشام بالرصافة قاطـن وفيك ابنه يا ديـر، وهو أميرُ
تذكرت قومي بينها فبكيتهم بشـــجو، ومثلي بالبكاء جديرُ
لعلَّ زماناً جار يوماً عليهـــم لهم بالذي تهوى النفوس يدور
(الطويل)

وكذا إسحاق بن مسلم العقيلي[5] يجيب أبا نخيلة الشاعر عندما قال:

أين أبو الورد؟ وأين الكوثر وأين مروان؟ وأين الأشقر (الرجز)

بقوله: في حر أم أبي نخيلة العاهرة[6].

---

(١) ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص ٥١٩، البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٦٥.

(٢) حفص بن أبي جمعة، مولى عباد بن زياد الأموي (ت.د ١٥٠هـ / ٧٦٧م)، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية انظر (الطبري: تاريخ الرسل، جـ٨، ص ١٠٠، ياقوت: معجم الأدباء، جـ ١٠، ص ٢٠٩).

(٣) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٨، ص ١٠٠.

(٤) أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت ٤١٤ هـ /١٠٢٣م): البصائر والذخائر، تح: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م، جـ ٨، ص١٠٥، وسيشار إليه فيما بعد، أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر، ياقوت: معجم، جـ ٢، ص ٥١٠.

(٥) اسحاق بن مسلم بن ربيعة بن عاصم العقيلي توفي في أواخر عهد المنصور انظر (ابن حزم: جمهرة، ص ٢٩١، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ٢، ص ٧٨٣).

(٦) الآبي: نثر الدرّ، جـ ٣، ص ٧٩.

ثانيا- المروانية:

أخذت إسمها من مروان بن الحكم أول خلفاء الدولة المروانية، وصحح أتباع المروانية إمامة خلفاء بني أمية، وقالوا بأن لمعاوية حجة في قتال علي بن أبي طالب[1]، ومن أبرز أتباع هذه الحركة بنو أوْد اليمنيين الكوفيين الذين كانوا يبرأون من علي، وذريته. ويقول المسعودي إنه لم ير إلى سنة ٣٣٢هـ/٩٤٣م فيما دار من الارض رجلاً من أوْد إلا ووجده -اذا ما استنبط ما عنده- ناصبياً[2] متولياً لآل مروان وحزبهم[3]، وكان صاحب الواحات سنة ٣٣٢هـ/٩٤٣م مرواني المذهب[4]، وكان رجل بالشام من موالي بني أمية متشيعاً للمروانية، محباً لهم، عالماً بأخبارهم[5].

ويشير صاحب أخبار مجموعة أن رجلاً قد أعيته وجوه مطالب الرزق في المشرق الإسلامي، فافتعل كتاباً على لسان أهل الشام إلى أمير الأندلس المرواني محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م) يستدعونه فيه لتسلم الخلافة[6]، وما كان ذلك الرجل ليجرؤ على اختراع مثل ذلك الكتاب لولا معرفته بوجود شيعة للمروانيين ببلاد الشام.

ثالثا- النابتة:

هم الأغمار من الأحداث لغة[7]، وأطلق الجاحظ عليهم هذا اللقب لأنهم برأيه فرقة جديدة محدثة، وهم مجموعة من الأفراد يتولون معاوية بن أبي سفيان،

---

(١) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م): رسالة في الحكمين وتصويب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في فعله، ضمن رسائل الجاحظ السياسية، قدم لها وشرحها علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٧م، ص ص ٢٨٢-٢٨٣، وسيشار إليه فيما بعد، الجاحظ: الحكمين.

(٢) الناصبة: من النَّصْب بمعنى الإعياء، والنواصب: قوم يتدينون ببغضة علي بن أبي طالب انظر (ابن منظور: لسان العرب، مج ١، ص ٧٦٢، مادة نصب).

(٣) المسعودي: مروج، جـ ٣، ص ٢٦٨، ابن حزم: جمهرة، ص ٤١٠.

(٤) المسعودي: مروج، جـ٢، ص٢٦.

(٥) الخشني: قضاة قرطبة، ص ٤٤.

(٦) مجهول: أخبار مجموعة، ص ص ١٢٩-١٣٠.

(٧) ابن منظور: لسان العرب، مج٢، ص ٩٦، مادة نبت.

ويصححون خلافته، وخلافة الأمويين جميعاً، وقد انتشرت حركة النابته بشكل واضح في البصرة[1]، وبغداد[2]، وواسط [3]، وبلاد الشام[4].

وأبرز المصادر التي تلقي الضوء الكبير على عقائد النابتة رسالتي الجاحظ «النابتة» و «رسالة في الحكمين»[5]، ورغم أن الجاحظ كان يهاجم في هاتين الرسالتين حركة النابتة، فإنه عرض أهم أراء حركة النابتة، وهي محبة معاوية، ومنع سبه، وتقول إن سبه بدعة، وإن من يبغضه يعتبر مخالفا للسنة[6]، وتتولى الحركة جميع الخلفاء الأمويين وتمنع لعنهم[7]، واتهمهم الجاحظ بتشبيه الله بخلقه، وأنها جعلت له جسماً، وصورة واحدة، وكفّرت من قال بالرؤية على غير التجسيم والتصوير[8]، وقالت بأن القرآن غير مخلوق معارضة بذلك المعتزلة[9]، وقد خاضت النابتة كفاحاً مريراً ضد المعتزلة، ودخلوا معهم في مناظرات جدلية كثيرة، ويزعم الجاحظ أن فطنة أتباع النابتة ناتجة عن كثرة مناظراتهم للمعتزلة، وقراءتهم لكتب المعتزلة[10]، وقالت بأن معاوية خالٌ للمؤمنين[11]، وألّفَ الجاحظ أيضاً كتاباً سماه

---

(١) الجاحظ: الحكمين، ص ٢٤٣.

(٢) المقدسي: احسن التقاسيم، ص ١٢٦.

(٣) المقدسي: احسن التقاسيم، ص١٢٦.

(٤) ياقوت: معجم الأدباء، جـ ١٢، ص ١٢٨.

(٥) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ /٨٦٨م): رسالة النابتة، ضمن رسائل الجاحظ الكلامية، قدم لها وشرحها علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٢٣٩، وسيشار إليه فيما بعد، الجاحظ: النابتة؛ الحكمين، ص ٣٨٢.

(٦) الجاحظ: النابتة، ص ٢٤٢.

(٧) الجاحظ: النابتة، ص ٢٤٣.

(٨) الجاحظ: النابتة، ص ٢٤٤، ٢٤٥.

(٩) الجاحظ: النابتة، ص ٢٢٦.

(١٠) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ /٨٦٨م): رسالة خلق القرآن، ضمن رسائل الجاحظ الكلامية، قدم لها وشرحها علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٧م، ص ١٦٦، وسيشار إليه فيما بعد، الجاحظ: خلق القرآن.

(١١) الجاحظ: الحكمين، ص ٢٤٥.

«إمامة أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان»، وموضوعه الانتصار لمعاوية من علي ابن أبي طالب، وشيعته، يذكر فيه رجال المروانية، ويؤيد فيه إمامة بني أمية[1].

وألف الكثيرمن أتباع الحركة كتباً في فضائل معاوية، وإمامة الأمويين أمثال أبي عمرو الزاهد المعروف بغلام ثعلب (ت٣٤٥هـ/٩٥٧م) الذي ألّفَ كتاباً في فضائل معاوية بن أبي سفيان، وكان هذا الكتاب موجوداً في زمن ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)[2]، ووصلنا كتاب «فضائل أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه» لأبي القاسم عبدالله بن محمد السّقطي (ت ق ٤هـ/ ق١٠م)[3]، والكتاب خيرما يمثل وجهة نظر النابتة، فهو مملؤ بالأحاديث الأسطورية التي تمجد معاوية بن أبي سفيان، وتجعله في مرتبة الخلفاءالأربعة[4]، وتحث الأحاديث المنسوبة للرسول (ص) على عدم لعن معاوية أيضاً[5]، ووصل إلينا أيضاً كتاب «شرح عقد أهل الإيمان في معاوية بن أبي سفيان، وذكر ما ورد في الأخبار من فضائله ومناقبه رضي الله عنه» لأبي علي الحسن بن علي الأهوازي (ت٤٤٦هـ/١٠٥٤م)[6]، ووصلنا الجزء السابع عشر من الكتاب فقط، وهو عبارة عن مسند لمعاوية بن أبي سفيان أسند فيه الكثير من الأحاديث عن الرسول (ص) في مواضع مختلفة.

---

(١) المسعودي: مروج، جـ٣، ص ٢٥٢، النديم: الفهرست، ص ٢٤٦.

(٢) ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ /١٤٤٨م): لسان الميزان، دار الفكر، دمشق، د.ت، جـ ٥، ص ٤٢٨، وسيشار إليه فيما بعد، ابن حجر: لسان.

(٣) السّقطي، أبو القاسم عبدالله بن محمد (ت ق ٤ هـ / ق ١٠م): فضائل أمير المؤمنين معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه، صورة عن مخطوطة الظاهرية، دمشق، رقم (٤٤٩٣ عام)، وسيشار إليه فيما بعد، السقطي: فضائل معاوية.

(٤) السّقطي: فضائل معاوية، ق ق ٤-٥.

(٥) السّقطي: فضائل معاوية، ق ٥-ب، ٦-ب.

(٦) الأهوازي، أبو علي الحسن بن علي (ت ٤٤٦هـ / ١٠٥٤م): شرح عقد أهل الإيمان في معاوية بن أبي سفيان، وذكر ما ورد في الأخبار من فضائله ومناقبه رضي الله عنه، صورة عن مخطوطة الظاهرية، دمشق، مجموع رقم (٣٨٦٥)، ق ق ١٦٤-١٩٧، وسيشار إليه فيما بعد، الأهوازي: شرح عقد الإيمان.

وكان موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الكاتب (٣٢٥هـ/٩٣٦م) من النابتة، ومذهبه حُب معاوية بن أبي سفيان، وقد غلب عليه حبه حتى قال فيه أشعاراً كثيرة، فدوَّنها العامة عنه[١].

ورأى المسعودي بمدينة طَبَريّة سنة ٣٢٤هـ/٩٣٥م كتاباً عند بعض موالي بني أمية ممن ينتحل العلم والأدب مترجم بإسم «البراهين في إمامة الأمويين» في ثلاثمائة ورقة نشر فيه كاتبه ما طوى من فضائل الأمويين،وذكر فيه خلافة عثمان، ومعاوية، والخلفاء الأمويين حتى سقوط الدولة الأموية، ثم تحدث فيه عن الدولة الأموية بالأندلس حتى سنة ٣١٠هـ/٩٢١م، وذكر فضائل الأمويين معتمداً على شيعة العثمانية، ورجال السفيانية، وأنصار المروانية ، كما ألّفَ رجل بالأردن كتاباً نص فيه على أن الإمامة لا تجوز إلا في بني أمية بن عبد شمس[٤].

وانتشرت حركة النابتة بشكل كبير في العراق، فكان القصاص في بغداد يجلسون على الطرقات يمدحون معاوية، والأمويين[٥]، وكان سقاة الماء يترحمون على معاوية، ويذكرونه بكل خير في أغانيهم الفلكلورية التي يتغنون بها أثناء توزيعهم الماء على البيوت[٦]، ونقل حبيب زيات عن مخطوط تاريخ بغداد لابن النجار أن السقاة كانوا يسقون الناس الماء، وهم يقولون اشربوا على حب معاوية[٧].

---

(١) المرزباني، أبو عبدالله محمد بن عمران (ت ٣٨٤هـ /٩٩٤م): معجم الشعراء، تح: عبد الستار أحمد فراج، د.ن، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ص ٢٩٠-٢٩١، وسيشار إليه فيما بعد، المرزباني: معجم الشعراء.

(٢) طَبَريّة: بليدة مطلة على البحيرة المعروفة بطبرية، وهي من عمل الأردن من طرف الغور (ياقوت: معجم، جـ ٤، ص ١٧)، وتقع الآن في الشمال الشرقي من فلسطين على بعد ٢٠كم إلى الجنوب من مصب نهر الأردن في بحيرة طبرية (شراب: معجم، ص ٤٩٨).

(٣) المسعودي: التنبيه، ص ص ٢٩١-٢٩٢.

(٤) ابن حزم: الفصل، جـ ٤، ص ١٥٤.

(٥) الطبري: تاريخ الرسل، جـ ١٠، ص ٥٤، مجهول: العيون والحدائق، جـ ٤، قسم ١، ص ٨٧.

(٦) الطبري: تاريخ الرسل، جـ ١٠، ص ٥٤، مجهول: العيون والحدائق، جـ ٤، قسم ١، ص ٨٨.

(٧) زيات: التشيع لمعاوية، مج ٤٨، ع١، ص ٣٨.

وانتشرت الحركة بشكل كبير في مدن العراق مما دفع المقدسي لوصف أهل بغداد بأنهم غالية يفرطون في حب معاوية[1]، وروى المقدسي أيضاً أنه دخل جامع واسط فوجد رجل يحدث عن النبي (ص) أن الله يدنى معاوية يوم القيامة فيجلسه إلى جانبه، ثم يجلوه على الخلق كالعروس، فلما اعترض المقدسي على هذا الحديث، وكذب صاحبه، اتهمه المُحدث بأنه رافضي، فهاجمه الناس، وكادوا أن يقتلوه لولا حماية أحد أصدقاءه من أهل واسط له[2].

وكان رد فعل السلطة العباسية على هذه الحركات الأموية السلمية قوياً، واتخذ أكثر من شكل، فقد أوعزت السلطة العباسية إلى كتابها بتأليف الكتب في مثالب بني أمية، فالّفَ ابن الكلبي رسالة في «مثالب بني أمية» للخليفة المهدي[3]، وألّفَ ابن عمار الثقفي كتاب[4] «في مثالب معاوية» ورسالة «في تفضيل بني هاشم وأوليائهم وذم بني أمية وأتباعهم»، ورسالة «في بني أمية»[5]، وألّفَ الجاحظ -كما أسلفنا سابقاً- الكثير من الرسائل في مهاجمة الأمويين مثل رسالة «النابتة»، ورسالة «الحكمين»، ورسالة «الرد على العثمانية»[6]، ورسالة «فضل هاشم على عبد شمس»[7].

ولما لم تعطِ هذه الكتب النتائج المرجوة، وازدادت شيعة الأمويين انتشاراً اضطر الخلفاء العباسيون لمواجهتها، فقام المهدي سنة ١٦٠هـ/٧٧٦م بإخراج آل زياد من آل أبي سفيان[8]، وكان الهدف من ذلك التشنيع على معاوية بن أبي سفيان لذا

---

(١) المقدسي: احسن التقاسيم، ص ١٢٦.

(٢) المقدسي: احسن التقاسيم، ص ١٢٦.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٨، ص ١٧٣.

(٤) ابن عمار الثقفي، أبو العباس أحمد بن عبيد الله الكاتب (ت ٣١٩هـ / ٩٣١م) انظر (النديم: الفهرست، ص ١٦٦).

(٥) النديم: الفهرست، ص ١٦٦.

(٦) ياقوت: معجم الأدباء، جـ١٦، ص ١٠٧.

(٧) الجاحظ: فضل هاشم، ص٤٠٧.

(٨) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٨، ص ١٢٩، الأزدي: تاريخ الموصل، ص ٢٤٠.

أنشأ كتاباً قرىء في مدن العراق-خاصة البصرة، وبغداد- وتضمن هذا الكتاب انتقاد معاوية بن أبي سفيان لاستلحاقه زياد بن أبي سفيان مخالفاً بذلك سنة الرسول (ص)[1]، وزعم المهدي أن حرصه على تطبيق السنة النبوية دفعه لإعادتهم إلى نسب عبيد[2]، ولكن نفوذ الزياديين بالبصرة كان قوياً بحيث أن والي البصرة لم ينفذ أمر المهدي خوفاً من رد فعل القيسية الذين يرفضون إخراج أحد من قومهم من نسبه[3].

وأمام نفوذ شيعة معاوية، وكثرة أعداد المنتمين إليهم أراد المأمون لعن معاوية ابن ابي سفيان على المنابر، وبيان مساوئه لعل الناس يتركون الترحم عليه، ومدحه، وأنشأ لهذه الغاية كتاباً عدد فيه مساوىء معاوية، ولعنه في أخره، ولكن أعوانه، ومستشاروه ثنوه عن رأية خوفا من رد فعل أهل بغداد الذين لا يطيقون لعن معاوية، وانتقاص قدره، ولا يأمنوا أن يقوم أهل بغداد بثورة ضد الدولة، لذا يجب ترك الناس على ما هم عليه[4].

ومن ناحية أخرى فقد اذهل شيوع ذكر معاوية، والأمويين عند اهل بغداد واهل العراق، وبلاد الشام الخليفة المعتضد، حتى أنه كاد أن يغدو رمزاً سياسياً يمجده أعداء الدولة العباسية، وولاتها العازمين على الاستقلال بولاياتهم أمثال أحمد بن طولون (ت ٢٧٠هـ/٨٨٣م) والي مصر الذي قام ببناء مكان قبر معاوية، وأجلس فيه أقواماً يقرأون القرآن سنة ٢٦٩هـ/٨٨٢م عندما اختلف مع السلطة المركزية ببغداد[5]، لهذا أراد المعتضد لعن معاوية على المنابر، وإبراز مساوئه علّ العامة تتأثر بذلك، وتترك ذكر معاوية، وبدأ بعدة خطوات تمهيداً للعن معاوية على المنابر أهمها أنه أمر أهل بغداد بلزوم أعمالهم، وترك الاجتماع، والشهادات عند السلطان إلا أن يسألوا عن شهادة إن كانت عندهم، ومنع القُصاص من القعود على الطرقات، ثم منع القُصاص من القعود في جامعي بغداد، ومنع أهل الحلق في الفتيا أو غيرهم من القعود في المسجدين، ومنع الباعة من القعود في رحابها، وكان ذلك في جمادي

(١) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٨، ص ص ١٣٠-١٣١.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٨،ص ١٣٢.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٨، ص ١٣٢.

(٤) الزبير بن بكار: الموفقيات، ص ص ٤١-٤٢، ابن طيفور: بغداد، ص ٥٠.

(٥) ابن العديم: بغية الطلب، جـ٢، ص ٨٢٩.

الأول سنة ٢٨٤هـ/حزيران ٨٩٧م، وفي جمادي الآخرة سنة ٢٨٤هـ/تموز ٨٩٧م نهى الناس عن الاجتماع على قاص أو غيره، ومنع المناظرات، وتقدم إلى الشرّاب، وسقاة الماء في الجامعين ألا يترحموا على معاوية، وألا يذكروه بخير، وأراد بهذه الخطوات التمهيد للناس بما يريد، فلا يثورون عليه إذا لعن معاوية[1].

وبعد هذه الخطوات أخرج المعتضد الكتاب الذي أنشأه المأمون للعن معاوية من الديوان، فأخذ منه أفكاراً رئيسة، وأنشأ كتابه الذي أراد لعن معاوية به، وتضمن الكتاب عدة نقاط أهمها دعوته للناس للرجوع عن موالاة بني أمية قادة الضلالة، ثم يهاجم بني أمية المعاندين للرسول (ص)، والمقاتلين له، وأنهم الشجرة الملعونة في القرآن، ثم سرد مثالب بني أمية، وما جاء من لعن الرسول(ص) لهم، ثم محاربتهم لأفضل المسلمين علي بن أبي طالب، وعدد مثالب خلفاء بني أمية الواحد تلو الآخر ليخلص إلى لعن الأمويين جميعاً[2].

وأراد المعتضد اخراج الكتاب لقراءته على المنابر، ولكن تدخل المقربين إليه، واستطاعوا إقناعه بإلغاء نشر هذا الكتاب خوفاً من أهل بغداد الذين قد يثورون ضد الخلافة العباسية في حال إعلان هذا الكتاب، إضافة لأن في الكتاب إطراء كثير على العلويين، فإذا قرىء الكتاب على أهل بغداد زاد تعلق الناس بالعلويين الذين يخرجون على الدولة العباسية[3].

وجرت محاولة أخيرة للعن معاوية في العصر العباسي (١٣٢-٣٣٤هـ/٧٥٠-٩٤٥م) في عهد الخليفة القاهر (٣٢٠هـ-٣٢١هـ/٩٣٢-٩٣٣م) عندما حاول القائد علي ابن يلبق (ت ٣٢١هـ/٩٣٣) أحد أبرز قادة القاهر لعن معاوية بن أبي سفيان سنة (٣٢١هـ/٩٣٣م)، ولكن أهل بغداد علموا بالأمر قبل تنفيذه، فقاموا بالشغب على القائد علي بن يلبق مما دفعه لإلغاء مشروعه[4].

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل، جـ ١٠، ص ٥٥، مجهول: العيون والحدائق، جـ ٤، قسم ١، ص ص ٨٧-٨٨.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل، جـ ١٠، ص ص٥٦-٦٢.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل، جـ ١٠، ص ٦٣.

(٤) مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م): تجارب الأمم وتعاقب الهمم، اعتناء هـ ف أمدوز، مطبعة شركة التمدن الصناعية، القاهرة، ١٩١٤م، جـ ١، ص ص ٢٦٠-٢٦١، وسيشار إليه فيمابعد مسكويه: تجارب الأمم، ابن الجوزي: المنتظم، جـ ٦، ص ٢٤٩.

نتبين مما سبق أن الأمويين لم يستكينوا للعباسيين ، بل قاوموهم، وبذلوا جهدهم للقضاء على الخلافة العباسية، وإعادة إحياء الخلافة الأموية، فقاموا لهذه الغاية بعدة ثورات في بلاد الشام، ومصر، ولكنها فشلت جميعاً لأسباب وضحناها سابقاً، ولم تقتصر جهود الأمويين على قيادة الثورات لإسقاط الدولة العباسية، وإنما ساهموا في الثورات التي قادها العلويون، أو الخوارج للقضاء على الدولة الأموية، ولما فشلت جهود الأمويين في إحياء دولتهم اتجهت شيعتهم لتمجيد الأمويين، والدفاع عنهم كمقاومة سلبية للعباسيين الذين وضعوا الأخبار للطعن على الأمويين، وسياستهم، وقد تعددت الحركات المؤيدة للأمويين، واتخذت عدة أسماء، ولكنها اجتمعت جميعاً على تمجيد الأمويين، واحترام ذكراهم وقد نالت هذه الحركات شعبية كبيرة في بلدان الخلافة العباسية مما دفع الخلفاء العباسيين لمقاومتها، ولكنهم فشلوا جميعاً.

الفصل الرابع

الأحـــوال الاجتمـــاعية والاقتصادية للأمويين

الفصل الرابع

الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للأمويين

أ- الأحوال الاجتماعية للأمويين

١- منازل الأمويين.

٢- الهجرة إلى الأندلس.

٣- مكانة بني أمية الاجتماعية.

٤- الأمويون في المجتمع العباسي.

ب- الأحوال الاقتصادية للأمويين.

موارد الدخل:

١- بقايا ممتلكات لم تصادر.

٢- الأجور.

٣- العطايا والهبات.

٤- أجور ومكافآت لقاء أعمال قاموا بها.

مقـــدمـة

تواجه الباحث صعوبات جمة في تقصي أحوال الأمويين الاجتماعية والاقتصادية في الفترة مدار البحث، ذلك أن المؤرخين المسلمين لم يشيروا إلى تلك النواحي إلاّ في سياق بعض الروايات التاريخية والأدبية، أما المحدثون فقد غابت تلك الأحوال عن محور اهتمامهم، وإزاء ذلك فإن على الباحث تسقط الإشارات من المصادر، والمراجع، ومن ثم تحليلها لمحاولة إعطاء صورة مفصلة عن تلكم الأحوال دون تحميل النصوص أكثر مما تحتمل.

لقد فرضت خطتنا في البحث أولاً تحديد منازل الأمويين في الجزيرة العربية والعراق، وبلاد الشام، ومصر، وكذا تناول الهجرة الأموية إلى الأندلس، ثم التعرف على مكانة الأمويين الاجتماعية من خلال نظرة الهاشميين أولاً، ثم نظرة المجتمع الإسلامي بفئاته للأمويين، ثم إلقاء الضوء على مشاركة الأمويين للمجتمع في عاداته، وتقاليده، ووسائل لهوه، وتسليته.

أما الأحوال الاقتصادية، فقد تناولنا الموارد المالية للأمويين في العصر العباسي علنا ننجح في تحديد مدى ثرائهم من عدمه، ومن ثم فقد قدمنا شواهد تاريخية على أحوال الأمويين الاقتصادية.

أ- الأحوال الاجتماعية للأمويين:

١- منازل الأمويين:

أدى سقوط الدولة الأموية، وقيام الدولة العباسية، وما رافقها من ملاحقة للأمويين، وقتل الكثير منهم إلى هرب العديد منهم إلى مختلف ولايات الدولة الإسلامية البعيدة، وخاصة إفريقية، والأندلس حيث لا سلطان للعباسيين على تلك المناطق، واتخذوا فيها منازل جديدة، ولكن هذه الهجرة لم تؤثر كثيراً في كثافة التواجد الأموي في منازلهم التقليدية في العصر الأموي.

وسأحاول أن أقدم دراسة ديموغرافية للأمويين في الجزيرة العربية موطن الأمويين الأول، والعراق مركز الخلافة العباسية، وبلاد الشام أكبر التجمعات السكانية المعتادة للأمويين ومصر أخر مواطن الأمويين التقليدية.

أ- الجزيرة العربية:

كانت الجزيرة العربية الموطن الأول للأمويين، ومنها انتقل معظمهم إبان خلافتهم إلى مختلف ولايات الدولة الإسلامية، وخاصة بلاد الشام. وقد أنتقل الكثير من فروع الأسرة الأموية إلى بلاد الشام سيما بعد طردهم من قبل ابن الزبير[1] من الحجاز سنة٦٣هـ/٦٨٣[2]، ورغم ذلك فقد بقي العديد من الأمويين في الحجاز، أو عادوا إليها بعد القضاء على حركة ابن الزبير.

وتمدنا المصادر بأسماء العديد من أفراد الأسرة الأموية، ومن فروعهم المختلفة الذين سكنوا الجزيرة العربية في العصر العباسي مع ملاحظة أن المصادر اشارت إلى من كان ذا شأن في العصر العباسي، وأغفلت الكثير ممن هم أقل شأن، وشهرة، ويمكن إجمالهم في الآتي:

- العثمانيين: سكن العديد من العثمانيين الذين كانوا أبرز فروع الأسرة الأموية في الجزيرة العربية، والذين بقوا في الحجاز رغم كل التقلبات السياسية، وأبرز رجالاتهم في العصر العباسي محمد بن عبد الله العثماني أمير مكة سنة ١٨٤هـ/٨٠٠م[3]، وعمرو بن محمد بن يحيى قاضي مكة في عهد المعتمد (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٧٠-٨٩٢م)[4]، ومحمد بن عثمان (ت.٢٤٠هـ/٨٥٥م) قاضي مكة في عهدي المعتصم، والواثق[5]، وسكن المدينة منهم محمد بن عبد الله(ت١٤٥هـ/٧٦٢م)،

---

(١) عبد الله بن الزبيربن العوام القرشي قتل سنة (٧٣هـ/٦٩٢م) أنظر (الزبيري: نسب قريش، ص٢٣٧، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٦، ص ص١٨٧-١٩٢، ابن حزم: جمهرة، ص١٢٢)

(٢) الأصفهاني: الأغاني، جـ١ ،ص٢٨

(٣) ابن حزم: جمهرة، ص٨٤

(٤) ابن حزم: جمهرة، ص٨٤

(٥) ابن حزم: جمهرة، ص٨٦

وأخوه القاسم[1]،وأبناء خالد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان[2]، واستوطن بعض العثمانيين في منطقة الصفراء[3]، والرويثة[4] وكان أبرز رجالاتهم بالجزيرة العربية عبد الله بن سعيد بن عبد الملك (ت ٢٠٠هـ/٨١٥م) الذي سكن بمكه[5] وسكن بعض أبناء سليمان بن عبد الملك بزَبيد باليمن منذ سنة ٢٠٣هـ/٨١٨م[6] وسكن بعض آل عبد العزيز بن مروان بالمدينة، ومنهم الأصبغ بن سفيان بن عاصم بن عبد العزيز[7].

- السفيانيين: لم تسجل المصادر استقراراً للسفيانيين في الجزيرة العربية، ما عدا استقرار الزياديين في زَبيد، وتأسيسهم الدولة الزيادية بها سنة ٢٠٣هـ/ ٨١٨م [8]، ويعود ذلك إلى استقرارهم في بلاد الشام منذ تأسيس معاوية للدولة الأموية، واتخاذه بلاد الشام قاعدة لحكمه.
- السعيديين: استوطن العديد من السعيديين الحجاز بعد القضاء على ثورة الزبير سنة ٧٣هـ/٦٩٢م، الذي كان قد طردهم من الحجاز إبان سيطرته عليها إلى بلاد الشام، ومن أبرز رجالاتهم بالحجاز في العصر العباسي إسماعيل بن عمرو(ت١٤٤هـ/٧٦١م) الذي كان يسكن الأعوص[9]وكان لعنبسة بن سعيد بن

---

(١) ابن سعد: الطبقات(القسم المتمم)، ص٢٠٦، ابن حزم: جمهرة ص٨٣.

(٢) البلاذري: أنساب، قسم٤، جـ١، ص٦٠٧.

(٣) الحربي: المناسك، ص٤١٤، والصفراء: واد بالقرب من المدينة المنورة يبعد عنها ١٨كم للمتوجه إلى مكة (الحربي، المناسك، ص٤١٤، هامش(١)).

(٤) اليعقوبي: البلدان، ص٧٧، والرُّوَيثة: موضع في الطريق من المدينة المنورة إلى مكة (اليعقوبي: البلدان،ص٧٧).

(٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ٣٤،ص٥٤.

(٦) عمارة اليمني: تاريخ اليمن، ص٣٦.

(٧) الطبري: تاريخ الرسل،جـ٧،ص٦١٣.

(٨) عمارة اليمني: تاريخ اليمن، ص ص٣٦-٣٧

(٩) ابن سعد: الطبقات (القسم المتمم)، ص٢١٦، والأعوص: موضع على أحد عشر ميلاً من المدينة المنورة على طريق العراق (ابن سعد: طبقات (القسم المتمم)،ص٢١٥).

العاص عقب بالمدينة المنورة[1]، وكانت بُلَيْدُ[2] لآل سعيد بن العاص[3]، وسكن قوم من بني أمية بواد مِشْرِيق بجانب الطائف.[4]

ب- العراق:

كانت العراق إحدى الولايات التي سكنها الأمويون، وخاصة أبناء أولئك الأمويين الذين تولوا مناصب إدارية في مدن العراق أمثال زياد بن أبي سفيان، وخالد بن عبد الله الأسيدي الذي تولى إمارة البصرة في عهد عبد الملك سنة ٧١هـ/ ٦٩٠م، وبشر بن مروان الذي تولي امارة العراق في عهد عبد الملك سنة ٧٤هـ/٦٩٣م، واستمر أبناء هؤلاء الأمراء في العراق بعد قيام الدولة العباسية، ويمكن إجمالهم بحسب ما تورده المصادر الإسلامية بالأتي:

- المروانيين: سكن بعض المروانيين في العراق أمثال عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، وابنه أدم اللذان استقرا في بغداد[5]، وأبناء بشر بن مروان الذين سكنوا في الكوفة، وبغداد[6].
- السفيانيين: استوطن الكثير من أفراد الفرع السفياني العراق، وخاصة الزياديين منهم، فقد سكن البصرة أبناء يزيد بن يزيد بن معاوية[7]، وعقب عمرو بن عتبة بن أبي سفيان، ومنهم العتبي الأخباري المشهور (ت٢٢٨هـ/ ٨٤٢م)[8]، وعقب زياد بن أبي سفيان[9].

---

(١) البلاذري: أنساب، قسم ٤،جـ١، ص٤٩٢.

(٢) بُلَيْدُ: ناحية قرب المدينة المنورة بواد يدفع في ينبع (ياقوت:معجم، جـ١، ص٤٩٣).

(٣) ياقوت: معجم، جـ١، ص٤٩٣.

(٤) الهمداني، الحسن بن أحمد (ت.٣٦٠هـ/٩٧٠م): صفة جزيرة العرب، تح، محمد بن علي الأكوع، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٧٤، ص.٢٦، وسيشار إليه فيما بعد، الهمداني: صفة.

(٥) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ٧، ص٢٥.

(٦) ابن حزم: جمهرة ، ص١٠٦

(٧) البلاذري: أنساب، قسم ٤، جـ١،ص.٢٧.

(٨) ابن حزم: جمهرة، ص١١٢.

(٩) ابن قتيبة: المعارف، ص ص٣٤٧-٣٤٨، البلاذري: أنساب، قسم٤،جـ١، ص ص٢٧١-٢٧٣.

- السعيديين: سكن العديد من السعيديين في العراق، فقد سكن الكوفة أبناء عمرو بن سعيد الأشدق، وأبناء أبان بن سعيد، وبعض أبناء يحيى بن سعيد، وأبناء عبد الملك بن سعيد، وأبناء عثمان بن سعيد، وأبناء عنبسة بن سعيد[1]، وسكن بعض أبناء يحيى بن سعيد مدينة واسط[2]، كما سكن بعض السعيديين مدينة بغداد[3]

- الأسيديين: تركزت مناطق سكنى الأسيديين بالبصرة، فسكنها عقب خالد بن أسيد، وكانوا كُثراً بالبصرة[4]، وكان منهم بنو أبي الشوارب القضاة الذين سكنوا بغداد، وسامراء بحكم ارتباطهم بعملهم كقضاه للقضاة[5]، وكان لعتاب ابن أسيد عقب بالبصرة أيضاً[6]

جـ- بلاد الشام:

أضحت بلاد الشام منذ قيام الخلافة أكثر منازل الأمويين كثافة سكانية، واستمر وجودهم ببلاد الشام في العصر العباسي، وكانت بلاد الشام أكثر منازل الأمويين تأثراً بقيام الدولة العباسية، فقد كان أمويو بلاد الشام أخطر أفراد الأسرة الأموية بنظر العباسيين، لذا كان معظم قتلى الأمويين منهم، وطارد العباسيون بعضهم مما جعل كثيراً منهم يفرون إلى إفريقية، والأندلس، ورغم كل ذلك فقد كان تأثير تلك الظروف على الوجود الأموي في بلاد الشام محدوداً، وكان أهم منزل من منازل الأمويين في بلاد الشام، دمشق وغوطتها، والتي سنشير اليها لاحقاً، وبالاجمال فقد أستوطن الأمويون في بلاد الشام- ما عدا دمشق وغوطتها- في الاماكن التالية:

---

(١) ابن الكلبي: جمهرة النسب، جـ١، ص ص١٦٧-١٦٩، ابن حزم: جمهرة، ص٨١.

(٢) ابن الكلبي: جمهرة النسب، جـ١، ص١٦٨، ابن حزم: جمهرة، ص٨١.

(٣) ابن سعد: الطبقات، جـ٦، ص٣٩٨، ٤٠٤، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ١٣، ص١٣٢.

(٤) البلاذري: أنساب، قسم٤،جـ١،ص٤٧٨، ابن حزم: جمهرة، ص١١٤.

(٥) ابن حزم: جمهرة، ص١١٤.

(٦) ابن حزم: جمهرة، ص١١٣.

- العثمانيون: استقر بعض العثمانيين منذ العصر الأموي في بلاد الشام، ومنحوا بها إقطاعات كثيرة، وقد تركزوا في قرية الفدين، وبرز منهم فيها سعيد العثماني الذي ثار على المأمون في بلاد الشام[1].
- المروانيون: استقر معظم المروانيين في بلاد الشام، فسكن بعض أبناء سليمان ابن عبد الملك قرب حلب [2] وسكن العديد من أبناء هشام بن عبد الملك بالرصافة[3]، واستقر معظم ابناء مسلمة بن عبد الملك بحصن مسلمة.[4]
- المعيطيون: نزل العديد من المعيطيين بالرقة من بلاد الشام، فسكنها أبناء الوليد ابن عقبة، وأبناء خالد بن عقبة[5]، ومنهم كان الشاعر الهجاء إسحاق بن وهب بن سماعة المعيطي[6]، كما سكن بعض الأمويين في معان[7].

استقر الأمويون، وبكثافة في دمشق وغوطتها، وقد قام أحمد بن حميد بن أبي العجائز الأزدي في كتابه" تاريخ دمشق" بإعطاء إحصاء تقريبي للأمويين في دمشق وغوطتها فأفرد جزءاً في كتابه سماه" فيمن بدمشق وغوطتها من بني أمية"، وقام ابن عساكر بتسجيل معظم ما جاء في هذا الفصل في كتابه" تاريخ مدينة دمشق"، والجدول التالي يبين أولئك الذين استوطنوا دمشق والغوطة وفق ما أورده ابن أبي العجائز[8]:

---

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٧، ص٢٢٧، ياقوت: معجم،جـ٤، ص:٢٤.

(٢) ابن العديم: بغية الطلب، جـ١، ص ص٥٣١-٥٣٢.

(٣) ابن الزبير: الذخائر، ص ص٩٥-٩٧..

(٤) ابن العديم: بغية الطلب، جـ١، ص ٥٢١، وحصن مسلمة: قصر بناه مسلمة بن عبد الملك بينه وبين حلب ثمانية أميال(ابن العديم: بغية الطلب، جـ١، ص٦٤).[1]

(٥) ابن الكلبي: جمهرة النسب، جـ١، ص١٩٢، البلاذري: أنساب(خط)، جـ٣، ق٢٩٧.

(٦) البلاذري: أنساب، قسم٣، ص٢٧٦، الصولي: أشعار، ص١٦

(٧) ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي(ت.د٣٦٧هـ/٩٧٧م): صورة الأرض، مطابع بريل، ليدن، ط٢، ١٩٦٧م، ص١٨٥، وسيشار إليه فيما بعد، ابن حوقل: صورة الأرض، ومعان: مدينة صغيرة على شفير البادية(ابن حوقل: صورة الأرض، ص١٨٥)، وهي الآن إحدى محافظات الجنوب في المملكة الأردنية الهاشمية.

(٨) لم يذكر ابن أبي العجائز نساء الأمويين غير الأمويات نسباً، لذا كانت ترد الكثير من ترجمات الأمويين دون ذكر لنسائهم.

الإسم	الفرع	عدد أفراد الأسرة		القرية أو المحلة	المصادر
		ذكور	اناث		
سعيد بن عبد الله بن عثمان	العثماني	١	٠	باب توما بدمشق[١]	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير) جـ٧، ص ٢٨٩.
الحكم بن عبدالله بن روح بن الوليد	المرواني	١	٢	القَطيعة[٢]	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير) جـ ٥، ص ٢٠٢.
الخطاب بن سليمان بن محمد بن الوليد	المرواني	١	٣	الشبعا[٣]	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)جـ ٥، ص٦٢٢-ص٦٢٣.
سعيد بن عبد العزيز بن سعيد	المرواني	١	١	ربض باب الجابية[٤]	ابن عساكر:تاريخ دمشق (البشير) بدمشق، جـ ٧، ص ٢٩٧.
سليمان بن بشر بن الوليد	المرواني	١	٠	الجامع[٥]	ابن عساكر:تاريخ دمشق (البشير)، جـ٧، ص٥٥١.
سليمان بن القاسم بن يزيد بن سليمان	المرواني	١	١	دمشق	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٧، ص ٦٣٠.
العاص بن الغمر بن يزيد	المرواني	٣	٠	ربض باب الفراديس[٦]	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ٨، ص ٦٧٠.

(١) باب توما: أحد أبواب دمشق من شمال البلد (ابن عساكر: تاريخ دمشق، مج٢، ص ١٨٥).

(٢) القَطيعَة: محلة عند محلة السفليين الواقعة بجانب المسجد الجديد جنوب ميدان الحصا (محمد كرد علي:غوطة دمشق، دار الفكر، دمشق، ط٣، ١٩٨٤م، ص ٢٣، وسيشار إليه فيما بعد، كرد علي: غوطة).

(٣) الشبعا: قرية من قرى غوطة دمشق الشرقية تبعد عن دمشق ١٨كم جنوبا (الصفدي: تحفة، ص ٢٥٥، هامش (١)).

(٤) باب الجابية: يقع غرب دمشق، ويمتد من سوق شرقا إلى الباب الشرقي(ابن عساكر: تاريخ دمشق، مج٢، ص١٨٥).

(٥) الجامع: قرية من قرى مرج الغوطة(ابن عساكر: تاريخ دمشق، مج٤٠، ص١٩٩).

(٦) باب الفراديس: أحد أبواب دمشق في سورها الشمالي (كرد علي: غوطة، ص ١٦٢ ، ١٩٣).

عبدالله بن عبد الملك بن عبد العزيز	المرواني	٤	١	الشبعا	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٩، ص٥٠٣.
عبدالله بن يزيد بن الوليد	المرواني	٣	١	الجامع	ابن عساكر:تاريخ دمشق، جـ٣٩، ص٣٤٦.
عبد الرحمن بن بشر بن الوليد	المرواني	١	٠	الجامع	ابن عساكر:تاريخ دمشق، مج٤٠، ص ١٩٩.
عبد الرحمن بن محمد بن سعيد	المرواني	١	١	محلة الراهب[1]	ابن عساكر:تاريخ دمشق، مج٤١، ص ٣٤٧.
عبد العزيز بن سعيد بن هشام	المرواني	٤	٠	ربض باب الجابية	ابن عساكر:تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٠، ص٣٥٩-ص ٣٦٠.
عبد العزيز بن عبد الرحمن بن الوليد	المرواني	٢	٣	قصريزيد[2]	ابن عساكر:تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٠، ص٣٧٠.
عبدالملك بن أبي عبيدة بن الوليد	المرواني	٢	٠	العبادية[3]	ابن عساكر:تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٠، ص٣٧٢، ٤٦٨.
عبد المؤمن بن يزيد بن عبد الملك	المرواني	٢	٢	ربض باب الجابية	ابن عساكر:تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٠، ص٥٤٤.
علي بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك	المرواني	١	٠	ربض الجابية	ابن عساكر:تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٢، ص٥٦٦.
عمر بن حرب بن تمام بن الوليد	المرواني	١	٠	الجامع	ابن عساكر:تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٢، ص٧٠٠.
عمر بن مبشر بن الوليد	المرواني	٢	٢	كمشتكين[4]	ابن عساكر:تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٣، ص٣٥٧.

(١) الراهب: محلة داثرة قبلي المصلى (كرد علي: غوطة، ص ١٧٠).

(٢) قصر يزيد: قصر داثر في غوطة دمشق (كرد علي: غوطة، ص ١٩٠).

(٣) العبادية: قرية معروفة الآن باسم العبادة في مرج الغوطة(كرد علي:غوطة، ص١٧٥).

(٤) كمشتكين: قرية خارج باب السلامة (كرد علي: غوطة، ص ١٧٨).

عمر بن الوليد بن سعيد بن هشام	المرواني	١	٢	ربض باب الجابية	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٣، ص ٣٦٦.
عنبسة بن الفيض بن عنبسة	المرواني	٤	١	زملكان[1]	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٣، ص ٧٠٠.
القاسم بن يزيد بن سليمان	المرواني	٥	٤	دمشق	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٤، ص ٣٨٠.
مبارك بن تمام بن الوليد	المرواني	٤	٢	الجامع	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٦، ص ٢٤٤.
مسلمة بن يعقوب بن إبراهيم	المرواني	١	١	الجامع	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٦، ص ٤٦٠.
معاوية بن الوليد بن سعيد بن هشام	المرواني	١	.	ربض باب الجابية	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٦، ص ٧٨١.
الوليد بن تمام بن الوليد	المرواني	٢	.	الجامع	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٧، ص ٨١٣.
الوليد بن عبدالله بن روح بن الوليد	المرواني	١	١	القطيعة	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٧، ص ٨٣٢.
يزيد بن عبدالملك بن عبد العزيز	المرواني	١	٣	الشبعا	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٨، ص ٣٣٧.
يزيد بن مروان بن يزيد بن سليمان	المرواني	١	١	دمشق	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٨، ص ٣٨١.
أمية بن أبان بن عبد العزيز بن أبان	المرواني	٣	٢	القوينصة[2]	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ٣، ص ص ١٠٦-١٠٧.
مروان بن أبان بن عبد العزيز	المرواني	١	.	القوينصة	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٦، ص ٣٣٦.
الوليد بن أبان بن عبد العزيز	المرواني	٤	٢	القوينصة	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٧، ص ص ٨١٠-٨١١.

(١) زملكان: قرية داثرة من إقليم بيت لهيا في الغوطة خارج باب توما (كرد علي: غوطة، ص ١٧٢).

(٢) القوينصة: قرية داثرة في ظاهر دمشق (كرد علي: غوطة، ص ١٧٧).

أبو عثمان بن عبد الملك بن معاوية	المرواني	٣	·	دمشق	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٩، ص١٤٥.
عبد الله بن عبد الملك بن سليمان بن داود المرواني		٤	٢	ربض باب الفراديس	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ٩، ص ٥٠٣.
أبان بن عثمان بن حرب بن عبد الرحمن الحكمي		٦	١	دير أبان[1]	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ٢، ص ٣٠٤،جـ١١، ص٦٩.
عبد العزيز بن عبد ا لرحمن بن عبدالملك الحكمي		١	١	المصيصة[2]	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٠، ص ص٢٦٩-٢٧٠.
إبراهيم بن أبي بكر بن يزيد	السفياني	١	١	عذرا[3]	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ٢، ص ٤١٦.
أبو سفيان بن أبي بكر بن يزيد	السفياني	٣	١	صهيا[4]	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٨، ص ٢٩٠، جـ١٩، ص ٦٦.
أبو سفيان بن عبدالله بن أبي سفيان	السفياني	٢	١	شمس[5]	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٩، ص ٦٧.
أمية بن يزيد بن معاوية	السفياني	١	·	عذرا	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ٣، ص ١٣٩.
الحارث بن عبد أميةبن أبي عثمان	السفياني	١	٢	دير هند[6]	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ٤، ص١٢٤.
خالد بن عبدالله بن أبي سفيان	السفياني	١	·	دمشق	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ٥، ص٤٨٣.

---

(١) دير أبان: دير بجانب قرية قرحتاء من غوطة دمشق (ياقوت: معجم، جـ٢، ص ٤٩٥).

(٢) المصيصة: قرية داثرة من اقليم بيت لهيا في الغوطة (كردعلي: غوطة، ص ١٨٠).

(٣) عذرا: قرية من اقليم خولان في الغوطة (ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٢، ص ٤١٦).

(٤) صَهْيَا: قرية تعرف الآن باسم حوش صهيا، وهي تابعة الآن اداريا لدمشق (كرد علي: غوطة، ص ٥٠).

(٥) شمس: قرية داثرة من اقليم بيت الأبار في الغوطة (كرد علي: غوطة، ص ١٧٣).

(٦) دير هند: دير داثر في غوطة دمشق(كرد علي: غوطة، ص١٩٧).

سعيد بن أبي سفيان بن حرب	السفياني ٣	٢	الصفوانية[1]	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ٧، ص ص ٢٤٨-٢٤٩.
سعيد بن أبي محمد بن عبد الله	السفياني ٣	١	دير قيس[2]	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ٥، ص٤٥٩، جـ٧، ص٣٤٨.
سعيد بن عبد الله بن أبي سفيان	السفياني ١	.	دمشق	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ٧، ص٢٩٠.
عبد الله بن أبي معاوية بن أبي محمد	السفياني ١	.	دير هند	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٠، ص٤٤٣.
عبد الله بن خالد بن يزيد	السفياني ٣	١	قرحتاء[3]	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٨، ص١٤٧، (تراجم العين)، ص٢٣٥.
عبد الله بن عمر بن حرب	السفياني ١	.	يلدان[4]	ابن عساكر: تاريخ دمشق(لينينغراد)، ص١١.
عبد الله بن عنبسة بن أبي محمد	السفياني ١	.	دير هند	ابن عساكر: تاريخ دمشق(لينينغراد)، ص ص ٣٠٩-٣١٠.
عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد	السفياني ٢	٢	قرحتاء	ابن عساكر: تاريخ دمشق، مج٤١، ص٣.
عبد الكريم بن أبي معاوية بن أبي محمد	السفياني ١	.	دير هند	ياقوت: معجم، جـ٢، ص٥٤٣.
عتبة بن معاوية بن عثمان	السفياني ١	.	دير سابر[5]	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١١، ص٦٠.

(١) الصفوانية: قرية خارج باب توما من اقليم خولان في الغوطة وتعرف اليوم بالصوفانية(كرد علي: غوطة ص١٧٤).

(٢) دير قيس: دير داثر في غوطة دمشق(كرد علي: غوطة، ص١٩٥).

(٣) قرحتاء: قرية في غوطة دمشق الشرقية تبعد عن دمشق ١٤ كم جنوباً(الصفدي: تحفة، ص٥٥، هامش"٢").

(٤) يلدان: قرية من اقليم بانياس في الغوطة، وهي يلدا على الأغلب(كرد علي: غوطة، ص١٨٣).

(٥) دير سابر: دير داثر من اديرة غوطة دمشق(كرد علي: غوطة، ص١٩٥).

عثمان بن أبي محمد بن عبد الله	السفياني ١	١	سام[1]	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١١، ص٤٤٩.
عثمان بن عنبسة بن أبي محمد	السفياني ١	١	كفر بطنا[2]	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ٢، ص٤٤٥.
عمر بن أبي محمد بن عبد الله	السفياني ٣	٣	دير سابر	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٣، ص٣٥٦.
عمر بن عبد الله بن أبي سفيان	السفياني ١	.	دمشق	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٣، ص ٢٥٢.
عمر بن القاسم بن عبد الله	السفياني ١	٢	يلدان	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٣، ص٣٤٨.
عنبسة بن أبي محمد بن عبد الله	السفياني ٢	.	ميدعا[3]	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٣، ص٧٠٠، جـ١٨، ص٣٦١.
عنبسة بن عمر بن حرب	السفياني ٣	١	الصفوانية	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٣، ص٧٠٠.
القاسم بن أبي محمد بن عبد الله	السفياني ٢	٢	ميدعا	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٤، ص٣٦٩.
معاوية بن أبي سفيان بن عبدالله	السفياني ١	.	كَفْر بَطْنَا	ياقوت: معجم، جـ ٤، ص ٤٦٨.
معاوية بن عثمان بن يزيد	السفياني ١	.	صهيا	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٦، ص ٧٧٢.
معاوية بن معاوية بن أبي سفيان	السفياني ١	.	كفربطنا	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٦، ص ٧٨٠.
هشام بن عمرو بن يزيد	السفياني ١	.	صهيا	ياقوت : معجم، جـ٣، ص ٤٣٦.
هشام بن يزيد بن خالد	السفياني ١	.	قُلْبِين[4]	ياقوت: معجم، جـ ٤، ص ٣٨٦.

(١) سام: قرية داثرة من قرى اقليم خولان في الغوطة(كرد علي: غوطة، ص١٧٢).

(٢) كفر بطنا: قرية من قرى الغوطة عامرة إلى الآن(كرد علي: غوطة، ص٢٠).

(٣) ميدعا: قرية داثرة من اقليم خولان في الغوطة(كرد علي: غوطة، ص١٨١).

(٤) قُلْبِين: قرية داثرة من قرى غوطة دمشق (كرد علي: غوطة، ص ١٧٧).

هشام بن يزيد بن عبدالله	السفياني ١	٠	بَيْتُ سَابا[1]	ياقوت: معجم، جـ ١، ص ٥٢٠.
وتين بن معاوية بن أبي سفيان	السفياني ٣	٢	دمشق	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٧، ص ٧٣٢.
الوليد بن عتبة بن حرب بن خالد	السفياني ١	٠	الصفوانية	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٧، ص ٨٦١.
يزيد بن عبدالله بن أبي سفيان	السفياني ١	٠	دمشق	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٨، ص ٣٢٠.
يزيد بن عبدالله بن خالد	السفياني ١	٠	قرحتاء	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٨، ص ٣٢٠.
يزيد بن عثمان بن سعيد بن عبدالرحمن السفياني	١	١	الصفوانية	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٨، ص ٣٤٧.
يزيد بن عمر بن حرب بن خالد	السفياني ١	٠	دمشق	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٨، ص ٣٥٠.
عبدالله بن أبي سفيان بن عمرو بن عتبة السفياني	٢	٠	السطح[2]	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٤، ص ٣٢٩، جـ٣٤، ص ٧٢.
عبد الرحمن بن أبي سفيان بن عمرو السفياني	٢	٠	السطح	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، مج٤٠ ص ٣٥١.
زياد بن عنبسة بن عثمان بن محمد	السفياني ٢	٥	فتريس[3]	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ٦، ص ٥١٠.
اسحاق بن أبي أيوب بن خالد	السفياني ١	٠	جرود[4]	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ٢، ص ٧٤٤-ص ٧٤٥.
خليل بن سليمان بن خالد بن عباد	السفياني ١	٠	جرود	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ٥، ص ٦٨٢.
سفيان بن عباد بن اسماعيل	السفياني ٣	٤	جرود	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ٧، ص ٣٧٥.

(١) بَيْتُ سَابا: قرية تقع في اقليم داعية عند قرية جرمانا (كرد علي: غوطة، ص ٦٤).

(٢) السطح: قرية داثرة من اقليم بيت لهيا خارج باب توما من غوطة دمشق (كرد علي: غوطة، ص ١٧٢).

(٣) فتريس: قرية من غوطة دمشق عامرة للأن، وتعرف الأن باسم الإفتريس (كرد علي: غوطة، ص ١٧٥).

(٤) جرود: من إقليم معلولا من غوطة دمشق (كرد علي: غوطة، ص ٢٧).

سليمان بن داود بن خالد بن زياد	السفياني	١	١	جرود	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ٧، ص ٦٠٥.
عبدالله بن يعقوب بن عباد بن زياد	السفياني	١	.	جرود	ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ٣٩، ص ٣٤٨.
محمد بن عبدالله بن خالد بن زياد	السفياني	١	.	جرود	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٥، ص ٥١٦.
معاوية بن إسحاق بن عباد	السفياني	٣	.	جرود	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٦، ص ٦٥٢.
يزيد بن إسحاق بن عباد بن زياد	السفياني	١	.	جرود	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٨، ص ٢٣٦.
يزيد بن عبيد الله بن يزيد بن عباد	السفياني	١	١	جرود	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٨، ص ٣٤٥.
أمية بن خالد أسيد بن خالد	الأسيدي	١	٢	الراهب	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ٣، ص ١٠٧.
مسلمة بن إبراهيم بن عبدالله بن أمية	الأسيدي	٢	٣	الراهب	ابن عساكر: تاريخ دمشق(البشير)، جـ١٦، ص ٣٤٩.
المجموع		١٥١	٨٠		
		٢٣١			

نتبين من الجدول السابق أن عدد الأمويين الذين سكنوا دمشق وغوطتها كان خمساً وثمانين أسرة؛ عدد أفرادها مائتان وواحد وثلاثين منهم مائة وواحد وخمسون من الذكور، وثمانين من الاناث، وقد توزع الأمويون هؤلاء على النحو الآتي:

- العثمانيون: شكلوا أسرة واحدة عدد أفرادها شخص واحد سكن دمشق.
- الحكميون: شكلوا أربعاً وثلاثين أسرة عدد أفرادها مائة وأربعة عشر، سكنوا في دمشق، وإقليمي بيت الأبار، وبيت لهيا من الغوطة اللذين يسقيهما نهر ثورى -وهو أكبر أنهار الغوطة-، ونهر عقربا[1].

(١) ابن المبرد، يوسف بن حسن بن عبد الهادي (ت ٩٠٩هـ / ١٥٠٣م): غدق الأفكار في ذكر الأنهار، تح: صلاح محمد الخيمي، ضمن كتاب رسائل دمشقية، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٨٨م، ص ٣٠، وسيشار إليه فيما بعد، ابن المبرد: غدق، كرد علي: غوطة، ص ٨٨.

- السفيانيون: شكلوا ثمانٍ وأربعين أسرة عدد أفرادها مائة وثمانية، سكنوا دمشق، وأقاليم بيت الأبار، وخولان، وداعية، وباناس، وبيت لهيا من الغوطة، ويمر بها أنهار عقربا، وداعية، وباناس، وثورى[1]، وسكنوا قرى المرج أيضاً.

- الأسِيديون: شكلوا أسرتين عدد أفرادهما ثمانية، سكنوا الغوطة. وقد تركز تواجد الأمويين في غوطة دمشق، ويمكن تعليل ذلك بجودة أرض الغوطة، وخصبها، ووفرة مياهها التي تستمدها من أنهارها العشرة[2]، وقد قال الأصمعي:«جنان الدنيا ثلاث غوطة دمشق ....»[3]، ووصفها ابن حوقل بقوله:«ليس بالشام مكان أنزه منها»[4]، وقال عنها ياقوت:«وهي بالإجماع أنزه بلاد الله، وأحسنها منظراً، وهي إحدى جنان الأرض الاربع، وهي ....، والغوطة، وهي أجلها»[5]، وتغنى بها الشاعر البحتري (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) بقوله[6]:

أما دمشق فقد أبدت محاسنها	وقد وفى لك مضربها بما وعدا
فلست تبصر إلا واكفا خضــلا	ويانعا خضرا أو طائرا غــردا
كأنما القيظ ولى بعد جيئتــه	أو الربيع دنا من بعدها بعـدا

(البسيط)

واشتهرت الغوطة بزراعة الأشجار المثمرة، وكانت هذه الأشجار من الكثرة بحيث كانت متصلة في جميع قرى الغوطة[7]، ويزرع بها البنفسج، والجوز، والعنب،

---

(١) ابن المبرد: غدق، ص ص ٢٠-٢٢. ماكرد علي: غوطة، ص ٨٨.

(٢) ابن المبرد: غدق، ص ٢٤-٢٥، ٣٣.

(٣) ابن الفقيه، أحمد بن محمد الهمداني (ت. د. ٢٩٠هـ/٩٠٣م): مختصر كتاب البلدان، مطابع بريل، ليدن، ١٩٦٧م، ص ١٠٤، وسيشار إليه فيما بعد، ابن الفقيه: مختصر.

(٤) ابن حوقل: صورة الأرض، ص ١٧٤.

(٥) ياقوت: معجم، جـ ٤، ص ٢١٩.

(٦) ابن الفقيه: مختصر، ص ١٠٥.

(٧) ابن حوقل: صورة الأرض، ص ١٧٤.

والتين[١]، والمشمش، والقراصيا، والزيتون،والحبوب[٢]، وكان يستخرج من البنفسج دهنه ومن المشمش عصيره، والزيت من الزيتون، والقطين، والزبيب لتصدر إلى ولايات الدولة الإسلامية[٣]، ولهذا كانت معظم قرى الغوطة إقطاعات للأمويين في العصر الأموي، واستمر أبناؤهم يعيشون في القرى التي كان يملكها أباؤهم[٤]، فإذا ما اضفنا إلى تلك الأسباب كثرة موالي الأمويين في الغوطة الذين بقوا مخلصين للأمويين، وحفظوا أبناءهم، ورعوهم[٥]، أدركنا سبب كثرة الأمويين في الغوطة.

ومما يجب ملاحظته بهذا الصدد أن زمن الإحصاء لا يتجاوز أواخر القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي، وهو ما يظهر من تتبع أنساب الأمويين، فأكثر الشخصيات بعداً زمنياً فيمن ذكرهم كانوا اخوة أبي العميطر المتوفى سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م.

ويبدو أن ابن عساكر لم ينقل جزء ابن أبي العجائز المتعلق ببني أمية كاملاً، ودليل ذلك عدم ذكره قيامه بإحصاء أبي العميطر، وأبنائه، وهو الذي نص على أنه قد أحصى اخوة أبي العميطر، فربما يعود سبب عدم نقله أخبارهم عن ابن أبي العجائز إلى أنه وجد عنهم معلومات أكثر قيمة في مصادر أخرى، كما أن فقدان بعض القطع من تاريخ ابن عساكر أدى لضياع ما أورده عن الأمويين في تلك القطع.

---

(١) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ١٨١.

(٢) ابو البقاء البدري، عبدالله بن محمد (ولد سنة ٨٤٧ هـ/١٤٤٣م): نزهة الأنام في محاسن الشام، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤١هـ ، ص ١٧٨، ١٩٢ ، ٢١١، وسيشار إليه فيما بعد، ابو البقاء البدري: نزهة.

(٣) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ١٨١، ابو البقاء البدري: نزهة، ص ١٨٧، ٢١١.

(٤) يلاحظ أن ابن أبي العجائز الأزدي يذكر أن معظم تلك القرى كانت اقطاعات للأمويين في العصر الأموي، فربما صودرت هذه القرى مع ما صودر من أملاك الأمويين، وكان عدم وصولي إلى رأي يقيني دفعني لعدم ذكرها في المصادرات، ولهذا فإني أنبه عليها هنا، انظر (ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٢، ص ١٤٦، جـ ٧، ص ٢٤٨، ٣٤٨، جـ ١٠، ص ٤، جـ ١١، ص ٤٤٩، جـ ١٣، ص ٧٠٠، جـ١٨، ص ٣٤٥).

(٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ١٦، ص ٧٩٣، وتراجم العين، ص ٢٨٩.

ويمكننا أن نضيف إلى من سبق ذكرهم في الجدول السابق من الأمويين بدمشق وغوطتها مسلمة بن يعقوب المرواني[1]، وأبا العميطر علي بن عبدالله السفياني، وابنه القاسم اللذين كانا يسكنان بدمشق بدار لهما برحبة البصل[2].

د- مصر

ظهر الوجود الأموي واضحاً في مصر منذ تولى الفرع المرواني الخلافة، فقد استقر عبد العزيز بن مروان، ومعظم أبنائه في مصر، وكذلك العديد من فروع الأسرة التي هرب الكثير من أفرادها إلى مصر من العراق، وبلاد الشام عند قيام الدولة العباسية نظرا لبعدها عن مركز الخلافة، ويمكن إجمال الأمويين بما يلي:

- العثمانيين: لم يستقر الكثير من نسل عثمان بن عفان بمصر، وإنما اقتصر تواجدهم على عدد محدود من أبناء أبان بن عثمان بن عفان الذين سكنوا في منطقة تَنْدَة في أقصى صعيد مصر[3].
- المروانيين: نزل الكثير من المروانيين مصر، واستمروا يعيشون بها بعد قيام الدولة العباسية، فقد استقر بتَنْدَة أبناء حبيب بن الوليد بن عبد الملك، وجماعة من أبناء مسلمة بن عبد الملك[4]، واستقر بالفسطاط معظم أبناء عبد العزيز بن مروان، وكانوا أبرز أسرة أموية فيها، ومن رجالاتهم فيها دحية بن مصعب، ومنصور بن الأصبغ، وزيد بن الأصبغ، وجزي بن عمرو بن سهيل[5]، واستوطن مصر أيضاً إبراهيم، ومحمد، والوليد، وعبد الملك أبناء عمر بن مروان[6].

---

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ١٦، ص ٤٦.

(٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ١٢، ص٤٤٦.

(٣) ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م): قبائل العرب في القرنيين السابع والثامن الهجريين من كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: دوروتيا كرافولسكي، المركز الإسلامي للبحوث، بيروت، ١٩٨٥م، ص ١٦٣، وسيشار إليه فيما بعد، ابن فضل الله العمري: قبائل العرب.

(٤) ابن فضل الله العمري: قبائل العرب، ص ١٦٣.

(٥) الكندي: ولاة مصر، ص ١٢٤، ١٧٨.

(٦) ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٧.

٢- الهجرة إلى الأندلس:

شكلت الهجرة إلى الأندلس في العصر العباسي (١٣٢-٣٣٤هـ/٧٥٠-٩٤٥م)، ظاهرة واضحة أثرت في التوزيع السكاني للأمويين، فقد دخل العديد من الأمويين إلى الأندلس حيث الدولة المروانية، وقد اهتم عدد من المؤرخين الإسلاميين بسرد أسماء الأمويين الداخلين إلى الأندلس[١]، وكانت أبرز المصادر التي اشارت إلى هؤلاء كتاب «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم، وكتاب «المقتبس» لابن حيان اللذين تناولا بشيء من التفصيل الأمويين الداخلين إلى الأندلس.

ويعود سبب الهجرة إلى الأندلس إلى الملاحقات العباسية للعديد من الأمويين الذين يشكلون خطراً بنظر الدولة العباسية مما دفع هؤلاء إلى الفرار إلى المناطق الإسلامية غير الخاضعة لنفوذ العباسيين، ولم يكن أمامهم أنذاك سوى إفريقيا التي رحل إليها العديد من الأمويين[٢]، وكان أبرزهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الذي استطاع العبور من إفريقيا سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م إلى الأندلس، وتأسيس الدولة الأموية بها[٣].

وادى تأسيس عبد الرحمن الداخل لدولته بالأندلس إلى توجه الكثير من الأمويين إليها حيث دولتهم الناشئة ليجدوا فيها الملاذ الآمن، والحياة الكريمة التي تتناسب معهم باعتبارهم زعماء للأمويين قادة الدولة المنهارة، وليشدوا من أزر عبد الرحمن الداخل، الذي وجد نفسه وحيداً بالأندلس، وحوله العديد من الأعداء ممن تضرروا من قيام دولته بالأندلس.

وكان من أوائل الداخلين إلى الأندلس عبد الملك بن عمر بن مروان، وأبناؤه عبدالله، وإبراهيم، وأمية، وأبان، وبشر، والحكم، ومروان[٤]، وجُزَيّ بن عبدالعزيز

---

(١) المقري: نفح الطيب، جـ٣، ص ٤٨.

(٢) مجهول: اخبار مجموعة، ص ٥٢-٥٣.

(٣) مجهول: اخبار مجموعة، ص ٥٣-٥٥.

(٤) مجهول: اخبار مجموعة، ص ٨٧، ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٧، المقري: نفح الطيب، جـ٣، ص ٥٨.

ابن مروان، وأولاده(١)، ودخل هؤلاء حوالي سنة ١٤٠هـ/٧٥٧م، ودخل إلى الأندلس سنة ١٤٢هـ/٧٥٩م الوليد بن معاوية بن هشام، وابنه المغيرة، وعبد السلام بن يزيد ابن هشام(٢)، ودخل بنفس السنة أيضاً عبيد الله بن أبان بن معاوية بن هشام(٣).

ومن غير هؤلاء يوجد الكثير من الأمويين الذين وقفت المصادر صامتة عن تحديد سنوات دخولهم إليها، ولعل ذلك يعود لعدم قدرة هؤلاء على اجتلاء ذلك الغموض، وكان من أبرزهم عثمان بن مروان بن أبان بن مروان، وأبناؤه - وقد قتل عثمان بالأندلس سنة ١٥٢هـ/٧٦٩م (٤)-، وحفص بن عمر بن الوليد بن عبدالملك، وعمر بن الأسعد بن عمر بن الوليد، وحبيب بن عبد الملك، والمغيرة بن المؤمن بن الوليد بن يزيد، والأصبغ، والوليد، وهشام أبناء محمد بن سعيد بن عبد الملك(٥)، وإسماعيل بن زَبَّان بن عبد العزيز بن مروان(٦)، وعبدالله بن بشر بن عبدالملك بن بشر بن عبد الملك(٧)، وعبد الحميد بن عبد الواحد بن الحارث بن الحكم(٨).

وقد حاولت تتبع هجرة الأمويين إلى الأندلس، ولكن الروايات التاريخية تنقطع بعد عهد عبد الرحمن الداخل حتى بداية عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢١-٨٥٢م)، ولعل ذلك يعود إما لعدم هجرة أحد من بني أمية بسبب الأحداث التي كانت تشهدها الأندلس أو لعدم تسجيلها من قبل المؤرخين، أو فقدانها

---

(١) مجهول: أخبار مجموعة، ص ٨٧، ابن الفرضي، عبدالله بن محمد الأزدي (ت٤٠٣هـ/١٠١٣م): تاريخ علماء الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتب الاسلامية، ودار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٣م، جـ ١، ص ١٩٢، وسيشار إليه فيما بعد، ابن الفرضي: علماء الأندلس، المقري: نفح الطيب، جـ ٣، ص٥٥.

(٢) المقري: نفح الطيب، جـ ٣، ص ٤٦.

(٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ١٠، ص ٦٣٨، المقري: نفح الطيب، جـ ٣، ص ٤٦.

(٤) ابن حزم: جمهرة، ص ٨٥.

(٥) ابن حزم: جمهرة، ص ٩٨، ٩٢، ١٠٤.

(٦) ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٥.

(٧) ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٦، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ١٠، ص ٤٥٢.

(٨) ابن حزم: جمهرة، ص١٠٩.

أما بعد تلك الفترة،فقد زودنا ابن حيان بأسماء الأمويين الداخلين إلى الأندلس، وهم بكار بن عبد الواحد بن داود بن سليمان بن عبدالملك، ومسلمة بن عبد الملك بن عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك اللذان دخلا إلى الأندلس سنة ٢٣٥هـ/٨٤٩[١]، ودخل سنة ٢٣٦هـ/٨٥٠م سَلَمَةُ بن عبد الملك بن داود بن سليمان، وأصبغ بن محمد ابن سعيد بن عبد الملك[٢]، وقام عبد الرحمن الأوسط بإجراء رزقٍ شهري عليهم مقداره ثلاثون ديناراً، وأقطعهم مجموعة من القطائع[٣]، ودخل إلى الأندلس سنة ٣٠٦هـ/٩١٨م عبد الله بن الوليد المعيطي مع أبيه، وأخيه[٤]، ودخل إلى الأندلس في عهد الخليفة الناصر لدين الله (٣٠٠-٣٥٠/١٩٢-٩٦١م) من الأمويين سنة ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م عبد العزيز بن عبد السلام المرواني فأكرمه الناصر، ووصله[٥].

ومن استعراض الأسماء السابقة نجد أن السفيانيين لم يهاجروا إلى الأندلس، ويعود ذلك لعدة أسباب منها أن السفيانيين لم يلاحقوا من قبل العباسيين بنفس درجة المروانيين بسبب قلة الخطرين منهم بنظر العباسيين، إضافة إلى وجود العديد من أنصار السفيانيين الذين رعوهم، ووفروا لهم الحياة الجيدة

ويعود سبب استمرار الهجرة إلى الأندلس بعد توقف الملاحقات العباسية للأمويين إلى عوامل اقتصادية، فقد ربط دخولهم في عهدي عبد الرحمن الأوسط والناصر لدين الله برواتب وإقطاعات وانعامات حصلوا عليها، إضافة إلى ذلك رغبة بعض أفراد الأسرة الأموية في اللحاق بذويهم في الأندلس، ولم شمل عائلاتهم المبعثرة.

علاوة على الوفود التي أرسلها أمراء الأندلس إلى مناطق سكنى الأمويين في الجزيرة العربية، والعراق، وبلاد الشام، ومصر لحثهم على القدوم إلى الأندلس،

---

(١) ابن حيان: المقتبس (عهد الأمير عبد الرحمن)، مكي، ص ٢٢٩.

(٢) ابن حيان: المقتبس (عهد الأمير عبد الرحمن)، مكي، ص ٢٢٩.

(٣) ابن حيان: المقتبس (عهد الأمير عبد الرحمن)، مكي، ص ٢٢٩.

(٤) ابن الفرضي: علماء الأندلس، جـ٢، ص ٤٣١.

(٥) ابن حيان: المقتبس ، جـ٥، تح: ب. شالميتا، المعهد الاسباني العربي للثقافة، مدريد، ١٩٧٩م، ص ٤٠، وسيشار إليه فيما بعد، ابن حيان: المقتبس، جـ٥.

وخاصة عبد الرحمن الداخل الذي كان يرتاح -لما استقر سلطانه بالأندلس- إلى أن يفد إليه فَلُّ بيته حتى يشاهدوا ما أنعم الله تعالى عليه، وتظهر يده عليهم[1] وليساعدوه في إدارة الدولة الناشئة، لذا فقد تولى الكثير من الأمويين الداخلين إلى الأندلس مناصب عليا بالدولة، ومن الوفود التي أرسلت من الأندلس ذلك الوفد الذي أرسله عبد الرحمن الداخل إلى بلاد الشام للقدوم بأُختيه[2]، ولا أظن أن مهمة هذا الوفد قد اقتصرت على أختي عبد الرحمن، بل ربما تجاوزتها إلى حث الأمويين في بلاد الشام للقدوم عليه في الأندلس.

ولم تقتصر الوفود على ذلك الوفد بل تعددت بدليل إشارة عبد الرحمن الداخل بأن الأمويين الداخلين قدموا إلى الأندلس بدعوة منه، وقد أشار إلى ذلك في قصيدة شعرية منها[3]:

فشاد ملكاً وشـــــاد عزاً	ومنبراً للخطاب فصــلا
ثم دعا أهله جميعــــــاً	حيث انتأوا أن هلمَّ اهلا

(المنسرح)

وكانت علاقاته مع الأمويين في بلاد الشام متصلة غير منقطعة بدليل رسائله التي بعثها للأمويين في بلاد الشام سنة ١٦٣هـ/٧٧٩م[4].

٣-مكانة بني أمية الاجتماعية:

من نافلة القول التعريف بمكانة بني أمية إبان قيام دولتهم، فقد كانوا سادة الدولة العربية الإسلامية، وقادتها وإقطاعيها الكبار، وكانوا يتربعون على قمة الهرم الاجتماعي شرفاً، ومالاً، ومنزلة، وقد تراجع ذلك في العصر العباسي، فلم يعد الأمويون أصحاب المنزلة الأولى في الدولة، ولا حتى الثانية، وإنما أصبحوا جزءاً من قبيلة قريش يستمدون مكانتهم من شرف أسرتهم، وأرومتهم، ومجدهم

---

(١) المقري: نفح الطيب، جـ٣، ص ٤٦.

(٢) الخشني: قضاة قرطبة، ص ٥٢، ابن القوطية: افتتاح الأندلس، ص ٥٢.

(٣) المقري: نفح الطيب، جـ٣، ص ٤٢-٤٤.

(٤) المقري: نفح الطيب، جـ٣، ص ٥٤.

السابق، وقد تميزوا عن غيرهم من القرشيين فاحتلوا المرتبة الثانية في قريش بعد الهاشميين في الشرف، والمكانة، ونستطيع معرفة مكانتهم الاجتماعية الجديدة في المجتمع من خلال نظرة الهاشميين إليهم، ومن خلال مصاهراتهم في العصر العباسي.

أ- نظرة الهاشميين لمكانة الأمويين:

نظر الهاشميون للأمويين- رغم كل العداء ومحاولات الانتقام- نظرة إعجاب، وتقدير، ونظروا إليهم كأكثر الناس مضاهاة لهم في الشرف، وأنهم الوحيدون الذين يستطيع الهاشميون مصاهرتهم دون أن يلاموا ، أو يعابوا لأنهم أكفاء لهم، وظهرت هذه النظرة الجلية عند عبدالله بن علي الذي اعترف بذلك حينما دخل دمشق، فقال مخاطباً الأمويين: «أنتم أكفاؤنا، وبنو عمنا»[1].

وكان من أوائل الهاشميين الذين شهدوا للأمويين بأنهم أكفاء للهاشميين عبدالله بن الحسن العلوي الذي قال لداود بن علي عندما قتل بني أمية بالحجاز: «يا ابن عمي، اذا أفرطت في قتل اكفاؤك فبمن تباهي بسلطانك»[2]، وروي عن إسحاق ابن عيسى العباسي أنه سأل المنصور عن أكفاء العباسيين، فأجابه بأنهم أعداؤهم الأمويون[3]، وبمثل هذا شهد سليمان بن علي[4]، والخليفة المهدي[5].

ولما سئل العباس بن محمد العباسي من قبل العباسيين إلى من يزوجون بناتهم إذا كثرن، ولم يجدوا من يتزوجهن من الهاشميين، وخافوا بوارَ الأيامَى[6]،

---

(١) البلاذري: أنساب (خط)، جـ٣، ق ٢٩١.

(٢) ابن أبي حديد، عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م): شرح نهج البلاغة، تح: حسن تميم، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٣م، جـ ٢، ص ٦٨٧، وسيشار إليه فيما بعد، ابن أبي حديد: شرح.

(٣) ابن أبي حديد: شرح، جـ ٤، ص ٦٠٩.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٨، ص ١٠٢.

(٥) ابن الجراح: الورقة، ص ٩٢.

(٦) الأيامَى: الأيِّمُ من النساء التي لا زوج لها بكراً كانت أو ثيباً (ابن منظور: لسان العرب، مج ١٢، ص ٣٩، مادة أيم).

فأجاب ببيت الشعر التالي:

عبدُ شمسٍ كانَ يتلوُ هاشماً   وهُما بعدُ لأمٍّ ولأبْ

(السريع)

ففهموا أنه أراد أن يزوجوهن للأمويين[1]، وسأل العباسيون الرشيد عمن يصاهرون، ففضل مصاهرة بني أمية[2].

ونستنتج مما سبق أن الهاشميين رغم عداوتهم الكبيرة للأمويين، فإنهم لم يجدوا من يضاهيهم سوى الأمويين ليزوجوهم، ويتزوجوا منهم، وهذا دليل كبير على شرف الأمويين، ومنزلتهم في العصر العباسي، وانعكست تلك النظرة الهاشمية للأمويين على وضعهم الاجتماعي بجعلهم طبقة عربية تلي الهاشميين في الهرم الاجتماعي، ولهذا أراد إسماعيل بن علي قتل عبيد مولى الحُر لأن أهل الموصل ادّعوا أنه زوج بنيه بنات الحُر الأموي، وما خلصه سوى اقتناع إسماعيل بأنه لم يزوج بنيه بنات الحُر، وأنما جمعهن بداره حفظاً لهن[3].

ولم تقتصر الشهادات على شرف الأمويين، ورفعة منزلتهم الاجتماعية على الهاشميين، ولكنها ظهرت لدى مختلف فئات المجتمع في العصر العباسي الذين نظروا للأمويين على إعتبار أنهم أحد أرفع الناس منزلة لشرفهم بأنفسهم، ولمكانة أسلافهم العظام، ومن هؤلاء إسحاق بن عيسى الذي قال عندما شاهد محمد بن الحارث الأسيدي:«لولاحي أكرمهم الله بالرسالة لزعمت أنك أشرف الناس»[4]، وبهذا لم يُقدِّم الهاشميين عليهم إلا بالرسالة السماوية، وإلى هذا ذهب أحد الرجال الذين كانوا يجلسون في حلقة علمية بالبصرة كان يحيى بن سعيد الأموي(ت١٩٤هـ/ ٨٠٩م) يتلقى العلم بها، فطلب أحدهم منه أن يسقيه ماء، فغضب ذلك الرجل لأن ابن سعيد بن العاص يخدم ذلك الرجل، وطلب من يحيى ترك الحلقة التي لا يعرف أهلها شرفه، ومنزلته إلى حلقة ثانية يعرف أهلها له ذلك[5].

---

(١) ابن أبي حديد: شرح، جـ ٤، ص ٦٠٩.

(٢) ابن أبي حديد: شرح، جـ ٤، ص ٦٠٩.

(٣) الأزدي: تاريخ الموصل، ص ١٥٧.

(٤) الجاحظ: فضل هاشم، ص ٤٥٦.

(٥) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ ١٤، ص ١٣٣.

ومن ناحية أخرى، فإن الدور الذي قام به الأمويون في نشر الدعوة الإسلامية في مناطق واسعة من العالم، وما حققوه من إنجازات في ميادين الفتح، علاوة على الغنائم التي كان يغص بها بيت مال المسلمين، ساهمت في تدعيم النظرة الاجتماعية لبني أمية.

ب- المصاهرات الهاشمية الأموية:-

اقتفى الكثير من الهاشميين نصائح زعمائهم التي تحثهم على التزوج من أمويات، أو تزويج الأمويين من بناتهم، وأوردت كتب الأنساب عدداً كبيراً من المصاهرات الهاشمية الأموية في العصر العباسي، فقد تزوج عبد العزيز بن سفيان ابن عاصم بن عمر بن عبد العزيز أم فروة بنت جعفر العلوية[١]، وتزوج سعيد بن عبدالله السعيدي لبابة بنت عبدالله العلوية[٢].

أما بالنسبة للهاشميين الذين تزوجوا من أمويات فهم كثر أبرزهم الخليفة المنصور الذي تزوج العالية بنت عبد الرحمن الأسيدية، وهي أم ولديه علي، وموسى[٣]، وتزوج الخليفة المهدي سنة ١٦٠هـ/٧٧٦م رقية بنت عمرو العثمانية[٤]، وتزوج الخليفة هارون الرشيد عائشة بنت عبدالله العثمانية[٥].

أما من غير الخلفاء، فقد تزوج العديد من أفراد البيت الهاشمي من أمويات نذكر منهم جعفراً بن أبي جعفر العباسي الذي تزوج أخت العالية الأسيدية[٦]، وتزوج محمد بن سليمان العباسي نُهَيَّة بنت عبد العظيم الأسيدية[٧]، وتزوج

---

(١) ابن حزم: نقط العروس، ص ١٠٩.

(٢) الزبيري: نسب قريش، ص ٧٦.

(٣) البلاذري: أنساب، قسم٤، جـ١، ص ٤٧٨، ابن حزم: جمهرة، ص ١١٤؛ نقط العروس، ص ١٠٧.

(٤) الزبيري: نسب قريش، ص ١١٤، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٨، ص ١٣٤، ابن حزم جمهرة، ص٨٤؛ نقط العروس، ص ١٠٧.

(٥) الزبيري: نسب قريش، ص ١١٩، الطبري: تاريخ الرسل، جـ٨، ص ٣٦٠، ابن حزم: جمهرة، ص ٨٤؛ نقط العروس، ص ١٠٨.

(٦) ابن حزم: جمهرة، ص ١١٤؛ نقط العروس، ص ١٠٧.

(٧) البلاذري: أنساب، قسم ٤، جـ١، ص ٤٦٠.

موسى بن عيسى أمرأة من بني عثمان،[1] وتزوج إبراهيم بن عبد الله العلوي رقية بنت محمد العثمانية ثم خلفه عليها محمد بن إبراهيم العباسي[2]، وتزوج حسن بن حسين العلوي خليدة بنت مروان السعيدية[3]، وتزوج إسحاق العلوي عائشة بنت عمرو العثمانية[4].

لقد أثرت تلك المصاهرات بين الهاشميين والأمويين في التقليل من الجفوة، والعداوة بينهما، بل لعلها كانت وسيلة لتخفيف الاحقاد والضغائن القديمة، وتقليل أسباب النزاع والتخاصم بين بني أمية، وبني هاشم، فهذا إبراهيم بن موسى العباسي يصرح بأنه يحب بني أمية لأنهم أخواله[5]، وكانت تلك المصاهرات من عوامل تولى بعض الأمويين مناصب في الدولة العباسية من أمثال محمد العثماني صهر الرشيد، وواليه على مكة[6].

ومن خلال تدقيقنا لتلك المصاهرات نرى انها اقتصرت على آل عثمان، وآل عبد العزيز بن مروان، والسعيديين، والأسيديين، ويعود ذلك لأن هؤلاء لم يتلبسوا بسلطان بني أمية، لهذا لم يعتبرهم العباسيون أعداءً لهم، ولم يتحرجوا في الزواج منهم أو تزويج بناتهم لهم بعكس السفيانيين، والمروانيين من نسل الخلفاء الذين انكفأوا على أنفسهم، وتزوجوا من بعضهم البعض فقط، فالإحن والمحن ما زالت ماثلة في الأذهان، والثأر مسألة لا يمكن نكرانها في تلك المجتمعات.

٤- الأمويون في المجتمع العباسي:-

نظر الأمويون لأنفسهم على اعتبار أنهم أشرف أسرة عربية، ولافضل للهاشميين عليهم، بل هم والهاشميون بنفس المنزلة، والمكانة، وصرحوا بهذا الأمر وإذا افتخر عليهم هاشمي عارضوه بقصائد يفتخرون فيها بنسبهم، ومجدهم

---

(١) ابن أبي حديد: شرح، جـ٢، ص ٦٨٩.

(٢) الزبيري: نسب قريش، ص ١١٧، البلاذري: أنساب، قسم ٤، جـ ١، ص ٦٠٦-٦٠٧، ابن حزم: جمهرة، ص ٨٣.

(٣) الزبيري: نسب قريش، ص ٧٤، ابن حزم: جمهرة، ص ٥٥، ٨٢.

(٤) الزبيري: نسب قريش، ص ٦٥.

(٥) ابن أبي حديد: شرح، جـ٢، ص ٦٨٩.

(٦) ابن حزم: جمهرة، ص ٨٤.

السابق، ومن تلك القصائد التي افتخر فيها الأمويون على الهاشميين، قصيدة لمحمد المسلمي الحصني التي عارض بها قصيدة محمد بن عبدالملك العباسي، ومطلع القصيدة:

أما صفاتي فلها شَـــان   ونماني الشيخ مروان

(المتدارك)

وذكر في القصيدة خلفاء بني أمية، ووجوههم[1]، وأنشأ إسحاق بن سماعة المغيطي قصيدة يفخر بها على الهاشميين بفضائل بني أمية، وظفر معاوية، وبيوم الحرة[2].

وافتخر عتاب بن عبدالله السعيدي على آل الزبير بن العوام في حضرة المهدي عندما حاول بعض الزبيريين التقليل من شأنهم بقوله[3]:

إن كنت حرّانَ من عداوتنـــا   مَلآن غيظاً لأنفك الرَّغَـــمْ

فمت كما مات أوَّ لوك فقــد   هان على الناصبين أن زعموا

عبدُ مناف أبـــو أبوتنـــا   وعبد شمس وهاشـــم تَوم

بحران خَرَّ الغَـــوامُ بينهما   فالتهماه والموج مُلتــــطم

(المنسرح)

ولما قلل بعض الأشخاص من مكانة الأمويين في العصر العباسي، خاطبهم آدم بن عبد العزيز بقوله[4]:

---

(١) المرزباني: معجم الشعراء، ص٣٥٦، وللأسف لم يجرؤ المرزباني - فيما يبدو - على أيراد تتمة القصيدة خوفاً من العباسيين.

(٢) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ٢٧٦، كرر البلاذري ما حدث لقصيدة المسلمي فلم يورد من قصيدة المغيطي أي بيت.

(٣) الأصفهاني: الأغاني، جـ ٢٤، ص٤١، المرزباني: معجم الشعراء، ص ١٠٨.

(٤) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ ٧، ص ٢٦-٢٧. ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ٢، ص ٦٥٦.

فان قالت رجال قد تــولا	زمانكم وذا زمن جـــديـد
فما ذهب الزمان لنا بمجد	ولا حسب اذا ذكر الجـدود
وما كنا لنخلد لو ملــكنا	واي الناس دام له الخـلود

(الوافر)

ومن خلال تحليلنا لتلك الأبيات الشعرية فإننا نستشف تلك الروح الأموية التي لا تستكين لتفضيل أحد عليها سواء من الهاشميين أو غيرهم من بطون قريش.

وعلى كل حال، فقد تفاعل الأمويون في المجتمع العباسي، وشاركوا في الحياة العامة بعاداتها، وتقاليدها، ووسائل لهوها، وتسليتها التي انتشرت في ذلك المجتمع، وكانت مصادرنا ترسم صورة للأمويين في عاداتهم، وتقاليدهم، وأخلاقهم تراوحت بين الصفات الحسنة والاخلاق الكريمة أو ضدها، فقد كان الكرم من أبرز ما اتصف به الأمويون في العصر العباسي، وهو ما دفع الشعراء، والكثير من الأصحاب للتعرض لمعروفهم، وأبرز ما وصلنا عن كرم الأمويين قيام أمويي معان بإنشاء مرفق، ومغوثة لأبناء السبيل بمدينتهم، فلا ينقطع أحد من المارة بمدينتهم، وكان عم محمد العتبي مشهوراً بكرمه ينفق ماله على الناس وكأنه مال اعدائه، فلما لامته زوجته على ذلك خاطبها بقوله[1]:

هَبَّتْ تلومُ وتَلحَاني على خُلُــق	عُوِّدْتُهُ عادة والخيرُ تَعْويـــــدُ
قلت أتركيني أبعْ مالي بمكرمـةٍ	يبقى ثنائي بها ما أورق العـودُ
إنّا إذا ما أتَينْا أمرَ مَكْرُمـــةٍ	قالت لنا أنفسُ عُتْبيةُ عُــودُوا

(البسيط)

وكان العديد من الأمويين يكرهون البخل، وينصحون أصدقاءهم بالابتعاد عنه، ويعيبونهم إذا أصروا عليه، ولعل أوضح مثال على ذلك قيام محمد بن زياد، وبني

(١) أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر، جـ٦، ص ٢٨.

عمه من آل زياد بانتقاد سهل بن هارون[1] لبخله، فألف من أجل الرد عليهم رسالته «في مدح البخل»، حاججهم فيها بفضائل البخل[2].

ولم يتسم جميع أفراد الأسرة الأموية بالكرم، فقد وصف بعض الأمويين بالبخل، من أمثال أبي عثمان عمرو الأموي الذي مدحه أحد الشعراء، فأعطاه ديناراً على مدحه فهجاه بقوله[3]:

دينارُك الواثقيُّ نَحْـــــنُ به	نَجْلُو عَن العَيْنِ ظُلْمَةَ الغسَقِ
إنَّك يا عَمْرو حين جدْتَ بــــهِ	جاءَ على حاجــــةٍ إلى الورقِ
حاولتُ تحريكهُ فأعجــــزني	وَرُمْتُ تغْييرَه فَلَمْ أُطِــــقِ
حَتىً حَمَلْنَاهُ بَيْنَ أرْبَعَــــةٍ	خُشْفٍ إلى الصَّيْرَفِيِّ بالوَهَقِ

(المنسرح)

وكان أبو قطبة الأسيدي بخيلاً جداً حتى أنه كان يؤخر تنقية بالوعته رغم امتلائها بالقاذورات شهراً أو شهرين حتى يأتي المطر الشديد، ويحدث سيلاً، فينقيها رجلٌ واحد يخرج ما فيها، ويصبه في الطريق، فيجرفه السيل، ويذهب به إلى القناة، فيوفر بذلك درهمين[4].

وكان من ضمن أفراد الأسرة الأموية الكثير من العلماء، والصالحين، والأدباء، والشعراء الذين شاركوا المجتمع العباسي في هذا الجانب، وهو ما سنتحدث عنه بالتفصيل في الفصل الخامس، كما كان من الأمويين العديد ممن اشتهروا بشرب

---

(١) سهل بن هارون بن راهبون الفارسي (ت ٢١٥هـ/٨٣٠م) خازن بيت الحكمة انظر (النديم: الفهرست، ص ١٣٣، ياقوت : معجم الأدباء، جـ ١١، ص ٢٦٦). .

(٢) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت٢٥٥ هـ/٨٦٨م): البخلاء، تح: طه الحاجرى، دار المعارف، القاهرة، ط ٤، ١٩٧١م، ص ٩، وسنيشار إليه فيما بعد، الجاحظ: البخلاء.

(٣) الخالديان، أبو بكر محمد (ت ٣٨٠ هـ/٩٩٠م)، وأبو عثمان سعيد (ت ٣٩٠ هـ/٩٩٩م): كتاب التحف والهدايا، تح: سامي الدهان، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٦م، ص ٦٦، وسيشار إليه فيما بعد، الخالديان: التحف.

(٤) الجاحظ: البخلاء، ص ص ١١٣-١١٤.

الخمر، والنبيذ، ومنهم آدم بن عبد العزيز[1]، وخليلان الأسيدي[2]، وسعيد بن خليلان[3].

وتشير المصادر إلى تمتع الأمويين بوسائل اللهو والتسلية التي انتشرت في العصر العباسي، فلعب بعض الأمويين بالحمام، والشطرنج، والنرد[4]، وشاركوا بنزهات الصيد[5]، كما اشتهر بعضهم بالغناء أمثال خليلان الأسيدي[6]، والمعيطي[7].

نتبين مما سبق أن الأمويين تواجدوا في العصر العباسي، وبكثرة في الجزيرة العربية، والعراق، وبلاد الشام، ومصر، وأن الملاحقات العباسية لم تؤثرّ كثيراً في كثافة تواجدهم في المناطق السابقة، وأن الهجرة الأموية إلى الأندلس أستمرت بعد انتهاء الملاحقات العباسية، واستمرت طوال الفترة الزمنية التي ندرسها، كما أن مكانة الأمويين الاجتماعية لم تتراجع بشكل كبير، وأن الأمويين شاركوا المجتمع العباسي في عاداته، وتقاليده، ووسائل لهوه، وتسليته.

ب- الأحوال الاقتصادية للأمويين:

أثرت المصادرات العباسية للكثير من أملاك الأمويين على مستوى دخل أفراد الأسرة الأموية، فقد صادر العباسيون معظم ضياع بني أمية المغلة، إضافة إلى

---

(١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ٧، ص ٢٥.

(٢) البلاذري: أنساب، قسم ٤، جـ١، ص ٤٥٧.

(٣) البلاذري: أنساب، قسم ٤، جـ١، ص ٤٥٧.

(٤) البلاذري: أنساب، قسم ٤، جـ١، ص ٤٥٧، وقد دار جدل واسع بين الفقهاء حول تحليل أو تحريم الشطرنج، فقد حلله الشافعي بشروط اهمها أن لا يقامر به ولا يؤخر الصلاة عن وقتها، وان يحفظ لسانه عن الخنا والفحش، وحرمه مالك، وأحمد بن حنبل، وقال عنه أبو حنيفة أنه مكروه كراهة تغليظ يوجب المنع، انظر ابن أبي حجلة، شهاب الدين أحمد بن يحيى التلمساني (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٥م): إنموذج القتال في نقل العوال، تح: زهير القيسي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م، ص ص ٣٢-٤٥، وسيشار إليه فيما بعد، ابن أبي حجلة: إنموذج.

(٥) أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر، جـ٩، ص ٣٦.

(٦) ابن حزم: جمهرة، ص ١١٣.

(٧) الأصفهاني: الأغاني، جـ٣، ص ص ٢٠٤-٢٠٥.

الكثير من القرى، والدور، والقصور، والقطائع مما اشرنا إليه سابقاً، وقد اثرت تلك المصادرات على بعض الأسر أكثر من غيرها نظر لأن بعض الأسر الأموية كان مورد رزقها الوحيد من تلك القطائع، ومن هذه الأسر آل الحر بن يحيى الذين لما قطعت عنهم المساعدات العباسية التي كانت تمنح لهم تعويضاً عن قطائعهم المصادرة ساءت أحوالهم جداً، وتفرقوا في ولايات الدولة الإسلامية بحثاً عن الرزق[1].

ولكن هذا لا يعني أن الأمويين أصبحوا فقراء، بل كان معظمهم على قدر كبير من الغنى في العصر العباسي، فقد أوردت المصادر أسماء العديد من الأمويين من ذوي اليسار والسخاء، وكان للأمويين العديد من موارد الدخل التي استطاعوا من خلالها أن يحيوا حياة ميسورة، ومن أهم موارد الدخل الأموي في العصر العباسي ما يلي:

١- بقايا ممتلكات لم تصادر:

احتفظ بعض الأمويين بممتلكاته التي كان يملكها قبل قيام الدولة العباسية - وخاصة الاملاك المنقولة مثل النقد بنوعيه، والاحجار الكريمة- واستخدموا هذه الأموال والجواهر أثناء تواريهم من العباسيين، فقد سئل أحد الأمويين عما نفعهم أثناء هربهم، وتواريهم فاجاب بأنه الجوهر البخيس الثمن الذي ثمنه أقل من خمسة دنانير لأنه لا يثير الانتباه أما الجوهر الثمين الذي يملكونه، فيثير انتباه الناس إليهم اذا أخرجوه[2].

وأورد ابن عبدربه أن زوجة عبدالله بن مروان قامت بتقديم لؤلؤ قيمته ثلاثين ألف درهم لكاتب عيسى بن علي العباسي ليتوسط لها عند العباسيين لئلاً يقتلوا عبدالله بن مروان[3]، وباع محمد بن هشام بن عبد الملك جوهراً غالي الثمن ليستعين به على تغطية نفقات تواريه، ولكن قيمة الجوهر الكبيرة كشفته

---

(١) الأزدي: تاريخ الموصل، ص ١٥٧.

(٢) البلاذري: أنساب (خط)، جـ٣، ق ٢٩٠.

(٣) ابن عبد ربه: العقد الفريد، جـ٥، ص ٢٠١.

للعباسيين ولم ينجُ إلا بعد تدخل علوي استطاع أن يهرّبه، فقدم للعلوي جوهراً عظيم القدر مكافأة على تخليصه من العباسيين، ولكن العلوي رفض قبول الجوهر[1]، وأورد صاحب أخبار مجموعة أن أخت عبد الرحمن الداخل زودته أثناء فراره إلى الأندلس ببعض المال والجوهر[2].

واحتفظ الكثير من الأمويين بأملاكهم دون مصادرة، فكانت تشكل مورداً من موارد الدخل للأمويين منها السيف المعروف بالصمصامة الذي باعه أيوب بن أبي أيوب السعيدي للمهدي بنيف وثمانين ألف درهم خلا حلية السيف الذهبية[3]، كما أن أموية باعت داراً لها بمكة بثمانين ألف دينار[4]، وباع أبناء عبد العزيز بن عبدالله الأسيدي داراً لهم بمكة[5]، ولم يحدد الفاكهي قيمة تلك الدار، وباع أبو صفوان المرواني ما ورثه عن أمه بالمدينة لآل الزبير[6]، وسلمت من المصادرة أيضاً قصور عبد العزيز بن عبدالله العثماني، وقصر عبدالله بن أبي بكر العثماني بالمدينة[7].

ومن الأملاك التي لم تصادر عين البكرة التي منحها العثمانيون لجماعة من قبيلة الضباب القيسية[8]، وعين أضاخ التي منحها العثمانيون سنة ٢٥١هـ/٨٦٥م لبني الهجيم وكلا العينين بالمدينة[9]، كما لم يصادر العباسيون معظم أملاك

---

(١) التنوخي: المستجاد، ص ص ١٥٠-١٥٢.

(٢) مجهول: أخبار مجموعة، ص ص ٥٥-٥٦.

(٣) البلاذري: فتوح، ص ١٢٦، ابن الزبير: الذخائر، ص ١٧٥.

(٤) الازرقي: أخبار مكة، جـ ٢، ص ٢٤٣، الفاكهي: مكة، جـ ٣، ص ٧٩-٨٠.

(٥) الفاكهي: مكة، جـ ٣، ص ٢٨٧.

(٦) الزبير بن بكار : جمهرة نسب قريش، ص ٦٢.

(٧) السمهودي: وفاء الوفا، جـ ٣، ص ١٠٥٣، ١٠٦٣.

(٨) السمهودي: وفاء الوفا، جـ ٣، ص ١٠٩٤.

(٩) السمهودي: وفاء الوفا، جـ ٣، ص ١٠٩٥.

الزياديين بالبصرة[1]، وكان سعيد بن خالد العثماني من أكثر الناس مالاً، وترك لورثته مالاً كثيراً لم يخضع للمصادرة[2].

ومن موارد دخل الأمويين في العصر العباسي التعويضات العباسية للأمويين، فقد منح المهدي آل الحر بن يحيى رواتب جارية تعويضاً لهم عن ضياعهم، وقصورهم المصادرة، ومنحوا أيضاً داراً سكنية بالموصل ليقيموا بها[3].

٢- الأجور:

شغل العديد من الأمويين -كما وضحنا في الفصل الثاني- وظائف في الدولة العباسية، وقد تلقى هؤلاء الأمويون أجوراً من قبل الدولة لقاء أعمالهم، وكانت هذه الأجور تشكل مورد دخل أساسي لهم.

والمصادر التي اطلعت عليها لم تمكني من تحديد مقدار أجور أولئك الموظفين لذا سألجأ إلى تحديد رواتبهم من خلال رواتب موظفين آخرين شغلوا نفس وظائف أولئك الأمويين على أن يكونوا قريبين منهم زمنياً، وسأبدأ بقضاة القضاة من آل أبي الشوارب، وكان جاريهم -حسب ما يورد الصابي عن جاري بعض قضاة المقتدر- ستة عشر ديناراً وثلثي الدينار يومياً[4].

أما جاري اكابر الكتاب، واصحاب الدواوين، فكان ستة وخمسين ومائة دينار وثلثين شهريا[5]، وهو تقريبا جاري الحسن بن محمد، وعبد العزيز بن أحمد، وأما جاري قضاة المدن، وولاة المدن، والمشرفين على بناء المساجد، فلم أطّلع على مصدر يحدد مقدار راتبهم الشهري.

---

(١) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ٩١.

(٢) ابن الزبير: الذخائر، ص٢٠٧.

(٣) الأزدي: تاريخ الموصل، ص ١٥٧.

(٤) الصابيء: الوزراء، ص٢٦.

(٥) الصابيء: الوزراء، ص٢٦.

٣- العطايا والهبات

تحدثنا في الفصل الثاني عن بعض عطايا، وهبات الخلفاء العباسيين لبني أمية، وكانت تلك العطايا والهبات من موارد الدخل للأمويين، فلينظر اليها هنالك، ومن العطايا والهبات التي نضيفها قيام المهدي أثناء زيارته للمدينة المنورة بتقسيم أموال على أهلها، وكان العثمانيون من ضمن الذين قسمت فيهم الأموال[١].

كما منح محمد بن زيد العلوي[٢] الداعي بِطَبرستان[٣] أموال لأموي من أحفاد معاوية بن أبي سفيان تساوي ما وهبه لأي فرد من الهاشميين[٤]، وكان للأمويين من آل أبي الشوارب والعثمانيين مرتبة جارية من دار الخلافة استمرت حتى سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م[٥]، ووهب عبدالله بن طاهر[٦] محمد بن يزيد المسلمي خمسة مراكب من الخيل بسروجها ولجمها المحلاة، وثلاث دواب، وخمسة بغال، وخمسة تخوت من الثياب الفاخرة، وخمس بدر دراهم[٧]، وأعفاه من خراج ضيعته لمدة ثلاث سنين[٨]، واعفاه والي منطقته من خراجها لمدة عام أيضاً[٩].

---

(١) ابن قتيبة: الامامة والسياسة، جـ ٢، ص ١٥٢.

(٢) محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان (ت٢٨٧هـ/٩٠٠م) انظر (الطبري: تاريخ الرسل، جـ ١٠، ص ٨٢، ابن حزم: جمهرة، ص ٤٠).

(٣) طَبَرستان: وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم، وقصبتها آمُل، وهي بين الري وقومس وبلاد الديلم انظر (ياقوت: معجم، جـ ٤، ص١٣، البغدادي: مراصد، مج ٢، ص ٨٧٨).

(٤) التنوخي: الفرج بعد الشدة، جـ ١، ص ٣٤٩.

(٥) الطبري: تاريخ الرسل، جـ ٩، ص٢٧٦.

(٦) عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب (ت٢٠٣هـ/٨١٨م) انظر (الكندي: ولاة مصر، ص ٢٠٤، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ ٩، ص ص ٤٨٣-٤٨٩، ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ ٣٤، ص ٢٠٥).

(٧) التنوخي: الفرج بعد الشدة، جـ ١، ص ٣٤٩، والبدرة: كيس فيه ألف أو عشرة آلاف (ابن منظور: لسان العرب، مج ٤، ص ٢٩، مادة بدر).

(٨) التنوخي: الفرج بعد الشدة، جـ ١، ص ٣٥٢.

(٩) التنوخي: الفرج بعد الشدة، جـ ١، ص ٣٥٠.

٤- أجور ومكافآت لقاء أعمال قاموا بها

لا تسعفنا المصادر في القاء الضوء على الأعمال التي مارسها الأمويون خارج نطاق أعمال الدولة، ولكننا من خلال التقاطنا للاشارات في المصادر نرى بإن من أبرزها قيام أموي من أحفاد سليمان بالعمل مزارعاً في ضيعة لقاء أجر مقداره عشرة دراهم شهرياً، وبيت يسكن فيه[1]، وعمل أحد أحفاد هشام بن عبد الملك خياطاً[2].

واحترف بعض الأمويين الغناء والشعر، وحصل على مكافآت من الخلفاء عليها مثل المغني إبراهيم بن خالد المعيطي الذي غنى للمهدي، فكافاه المهدي لقاء ذلك بمال جزيل، وخلع عليه[3]، ومدح الشاعر السعيدي المهدي بقصيدة، فكافأة عليها بثلاثين ألف درهم[4]، وقام الشاعر إسحاق بن سماعة المعيطي بمدح البرامكة وزراء الرشيد، فمنحوه عشرة الآف درهم، وتختاً فيه أثواب[5].

وأوردت المصادر موارد دخل أخرى للأمويين منها قيام إبراهيم بن المهدي (ت ٢٢٤هـ/٨٥٨م) بتخصيص جزء من أمواله لأبناء عثمان في وصية شهد عليها جماعة من العباسيين[6]، وأورد الخشني قيام أحد موالي الأمويين بالأندلس بإيقاف أموال على أختي عبد الرحمن الداخل الموجودتين في بلاد الشام[7]، وكانت تلك الإشارة اليتيمة البينة التي توضح بعض الصلات المالية بين الأمويين في بلاد الشام والأندلس، اذ لم أعثر على اشارة أخرى في المصادر التي اطلعت عليها توضح تلك الصلات.

---

(١) ابن العديم: بغية الطلب، جـ١، ص ٥٣٢.

(٢) الأصبهاني: أخبار أصبهان، جـ٢، ص ١٨٣.

(٣) الأصفهاني: الاغاني، جـ٣، ص ص ٣٠٤-٣٠٥.

(٤) الأصفهاني: الأغاني، جـ١٦، ص ١٨٢.

(٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٥، ص ص ٤١٣-٤١٤.

(٦) الصولي: أشعار، ص ٤٨-٤٩.

(٧) الخشني: قضاة قرطبة، ص ٦٤-٦٥.

وقد أوردت بعض المصادر أخباراً عن أحوال بعض الأمويين الاقتصادية، فوصف التنوخي أموياً بالثراء والغنى، فقال:«عظيم الجاه واسع الدنيا، كثير المال والأملاك، مطاعاً في البلد، له جماعة أولاد ومماليك وموالي، يركبون الخيل، ويحملون السلاح، ويغزون الروم، وأنه سمح جواد، كثير البذل، والضيافة»[1]، ثم وصف مائدته التي ما شاهد مثلها إلا لخليفة[2]، وذكر بأن له عدداً من البساتين في غوطة دمشق، ومزارع حسان وقرى سرية[3]، ووصف خليلان الأسيدي بأنه ذو يسار وسخاء[4]، أما أبو قطبة الأسيدي، فكان مقدار مستغله السنوي ثلاثة آلاف دينار[5]، وكان لإسحاق بن سماعة المعيطي مجموعة من الضياع في الرقة[6].

وهكذا نجد أن تأثير المصادرات العباسية لبني أمية كان محدوداً رغم كثرتها، إذ كان لدى معظم أفراد الأسرة الأموية موارد دخل تدر عليهم ما يكفيهم العيش الهني، ثم أن الأمويين أوجدوا لأنفسهم مصادر مالية أخرى من خلال الأعمال التي عملوا بها في العصر العباسي، ولهذا كان معظم أفراد الأسرة الأموية الذين وقفنا على سيرهم يتمتعون ببحبوحة من العيش، ولذة الحياة.

---

(١) التنوخي: الفرج بعد الشدة، جـ٢، ص ٣٤.

(٢) التنوخي: الفرج بعد الشدة، جـ٢، ص ٣٧.

(٣) التنوخي: الفرج بعد الشدة، جـ٢، ص ٣٩.

(٤) البلاذري: أنساب، قسم ٤، جـ١، ص ٤٥٧.

(٥) الجاحظ: البخلاء، ص ١١٣.

(٦) الصولي: أشعار، ص١٦.

الفصل الخامس

دور الأمويين العلمي
في العصر العباسي

مقدمة

نشطت الأسرة الأموية علمياً في العصر العباسي (١٣٢-٣٣٤هـ/ ٧٥٠-٩٤٥م)، وظهر في صفوفها العديد من العائلات العلمية التي كان معظم أفرادها من العلماء، وقد شارك الأمويون في الحياة العلمية، وخاصة العلوم الدينية، والنحوية، واللغوية، والأدبية، والتاريخية، والتطبيقية.

يعود اهتمام الأسرة الأموية بالعلوم إلى محاولة أبنائها لابراز دورهم العلمي بعد زوال دورها السياسي في العصر العباسي، وتذكير الناس بما حققته الدولة من انجازات لا سيما في الفتوحات، والملاحظ أن معظم العلماء الأمويين كانوا من غير الفرعين المرواني، والسفياني، ولعل ذلك يعود لانشغال أفراد هذين الفرعين بمحاولة إعادة إحياء الدولة الأموية، أو لعدم تفرغهم لذلك، أما الفروع الأخرى التي لا يوجد لها أتباع مثل السعيديين، والزياديين، والتي لم تظهر في الحياة السياسية في العصر الأموي، فقد أنشغل أفرادها بتحصيل العلوم المختلفة، ولهذا برز العديد منهم في مختلف العلوم.

أ- الحديث النبوي، وعلومه:

برز العديد من الأمويين في الحديث النبوي، وعلومه وكان معظمهم رواةً ثقاةً للحديث النبوي، أخرج لهم أئمة الحديث النبوي من مثل البخاري (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، ومسلم (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)، وصنف بعضهم العديد من المصنفات في الحديث النبوي، وعلومه، ومن أبرز الأمويين في مجال الحديث الشريف، وعلومه:

(١) أسد السنة الأموي (ت٢١٢هـ/٨٢٧م):

أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك، الشهير بأسد السنة، ولد في البصرة، وقيل بمصر سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م[١]، وهو بذلك نشأ في العصر العباسي، وكانت أسرته قد فرت به بعد سقوط الدولة الأموية إلى مصر، وهناك شب، وتلقى علومه على عدد من العلماء، أبرزهم عبد الله بن لهيعة (ت١٧٤هـ/٧٩٠م)[٢]، وشعبة ابن الحجاج (ت١٦٠هـ/٧٧٦م) وعبد العزيز بن الماجشون (ت١٦٤هـ/٧٨٠م)، وحماد بن سلمة (ت١٦٧هـ/٧٨٣م)، وغيرهم[٣].

وأما تلاميذه وحسبما ذكر، فمنهم أحمد بن صالح المصري (ت٢٤٨هـ/٨٦٢م)، وعبد الملك بن حبيب الفقيه (ت٢٣٩هـ/٨٥٣م)، والربيع بن سليمان المرادي (ت٢٧٠هـ/٨٨٣م)، وولده سعيد بن أسد (أواسط ق٣هـ/ق٩م)، والمقدام بن داود الرعيني (ت٢٨٣هـ/٨٩٦م)[٤].

ومن المصنفات التي صنفها أسد بن موسى نذكر:

أولاً: المسند.

ثانياً: الزهد، وقد سماه ابن خير «الزهد والعبادة والورع» وهو العنوان الاصح برأيي، فالكتاب ليس مقتصراً على الزهد، بل إن الزهد كان باب من أربعة عشر باباً.

---

(١) المزي ، الحافظ جمال الدين، يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٦٨م): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م، مج٢،ص٥١٢، وسيشار إليه فيما بعد، المزي: تهذيب، الذهبي، محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م): سير أعلام النبلاء، جـ١، تح: محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢، ص١٦٣، وسيشار إليه فيما بعد، الذهبي: سير

(٢) أسد بن موسى الأموي(ت٢١٢هـ/٨٢٧م): كتاب الزهد، صورة عن مخطوطة الظاهرية، رقم مجموع (١/١٠٠)، ق٥-أ،١٥-أ، وسيشار إليه فيما بعد، أسد : الزهد.

(٣) المزي: تهذيب، مج٢، ص ص٥١٢-٥١٣، الذهبي: سير،جـ١،ص١٦٣، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥١٠م): طبقات الحفاظ، راجع النسخة وضبط اعلامها: لجنة من العلماءبإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٨٣م، ص١٧١، وسيشار إليه فيما بعد، السيوطي: طبقات.

(٤) المزي: تهذيب، مج٢،ص٥١٣، الذهبي: سير،جـ١،ص١٦٣، السيوطي: طبقات، ص١٧١.

ثالثاً: رسالة إلى أسد بن الفرات في لزوم السنة والتحذير من البدع[1].
رابعاً: يبدو أنه ألف كتاباً في التاريخ[2]

ولم يصلنا من مؤلفاته سوى كتاب «الزهد» الذي يعد أول كتاب وصل إلينا من تاليف أموي، وعنوان الكتاب لا يمثل مضمونه، فالزهد باب من أربعة عشر باباً، لذا فإني أرجح أن يكون ابن خير هو الأصح عندما أطلق على الكتاب أسم «الزهد والعبادة والورع»[3]، ويدور موضوع الكتاب حول الزهد، ويوم القيامة، وأهوال النار، والحساب، والقصاص، والشفاعة، والكتاب مجموعة من الأحاديث التي أسندها أسد بن موسى إلى الرسول (ص)، أو إلى الصحابة، وقد انتقد الإمام النسائي الكتاب، وقال: «لو لم يصنف لكان خير له»[4]

أما بالنسبة لآراء علماء الجرح والتعديل به، فقد أجمعوا على توثيق روايته، واعتبروه من الثقات، فقال عنه البخاري: «مشهور الحديث»[5]، وقال عنه العجلي: «مصري ثقة، وكان صاحب سنة»[6]، وأعتبره السيوطي من حفاظ الأمةالثقات[7]

---

(١) أسد: الزهد، ق١، ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير الأموي(ت٥٧٥هـ/١١٧٩م): فهرسة ما رواه عن شيوخه، وقف على نسخها ومقابلتها فرنشكه زيدين، وخليان طرغوه، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م، ص١٤١، ٢٧٠، ٢٩٩، وسيشار إليه فيما بعد، ابن خير: فهرسة.

(٢) أنظر ما ورد عن المؤرخين الأمويين في البحث.

(٣) ابن خير : فهرسة، ص٢٧٠.

(٤) المزي: تهذيب، مج٢، ص٥١٤، الذهبي: سير، جـ١، ص ص١٦٣-١٦٤.

(٥) البخاري، إسماعيل بن ابراهيم (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م): التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٠، مج٢، جـ١، قسم٢، ص٤٨، وسيشار إليه فيما بعد، البخاري: التاريخ.

(٦) العجلي، أحمد بن عبدالله (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م): تاريخ الثقات، وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٤م، ص٦٢، وسيشار إليه فيما بعد، العجلي الثقات.

(٧) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت ٩١١هـ/١٥١٠م): طبقات الحفاظ، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء باشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م، ص ، وسيشار إليه فيما بعد، السيوطي: طبقات

(٢) أحمد بن علي المروزي (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)

أحمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم الأموي المروزي، ولد سنة ٢٠٢هـ/٨١٧م، أصله من مرو، وأقام في بلاد الشام حيث تولى القضاء بحمص، ثم بدمشق سنة ٢٩٠هـ/٩٠٢م، واستمر قاضياً عليها حتى وفاته سنة ٢٩٢هـ/٩٠٤م[1].

تلقى أحمد بن علي المروزي العلم على كبار علماء الحديث النبوي، فدرس على يحيى بن معين (ت٢٠٣هـ/٨١٨م)، وعلى بن الجعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، وعبيد الله القواريري (٢٣٥هـ/٨٤٩م)، وكامل بن طلحة (ت٢٣١هـ/٨٤٥م)، وغيرهم[2]

أما تلاميذه، فأبرزهم النسائي (٣٠٣/٩١٥م)، وأحمد بن محمد بن أبي زرعة (ت٣٤٥هـ/٩٥٦م)، وأبو القاسم، الحسن بن علي البجلي (ت٣٦٤هـ/٩٧٤م)، والحسين ابن أحمد بن محمد بن أبي ثابت (٣٥٧هـ/٩٦٧م)، وغيرهم كثير[3]

وقد ألف أحمد بن علي المروزي العديد من المؤلفات تتعلق بالحديث النبوي، وهي[4]:

أولاً : كتاب العلم .

ثانياً: مسند عائشة .

ثالثاً: مسند أبي بكر الصديق .

أما بالنسبة لآراء علماء الجرح والتعديل به، فقد قال عنه النسائي: " لا بأس به"[5]، وقال عنه الذهبي: " كان إماماً، أكثر عنه النسائي"[6]، وبهذا يكون ثقة في روايته للحديث النبوي.

---

(١) ابن عساكر : تاريخ دمشق، جـ٧، ص٤٣ ، ٤٥.

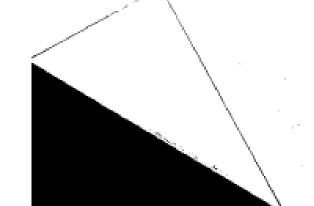
(٢) ابن عساكر : تاريخ دمشق، جـ٧، ص٤٣، الذهبي: سير جـ١٣، تح: علي أبو زيد، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٨٢م، ص٥٢٨.

(٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ٧،ص٤٢، الذهبي: سير، جـ١٣، ص٥٢٨.

(٤) الذهبي: سير، جـ١٣، ص٥٢٨.

(٥) ابن عساكر : تاريخ دمشق، جـ٧، ص٤٣.

(٦) الذهبي: سير، جـ١٣، ص٥٢٨، وهامش(٢) ، ص٥٢٨.



(٣) عبد الله بن سعيد (ت٢٠٠هـ/٨١٥م):

أبو صفوان، عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان، ولد حوالي سنة ١٢٢هـ/٧٣٩م، إذ لحقت به أمه بعد مقتل والده بنهر أبي فطرس سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م بمكة، وكان عمره إذ ذاك عشر سنوات[١]، ونشأ بمكة يتيماً في حجر عبد الملك بن جريج مولى الأمويين (ت١٥٠هـ/٧٦٧م)[٢]، وكان مؤدبه يحيى بن يحيى الغساني (ت١٣٥هـ/٧٥٢م)[٣].

كان لنشأة عبد الله في حجر عبد الملك بن جريج دور كبير في توجيه ثقافته تجاه الحديث النبوي، فابن جريج من كبار علماء الحديث، وقد تلقى عبد الله العلم على مجموعة من كبار العلماء أبرزهم مالك بن أنس (ت١٧٩هـ/٧٩٥م)، ويونس بن يزيد (ت١٥٩هـ/٧٧٥م)، وعبد الملك بن جريج [٤]، وقد أخذ عبد الله عن هؤلاء العلماء أحاديث نبوية كثيرة، ولكنه لم يؤلف أي كتاب في الحديث، وعلومه.

وتتلمذ على عبد الله عدد كبير من العلماء أبرزهم محمد بن أدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ/٨١٩م)، وأحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م)، وعلي بن المديني (ت٢٣٧هـ/ ٨٥١م)، وأبو خيثمة، زهير بن حرب (ت٢٣٤هـ/٨٤٨م)[٥]، وقد وثقه علماء الجرح والتعديل عبد الله بن سعيد، فقال عنه أبو حاتم الرازي : " لا بأس به صدوق "[٦]

---

(١) ابن حزم: جمهرة، ص١٠٤، ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ٢٤، ص٥٤.

(٢) ابن حزم: جمهرة، ص١٠٤.

(٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ٢٤، ص٥٥.

(٤) ابن عساكر : تاريخ دمشق، جـ٢٤، ص٥٤.

(٥) ابن عساكر : تاريخ دمشق، جـ٢٤، ص٥٤

(٦) أبو حاتم الرازي ، عبد الرحمن بن محمد التميمي (ت٣٢٧هـ/٩٣٨م): الجرح والتعديل، مطبعة مجلس دائرة والمعارف العثمانية، حيدر أباد الركن، ١٩٥٢م، مج٢، قسم٢، ص٧٢،وسيشار إليه فيما بعد، الرازي : الجرح.

(٤) محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب (ت٢٤٤هـ/٨٥٦م)

محمد الأسيدي الأموي والد القضاة من آل أبي الشوارب، بصري درس على عبد الواحد بن زياد (ت ١٧٧هـ/٧٩٣م)، وتتلمذ عليه جماعة من كبار المحدثين أمثال الترمذي (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، ومسلم، والنسائي، وأبي بكر بن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ/٨٩٤م) ، ومحمد بن جرير الطبري (ت.٣١٠هـ/٩٢٢م)[١].

وكان بروز محمد في علم الحديث الدافع وراء قيام المتوكل بإستقدامه مع مجموعة من المحدثين إلى سامراء سنة ٢٣٤هـ/٨٤٨م ليستعين بهم على مواجهة المعتزلة بعد تخليه عن محنة خلق القرآن[٢]، وعرض على هؤلاء المحدثين تولي القضاء، فرفض محمد بن عبد الملك المنصب لما عرض عليه محتجاً بكبر سنه[٣]

ومن غير أولئك ، فقد برز العديد من الأمويين في الحديث النبوي، ولكن بصورة أقل من السابقين، منهم محمد بن زياد الزيادي (ت.٢٥٠هـ/٨٦٤م) الإمام الحافظ الثقة المعروف باليؤيؤ[٤].

ب- النحو واللغة:

برز في مجال النحو واللغة اثنان من الأمويين كانت لهم مكانة مرموقة بين النحويين واللغويين في العصر العباسي، وكانت لهم اسهامات كبيرة في هذا المجال، والفوا فيه العديد من الكتب، وهما :

---

(١) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، جـ٢، ص٣٤٤، الذهبي: سير ، جـ١١، تح: صالح السّمر ، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٨٢م،ص١٠٣.

(٢) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، جـ٢، ص٣٤٤.

(٣) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، جـ٥، ص٤٨.

(٤) الذهبي : سير ، جـ١١، ص١٥٤، واليؤيؤ : لغة تطلق على الصنف الثالث من أنواع الصقر، يسمى الجكم ، لخفة جناحيه وسرعتهما،وهو طائر صغير الذنب، وكنيته أبو رياح وشبهوه بالمقص، لأن له سرعة كسرعة المقص في قطعه، انظر(القلقشندي: صبح الأعشى، جـ٢، ص٦٢)

(٩) الزيادي (ت٢٤٩/٨٦٣م):

أبو إسحاق، إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبي سفيان، نحوي بصري[١]، درس على سيبويه (ت١٧٧هـ/٧٩٣م)، والأصمعي (ت٢١٦هـ/٨٣١م)، وأبي عبيدة (ت.٢١هـ/٨٢٥م)، وغيرهم من العلماء[٢]، ومن أبرز تلاميذه محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م)[٣]، والسكّري (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م)[٤].

ألف الزياديّ العديد من المؤلفات أحصاها النديم، وابن الأنباري ، وياقوت، وهي[٥]:

أولاً: شرح نكت كتاب سيبويه.

ثانيا: الأمثال.

ثالثاً: النقط والشكل.

رابعاً: تنميق الأخبار.

خامساً: أسماء السحاب والرياح والأمطار.

وقد فقدت جميع هذه المؤلفات، ولكننا نستطيع أن نتلمس ما تحتويه من خلال نقول المصادر الأخرى عنها من أمثال أبي زيد الأنصاري الذي نقل عنه في خمسة

---

(١) السيرافي، الحسن بن عبد الله (ت٣٦٨هـ/٩٧٨م): أخبار النحويين البصريين، تح: طه الزيني، ومحمد خفاجي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، القاهرة، ١٩٥٥م، ص٦٧، وسيشار إليه فيما بعد السرافي: أخبار، النديم: الفهرست، ص٦٣، ياقوت: معجم الادباء، جـ١، ص١٥٨ .

(٢) السيرافي: أخبار، ص٦٧، النديم: الفهرست، ص٦٣، ياقوت: معجم الادباء، جـ١، ص١٥٨ .

(٣) ابن الانباري، عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ/١١٨١م): نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: ابراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، ط٣، ١٩٨٥م، ص١٥٧، وسيشار إليه فيما بعد، ابن الانباري: نزهة الالباب.

(٤) حمد الجاسر: شعر بشر بن أبي خازم الاسدي في مخطوطة عُمانية كانت مجهولة، مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق)، مج٦٣، جـ٤، ١٩٨٨م، ص ص ٥٧١-٥٧٢، وسيشار إليه فيما بعد، الجاسر: شعر.

(٥) النديم: الفهرست، ص٦٣، ابن الانباري: نزهة الالباء، ص١٥٧، ياقوت: معجم الادباء، جـ١، ص١٦١.

مواضع حول قضايا نحوية، وشعرية[1]، والمبرد في خمسة مواضع حول قضايا نحوية، وشعرية أيضاً، ونوادر من أخبار الأعراب[2]، وأبي حيان التوحيدي في ثلاث مواضع حول قضايا نحوية[3]، وابن منظور في أربعة مواضع حول قضايا نحوية[4].

وبرع الزياديّ في النحو حتى تمكن في كتابه " شرح نكت كتاب سيبويه" من الرد على سيبويه، ومخالفته في مواضع ذكرها السيرافيّ في شرحه لكتاب سيبويه[5]. وقد مدح علمَ الزياديّ بعضُ العلماء أمثال أبي الحسن علي بن المغيرة الأثرم (ت٢٣٢هـ/٨٤٥م) الذي قال عنه: " الزياديّ نسيج وحدِه، الذي ينفرد برأيه، ولا يكاد يخطيء، وهو مدح من مدائح الرجال"[6]، وصنفه أبو الطيب اللغوي في طبقة المازني (ت٢٤٩هـ/٨٦٣م)، والرياشي (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م)، والسجستاني (ت٢٥٠هـ/٨٦٤م)[7].

لم تقتصر إهتمامات الزياديّ على النحو فقط، بل تعداه إلى قول الشعر وروايته، فقد شبهه المرزباني بالأصمعي "في معرفته للشعر، ومعايبه"[8]، وأشتهر

---

(١) أبو زيد الانصاري، سعيد بن أوس (ت٢١٥هـ/٨٣٠م): النوادر في اللغة، تح: محمد عبد القادر، دار الشروق، بيروت، ١٩٨١م، ص٢٩١، ٢٩٢، ٥٧١، ٥٧٢، ٦٠١، وسيشار إليه فيما بعد، الانصاري: النوادر.

(٢) المبرد: الكامل، جـ١، ص٤٠، ٣١٢، ٣١٨، ٣٤٣، جـ٣، ص٣٦.

(٣) أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر، جـ٢، ص٢٥، ١١٩، ١٢١.

(٤) ابن منظور: لسان العرب، مج١، ص١٠٤، مادة شيا، مج٣، ص٤٣٧، مادة هند، مج١٢، ص٧٢، مادة تهم، ١١٢، مادة جهرم.

(٥) السيرافي: أخبار، ص٦٧، ابن الانباري: نزهة الالباء، ص١٥٧.

(٦) القفطي، علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م): إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب العلمية، القاهرة، ١٩٥٠م، جـ١، ص١٦٦، وسيشار إليه فيما بعد، القفطي: إنباه.

(٧) أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي (ت ٣٥١هـ/٩٦٢م): مراتب النحويين، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة ، ١٩٥٥، ص ص ٧٥-٧٩، وسيشار إليه فيما بعد، أبو الطيب اللغوي: مراتب.

(٨) ياقوت: معجم الادباء، جـ١، ص١٦٠.

برواية الشعر، فقد روى عنه السكّري ديوان أمرىء القيس[1].

وكان الزياديّ يقول الشعر، ولكن شعره كان أقل من مستواه العلمي، ومن شعره قوله[2]:

ألا حَبَّذا حَبَّذا حَبَّذا	حبيب تحملت فيه الأذى
ويا حَبَّذا بَرْدُ أنيابهِ	إذا الليل أظلم وأجلوّذا

(المتقارب)

(٢) الأموي (ت.د٢٠٣هـ/٨١٨م):

عبد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص، لغوي كوفي[3]، درس على الرؤاسي (ت١٨٧هـ/٨٠٣م)، والكسائي (ت١٨٩هـ/٨٠٥م)[4]، وأخذ معظم علمه في اللغه والأعراب، فقد ذهب إلى البادية، ودرس على فصائحها[5]، ومن أبرز تلاميذه أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م)[6].

ألف الأموي بعض المؤلفات ، منها[7]:

أولاً: النوادر

ثانياً: رَحْل البيت

---

(١) ياقوت: معجم الادباء، جـ١، ص١٦٠، الجاسر: شعر، ص٥٧٢.

(٢) ياقوت: معجم الادباء، جـ١، ص١٦١.

(٣) الزبيدي، محمد بن الحسن (ت٣٧٩هـ/٩٨٩م): طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٣م، ص١٩٣، وسيشار إليه فيما بعد، الزبيدي: طبقات، النديم: الفهرست، ص٥٤.

(٤) أبو الطيب اللغوي: مراتب، ص ص٩٠-٩١.

(٥) النديم: الفهرست، ص٥٤، القفطي: إنباه، جـ٢، ص١٢٠.

(٦) الزبيدي: طبقات، ص١٩٣، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ٩، ص٤٧٠ .

(٧) أبو الطيب اللغوي: مراتب، ص١٩١، النديم: الفهرست، ص٥٤.

وقد فقدت مؤلفاته، ولكن أبا حيان التوحيدي وقف على نسخة من كتاب "النوادر" بخط ابن الكوفي[1]، وقد نقل التوحيدي عن الكتاب في أكثر من موضوع في كتابه «البصائر والذخائر»[2]، وتدل نقول التوحيدي على تضمين الأموي لأقوال الصحابة، والقصائد الشعرية في كتابه.

ويبدو أن ما نقله أبو عبيد في كتاب «السلاح» عن الأموي[3] كان من كتاب النوادر، ونقل ابن منظور عن الأموي في مائة وثلاثة مواضع[4]، أرجِّحُ أنه أخذها عن كتاب «النوادر»، والقضايا التي اقتبسها ابن منظور عن الأموي، لغوية في معظمها.

وكان الأموي متبحراً بعلم النحو، ثقة في نقله، لهذا أكثر العلماء من الأخذ عنه في كتبهم[5]، ويعود معظم علمه في النوادر، والغريب إلى الاعراب الذين خالطهم في البادية، وسألهم، وأخذ عنهم[6]، ويبدوا أنه أخذ عنهم الكثير من الأخبار، والشعر، وأيام العرب[7].

---

(١) أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر، جـ ١، ص ١٠٦، وابن الكوفي: علي بن محمد الأسدي (ت ٣٤٨هـ/ ٩٦٠م) انظر (النديم: الفهرست، ص٨٧، ياقوت: معجم الادباء، جـ١٤، ص١٥٣).

(٢) أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر، جـ ١، ص ص ١٠٤- ١٠٦، ١٠٩، ١١٠، جـ ٤، ص ٨٢، ٨٣.

(٣) أبو عبيد، القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ/ ٨٣٨م): كتاب السلاح، تح: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٨م، ص ١٨، ٢٥، ٢٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، وسيشار إليه فيما بعد، أبو عبيد: السلاح.

(٤) حول المواضع التي نقل ابن منظور فيها عن الأموي انظر (خليل أحمد عمايرة: فهارس لسان العرب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م، مج٢، ص ١٠٢، وسيشار إليه فيما بعد، عمايرة: فهارس).

(٥) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ ٩، ص ٤٧.

(٦) أبو الطيب اللغوي: مراتب، ص ٩١، النديم: الفهرست، ص ٥٤، القفطي: إنباه، جـ ٢، ص ١٢٠.

(٧) القفطي: إنباه، جـ٢، ص ١٢٠.

جـ- الشعر:

برز الكثير من الأمويين في مجال الشعر في العصر العباسي (١٣٢ - ٣٣٤هـ / ٧٥٠-٩٤٥م)، وقد تعددت أغراض الشعر عندهم من فخرٍ بأسرتهم، وأنفسهم إلى الغزل، والوصف، والرثاء، والمديح، وقد ظهر من الأمويين شعراء أعتبروا من أكابر فحول الشعراء في العصر العباسي، وسأتناول بالدّراسة أهم الشعراء الأمويين، ثم نعرض للباقين عرضاً سريعاً، وأبرز هؤلاء الشعراء الأمويين:

١- آدم بن عبد العزيز (ت.د ١٦٠هـ/ ٧٧٧م)

يعد آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز أول شاعر أموي في العصر العباسي، فقد عاصر سقوط الدولة الأموية، وكان ممن عفا عنهم عبد الله بن علي من أمويي بلاد الشام[١]، فانتقل من بلاد الشام إلى العراق حيث مركز الخلافة العباسية، وكان والده مقرباً للخليفة المنصور، ومن صحابته[٢]، واستطاع آدم أن يصل للخليفة المهدي، ويصبح من صحابته[٣].

وصف آدم بأنه خليع ماجن[٤]، وكان يشرب النبيذ، ورُمي بالزندقة عند الخليفة المهدي لقوله في النبيذ[٥]:

هاكَ فاشــــرْبها خليلي	في مدى الليلِ الطويلِ
قهوة في ظلّ كـــــرم	ســـُبيتْ من نهر بيـلِ
قل لمن يلحاك فيهـــا	من فقيـــه أو نبيـــل
أنتَ دعها وارج أخرى	من رحيق الســلسبيل

(مجزوء الرمل).

---

(١) الأصفهاني: الأغاني، جـ١٥، ص ٢٨٦.

(٢) ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٦.

(٣) الأصفهاني : الأغاني، جـ ١٥، ص ٢٨٦، ٢٩١.

(٤) الأصفهاني: الأغاني، جـ ١٥، ص ٢٨٦، ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٦.

(٥) الأصفهاني: الأغاني، جـ ١٥، ص ٢٨٥، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ ٧، ص ٢٦، ياقوت : معجم، جـ ٥، ص ٣١٨.

وقد قام المهدي بجلده ليقر بالزندقة، فرفض محتجاً بأنه ما قال ذلك إلا على سبيل اللهو، والعبث لاعن زندقة، وكفر بالله[1].

ويبدو أن قيام المهدي بجلده أثر به كثيراً مما دفعه للإقلاع عن النبيذ، والمجون، وقال في اقلاعه عنها[2]:

إلا هل فتى عن شربها اليوم صابر ليجزيه يوماً بذلك قادرُ

شربت فلما قيل ليس بنازعٍ نزعتُ وثوبي من أذى اللوم طاهرٌ

(طويل)

وكان آدم على علاقة جيدة بالمهدي بعد تحقق المهدي من براءته من الزندقة، وإقلاعه عن شرب النبيذ، فقد ذكر الأصفهاني أن المهدي كان يحبه، ويكرمه، ويقربه لظرفه، وطيبة نفسه[3]، وكان على علاقة جيدة مع خالصة جارية الخيزران زوجة المهدي التي كانت ترفع حوائجه للخيزران، وتتوسط عندها لقضاء تلك الحوائج[4].

أما عن شعره، فقد ذكر النديم أن له ديوان شعر في عشرين ورقة[5]، وتعددت أغراض شعره، ومنها الغزل، ومن شعره في الغزل قوله[6]:

أحبُّك حُبّين لي واحد وآخر أنّك أهل لذاك

فأما الذي هو حبُّ الطباعِ فشيءُ خُصصت به عن سواك

وأما الذي هو حبُّ الجمال فلست أرى ذاك حتىّ أراك

(كامل)

---

(١) الأصفهاني: الأغاني، جـ ١٥، ص ص ٢٨٦ – ٢٨٨.

(٢) الأصفهاني: الأغاني، جـ ١٥، ص ٢٨٦، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ ٧، ص ٢٧.

(٣) الأصفهاني: الأغاني، جـ ١٥، ص ٢٨٦، ٢٩١.

(٤) الأصفهاني: الأغاني، جـ ١٥، ص ٢٨٩.

(٥) النديم: الفهرست، ص ١٨٤.

(٦) الأصفهاني: الأغاني، جـ ١٥، ص ٢٨٩.

ومن شعره في وصف الخمر قوله[1]:

اسقني يا معاوية	سبعة أو ثمانية
اسقنيها وغَنّني	قبل أخذِ الزبانية
اسقنيها مُدامة	مُزّة الطعم صافية
ثمَّ من لامنا عليـ	ـها فذاك ابن زانيه

(مجزوء البسيط)

وبرز من أغراض شعره الهجاء الساخر من شخصيات البلاط العباسي، ومن شعره في الهجاء قوله[2]:

لحيةٌ تمت وطالت	لأسِيد بن أسِيد
كشراعٍ من عباءٍ	قطعت حبلَ الوريد
يَعجب الناظرُ منها	من قريبٍ وبعيد
هي إن زادت قليلاً	قطعت حبل الوريد

(مجزوء الرمل)

٢- الأحيَنحَي

عَتّابُ بن عبد الله بن عنبسة السعيدي الأموي الكوفي[3]، لم تحدد المصادر التي ترجمت له تاريخ مولده أو وفاته، ولكنها حددت أنه مدح الخليفة المهدي بقصيدة منها[4]:

---

(١) الأصفهاني: الأغاني، جـ ١٥، ص ٢٨٨.

(٢) الأصفهاني: الأغاني، جـ ١٥، ص ٢٩١.

(٣) ابن الجراح: الورقة، ص ٩١، المرزباني: معجم الشعراء، ص١٠٨.

(٤) ابن الجراح: الورقة، ص ص ٩١-٩٢، الأصفهاني: الأغاني، جـ ١٦، ص ١٨٢.

يا أمين الله قد قلتُ لكـــم قول ذي دين ورأي وحسب

عبد شمس كان يتلو هاشماً وهمـــا بعـــدُ لأمّ وأب

لا ننـــادي من بعيد إنما يهتف الهاتف منا من كثب

القراباتُ شــــديدٌ ودّها عقدها أوكدُ من عقد الكرب

فصلوا الأرحام منا واحفظوا عبد شـمس تمّ عبد المطلب

(الرمل)

فكافأة المهدي عليها بثلاثين ألف درهم[1]، وقام الأحيحي بهجاء الزبيريين في مجلس المهدي لقيام أحدهم بمحاولة إشغال الخليفة المهدي عنه أثناء إنشاده لقصيدته السابقة، ومن القصيدة قوله[2]:

إن كنت حـــرّان من عداوتنا ملان غيظاً لأنفــك الرّغـــمُ

فمت كما مات أوّلوك فقـــد هان على الناصبين أن رغموا

عبد منـــاف أبـــو أبوّتنـا وعبد شـــمس وهاشـــم توءمُ

بحران خر الغــوام بينهـما فالتهـــماه والـموج ملتطمُ

(الكامل)

ولم تسعفنا المصادر بتحديد ملامح حياة الأحيحي سواء من ناحية اهتماماته العلمية خارج نطاق الشعر، أو أخلاقه، أو علاقاته، ولا نعلم من أخلاقه سوى أنه كان يمازح بالشعر[3].

٣- المُعَيْطي

إسحاق بن وهب بن سماعة المعيطي المتوفى في عهد الرشيد (١٧٠-١٩٣ هـ/

(١) الأصفهاني: الأغاني، جـ١٦، ص ١٨٢.

(٢) ابن الجراح: الورقة، ص ص ٩٢-٩٣، الأصفهاني: الأغاني، جـ ٢٤، ص ٢٤٢، المرزباني: معجم الشعراء، ص ١٠٨.

(٣) ابن الجراح: الورقة، ص ٩١.

٧٨٦ – ٨٠٨م)، وهو من سكان الرقة، وكان من أغنياء الرقة يملك فيها عدة ضياع[1]، وكان على علاقة جيدة بالبرامكة وزراء الرشيد، وأن لم تمنعه تلك العلاقة من هجائهم بقصيدة منها[2]:

يتبعُ الزنديق يحيى وابنه　　　أنه للغنى قدما مُتَّبـــــع

(الرمل)

ورغم هذه الهجاء، فقد أجازه البرامكة بعشرة الآف درهم، وعشرة أثواب[3].

غلب على المعيطي الهجاء، ولم تورد المصادر التي اطلعت عليها شعراً ما عدا الهجاء، وأفرغ معظم شعره في هجاء سليمان بن أبي جعفر المنصور، وذلك لأن سليمان لم يعرف للمغيطي حقه، وجفاه، ورد حاجته[4]، مما دفعه لهجو سليمان بقصائد كثيرة منها قوله[5]:

يا طالباً من بني العباس فرصته　　　في الأمر دونكها إن كنت يقظانـا

أما ترى الرقةالبيضاء شـــاغرة　　　إلاّ شـــرازم شـذاذا وخصيـــانا

ما ترتجي بعد هذا اليوم لاظفرت　　　كفاك أن لم تنـلها من ســـليمانا

لا عيب بالمـرء إلاّ أنـــه رجــل　　　يحكي الخرائـد تأنيثا وتليـــانا

(البسيط)

فلما بلغت القصيدة سليمان قام بحبس المعيطي، ولكنه اضطر لإطلاقه بعد تدخل بعض رجالات الدولة العباسية، ولكن المأمون خليفة والده بالرقة سمح لسليمان بإعادة سجنه بعد سماعه –فيما يبدو– قصيدته الطويلة التي يفخر فيها

---

(١) الصولي: أشعار، ص ١٦.

(٢) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ٢٧٧.

(٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ ٥، ص ص ٤١٢–٤١٤.

(٤) الصولي: أشعار، ص ١٥.

(٥) البلاذري: أنساب، قسم٣، ص ٢٧٦، الصولي: أشعار، ص ١٦.

ببني أمية على بني هاشم، وبظفر معاوية في نزاعه مع علي، وبانتصار يزيد على أهل المدينة يوم الحّرة[1]، وفي السجن شغل المعيطي وقته بهجاء سليمان، ومن قصائده فيه قوله[2]:

قل لســــــليمان على ما أرى	من طول حبسي واقتراب الأجل
حبستني في غير جُرمٍ، ســـوى	حكايتـــــي عنك مقال الخَطَل
قولك ما أعرف من لـــــــذة	لم أشفِ منها النفس إلا الخَبَل

(السريع)

وهذا الهجاء دفع سليمان لجلده ليرتدع عن هجائه[3]، ولكن المعيطي أصر على هجائه بقوله[4]:

تعفو الكلومُ وينبتُ الشعر	ولكل وارد منهلٍ صـدرُ
والعارُ في أثواب منبطـحٍ	لعبيده ما أورق الشجر

(الكامل)

واستمر في الحبس حتى توفي فيه في خلافة الرشيد[5]

٤- العتبي (ت ٢٢٨هـ/ ٨٤٢م)

محمد بن عبد الله بن عمرو بن معاوية بن عتبة بن أبي سفيان، المعروف بأبي عبد الرحمن، بصري[6]، اشتهر بالأخبار، وخاصة أخبار الأمويين[7]، وهو ما سأتناوله

(١) البلاذي: أنساب، قسم٣، ص ٢٧٦.

(٢) البلاذري: أنساب، قسم٣، ص ٢٧٧، الصولي: أشعار، ص ١٦.

(٣) الصولي: أشعار، ص ١٧.

(٤) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ٢٧٦، الصولي: أشعار، ص ١٧.

(٥) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ٢٧٧، الصولي: أشعار، ص ١٧.

(٦) ابن المعتز: طبقات الشعراء، ص ٣١٥، المرزباني: معجم الشعراء، ص ٣٥٦، ابن حزم: جمهرة، ص ١١٢.

(٧) ابن قتيبة: المعارف، ص ٥٣٨، المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ/ ٨٩٨م): التعازي والمراثي، تح: محمد الديباجي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٧م، ص ١٦٥، وسيشار إليه فيما بعد، المبرد: التعازي.

عند حديث عن مساهمة الأمويين بعلم التاريخ، والعتبي من أسرة أدبية، فكان أبوه أديباً فصيحاً[1].

شغل العتبي طرفا من حياته بشرب الخمر، واللهو[2]، وكان كما يصفه المرزباني: «حسن الصورة، جميل الأخلاق، وبلغ سناً عالية، وكان حسن الخضاب، ويلبس الطيالسة الزُّرق»[3]، ويبدو أنه أقلع في أخر حياته عن الشراب، وذمه في بعض شعره[4].

وكانت للعتبي صلات جيدة مع رجال العصر، فقد كان من المقربين للخليفة المأمون[5]، وكان على علاقة جيدة بالأمير العباسي اسماعيل بن جعفر بن سليمان، وقام بهجائه لما منعه من الدخول عليه في إحدى المرات[6]، أما عن أسرته، فلا نعرف عنها سوى وفاة أبنائه الستة بالطاعون[7].

أما فيما يتعلق بشعره، فقد كان له ديوان شعر من خمسين ورقة[8]، وقد جمع شعره مجاهد مصطفى بهجت[9]، وأكثر شعره في رثاء أبنائه الذين ماتوا في الطاعون حيث انعكس ذلك الحزن على شعره، ومن شعره في رثاء ابنائه قوله[10]:

---

(١) النديم: الفهرست، ص ١٣٥.

(٢) ابن قتيبة: المعارف، ص ٥٣٨.

(٣) المرزباني: معجم الشعراء، ص ٣٥٦.

(٤) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ ٢، ص ٣٢٤.

(٥) الزبير بن بكار: الموفقيات، ص ص ٧٠-٧١، ابن طيفور: بغداد، ص ص ٥٣-٥٤.

(٦) النديم: الفهرست، ص ١٣٥.

(٧) ابن قتيبة: المعارف، ص ٥٣٨، المبرد: التعازي، ص ١٦٥، المرزباني: معجم الشعراء، ص ٣٥٦.

(٨) النديم: الفهرست، ص ١٩٠.

(٩) مجاهد مصطفى بهجت: العتبي الشاعر الراوية، ندوة دور البصرة في التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩١م، ص ٢٩٠، وسيشار إليه فيما بعد، بهجت: العتبي.

(١٠) بهجت: العتبي، ص ٣١٤.

أضحت بخدي للدّموعِ رسومُ — أسفاً عليك وفي الفؤاد كلومُ

والصبر يحمدُ في المصائب كلها — إلاّ عليك فإنه مذموم

يا واحداً من ستةٍ أسكنتهم — حفراً تقسمُ بينهم ورجوم

لولا معالمُ رسمهن لما اهتدى — لحميمه بين القبور حميمُ

(الكامل)

ومن شعرة في رثائهم قوله[1]:

لقد شمت الواشون بيَ وتغيرت — وجوه اراها بعد موت أبي عمرو

تجري عليّ الدهر لما فقدته — ولو كان حيا لاجترأت على الدهر

وقاسمني دهري بني مشاطرا — فلما تقضى شطره عاد في شطرِ

كأنهم لم يعرف الموت غيرهم — فثكل على ثكل وقبر على قبر

(الطويل)

ومن أغراض شعره أيضاً الغزل، ومن شعره الغزلي قوله[2]:

رأيت غزال من سُليم وعامر — فهل لي إلى ذاك الغزال سبيل

(الطويل)

وللعتبي قصائد في ذم الأصدقاء، والحسد، وفي الحث على القيم الاخلاقية، والمثل الفاضلة، وذكر الشباب، وإنكاره للشيب، والغزل، ورثاء الأصدقاء، ومدح الكبر، والمديح[3].

٥- المسلمي الحصني

محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك، عرف بالحصني نسبة لحصن مسلمة حيث ولد وعاش، وكان المسلمي على قدر من الثراء، فكانت له ضيعة يستغلها بجانب الحصن، وكان له عدد من العبيد والجواري[4].

---

(١) بهجت: العتبي، ص ص ٣٠٠-٣٠١.

(٢) بهجت: العتبي، ص ٣١٠.

(٣) بهجت: العتبي، ص ص ٢٩٠-٣٢٠.

(٤) التنوخي: الفرج بعد الشدة، جـ١، ص ٣٥.

كان للمسلمي علاقات مع زعماء منطقة الجزيرة الفراتية[1]، ومع عبد الله بن طاهر، وخاصة بعد هجائه له، وقد توثقت هذه العلاقة بعد قيام المسلمي بتوضيح أمر نصر بن شبث لعبد الله بن طاهر، ووسائل التغلب عليه[2].

اشتهر محمد المسلمي بقصيدته التي عارض فيها قصيدة عبد الله بن طاهر، وهجاه فيها هجاء مقذعاً، وغلبت هذه القصيدة على شعره الذي كان حجم ديوانه مائة ورقة[3]، والقصيدة تمثل الروح العربية التي ما زال الأمويون يحتفظون بها، وتلك الحمية للعرب، والأنفة من أن يفخر أعجمي على العرب بقتله ملكاً من ملوك العرب[4]، وقصيدة عبد الله بن طاهر قصيدة فخر بقتل أبيه للأمين سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م، فأجابه المسلمي بقصيدة طويلة منها:

لا يرعـــك القال والقيل	كلُّ ما بلغـــت تهـــويلُ
قاتل المخلوعِ مقتـــــولُ	ودمُ المقتول مطلـــــولُ
يا ابن بيت النار مُوقدها	مالحاذيه ســــــراويل
من حسـينٌ من أبوه ومن	طاهر غالتهــــــم غُول
نسب في الفخر مؤتشب	وأبواتُ أراذيـــــــــل

(مجزوء الرمل)

وأوردت المصادر له غير هذه القصيدة مطلع قصيدته التي فخر بها على الهاشميين، وهو[5]:

أما صفاتي فلها شـــــان	ونماني الشيخ مروان

(مجزوء البسيط)

---

(١) التنوخي: الفرج بعد الشدة، جـ١، ص٣٣٩.

(٢) التنوخي: الفرج بعد الشدة، جـ١، ص٣٣٩.

(٣) النديم: الفهرست، ص ١٨٨.

(٤) ابن المعتز: طبقات، ص ٢٩٢، الأصفهاني: الأغاني، جـ ١٢، ص ١٠٤، التنوخي: الفرج بعد الشدة، جـ١، ص٣٣٩.

(٥) المرزباني: معجم الشعراء، ص ٣٥٦.

وظهر من بني أمية شعراء أقل شهرة وشاعرية من أولئك الشعراء السابقين، منهم محمد بن يزيد البشري[1] الذي رثى المتوكل بعدة مراث[2]، ومن مستجاد شعره قوله يصف حماراً اصطادة[3]:

يظلُّ مفارقاً للعين يكبـو	ومن دُفع الدّمـاء له إزارُ
كأنّ النّقع ممتداً عليـــه	رواقٌ في حواشيه احمرارُ

(الوافر)

ووصف ابن الكلبي، والبلاذري عمراً بن أميه بن عمرو بن سعيد بأنه شاعر[4]، لكني لم أعثر له -فيما اطلعت عليه من مصادر- على أي مقطوعة شعرية له، أو ترجمته، أو تاريخ وفاته.

د- التاريخ

أهتم الأمويون بالأخبار، والسير اهتماماً كبيراً، وكان الدافع وراء ذلك إبراز دور أجدادهم الأمويين في التاريخ الإسلامي سواء في العهد النبوي، أو الراشدي، أو في عهد دولتهم الأموية، والتركيز على دورهم في الفتوحات، وللرد على ذلك السيل الهائل من الأخبار، والروايات التي تذم الأمويين، وتطعن في ماضيهم، وتظهرهم كمجموعة من الخارجين على الأخلاق الإسلامية، وقد انتشرت هذه الأخبار، والروايات بتشجيع من العباسيين.

وقد برز الكثير من الأمويين في علم التاريخ في السيرة، وتاريخ الدولة الأموية، وتاريخ المدن، وألّفوا في تلك المجالات العديد من المؤلفات التي لم يصل إلينا شيء منها، ولكن بقيت بعض القطع منها في بطون الكتب الأخرى، ومن أبرز المؤرخين الأمويين في العصر العباسي (١٣٢-٣٣٤هـ/ ٧٥٠-٩٤٥م):

---

(١) المرزباني: معجم الشعراء، ص ٣٩٨، أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر، جـ٩، ص ٣٦.

(٢) المرزباني: معجم الشعراء، ص ٣٩٨.

(٣) أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر، جـ٩، ص ٣٦.

(٤) ابن الكلبي: جمهرة النسب، جـ١، ص ١٧٠، البلاذري: أنساب، قسم٤، جـ١، ص ٤٥٥.

١- أسد السنة الأموي (ت ٢١٢هـ/ ٨٢٧هـ)

لم تقتصر اهتمامات أسد بن موسى الأموي على الحديث النبوي، وعلومه، بل تجاوزتها إلى الأخبار، والسير وخاصة ذلك الجزء المتعلق بتاريخ مصر واليمن قبل الإسلام، وما يتعلق بمصر من سيرة الرسول (ص)، وأحوالها في الإسلام.

لم تذكر المصادر التي ترجمت لأسد بن موسى الأموي، أو فهارس الكتب وجود أي مؤلّف لأسد بن موسى في التاريخ، ولكن ما أورده ابن هشام، وابن عبد الحكم يؤكد تأليف أسد لكتاب في التاريخ يحتوي على فترة ما قبل الإسلام، وخاصة قصص ملوك اليمن، ومصر، وقصص تاريخ اليهود، ثم تاريخ مصر الإسلامي، ويشتمل على كتاب النبي (ص) إلى المقوقس، وفتح مصر، ثم وفاة عمرو بن العاص، وقد رجع سزكين تأليفة كتاباً في تاريخ مصر[1]، وأنا أميل إلى ذلك.

وسنحاول بناء مخطط للروايات التاريخية التي أوردتها بعض المصادر من مثل ابن هشام، وابن عبد الحكم مسندة إلى أسد بن موسى، ونتوقع أن تكون ضمن كتاب تاريخي لم تسميه المصادر:

١- إبراهيم عليه السلام[2]
- دخوله إلى مصر
- قصته مع ملكها
- أهداء ملك مصر هاجر لإبراهيم.

٢- الاسرائيلون ومصر
- قصة يوسف مع ملك مصر، وتعيينه خليفة للملك[3]
- دخول آل يعقوب مصر، واستعباد المصريين لهم بعد وفاة يوسف[4]

---

(١) فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، مج١، جـ٢، ترجمة محمود حجازي، إدارة الثقافة والنشر، جامعة محمد بن مسعود الإسلامية، الرياض، ١٩٨٣، ص ٢٣٢، وسيشار إليه فيما بعد، سزكين: التراث.

(٢) ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبدالله (ت٢٥٧هـ/٨٧١م): فتوح مصر وأخبارها، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٢٠م، ص ١٠، ٨١، وسيشار إليه فيما بعد، ابن عبد الحكم: فتوح.

(٣) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ١٣.

(٤) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ١٧، ١٩.

٣- أنبياء الإسرائيليين.
- خروج الإسرائيلين من مصر[١]
- ملك سليمان بن داود، وملوك حمير على عهده[٢]
- علاقة ملوك مصر مع خلفاء سليمان[٣]
٤- الإسكندر
- نسبه في حمير[٤]
- صفاته الخلقية[٥]
٥- السيرة النبوية
- كتاب الرسول (ص) إلى المقوقس، وهدية المقوقس إليه[٦]
٦- عصر الخلفاء الراشدين
- فتح مصر[٧]
- مقاسمة عمر بن الخطاب لعماله[٨]
- وفاة عمرو بن العاص[٩]

ونلاحظ من نقول ابن هشام، وابن عبد الحكم تعدد أسانيد أسد بن موسى في رواياته، وإيراده لأكثر من رواية تتعلق بموضوع واحد بأكثر من سند[١٠].

(١) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ٢٢، ٢٣، ٢٦.

(٢) ابن هشام، عبد الملك (ت ٢١٨هـ/ ٨٣٤م): كتاب التيجان في ملوك حمير، تح: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، ط٢، ١٩٧٩م، ص ص ١٦٦-١٦٧، وسيشار إليه فيما بعد، ابن هشام: التيجان.

(٣) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ٢٩.

(٤) ابن هشام: التيجان، ص ١١٩.

(٥) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ٤٢..

(٦) ابن عبد الحكم: فتوح، ص٤٥، ٤٧.

(٧) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ٩٠.

(٨) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ص ١٤٨-١٤٩، ١٥٢.

(٩) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ص ١٨٠-١٨١.

(١٠) ابن عبد الحكم: فتوح، ص١٠، ١١، ١٧.

٢- سعيد بن يحيى الأموي (ت ٢٤٩هـ/ ٨٦٤م)

أبو عثمان، سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان السعيدي الأموي، ولد، ونشأ ببغداد، ودرس العلم بها على مجموعة من العلماء من مثل والده يحيى بن سعيد (ت ١٩٤هـ / ٨٠٩م)، وعمه عبد الله بن سعيد (ت.د ٢٠٣ هـ/ ٨١٨م)، وعبد الله بن المبارك (ت ١٨١ هـ/ ٧٩٧م)(١).

وتتلمذ عليه عدد كبير من العلماء أبرزهم البخاري، ومسلم، ويعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧ هـ/ ٨٩٠م)، وعلي بن محمد بن خالد المطرز (ت ٢٩٤ هـ/ ٩٠٦م)، وأحمد بن المغلس (ت ٢٥٠ هـ/ ٨٦٤م)(٢).

اشتهر سعيد بن يحيى بعلمه بالمغازي، وأهتم بالحديث النبوي الشريف وروى الكثير من الأحاديث، وقد وثقه علماء الجرح والتعديل(٣)، ولكن اهتمامه بالمغازي غلب عليه، وقد تلقى علمه في المغازي عن والده يحيى بن سعيد الذي روى سيرة ابن إسحاق(٤)، وكان له أكبر الأثر على ولده سعيد الذي روى سيرة ابن إسحاق عن أبيه(٥).

وممن تأثير بهم سعيد علمياً عمه محمد بن سعيد (ت ١٩٣ هـ/ ٨٠٨م)، وكان سعيد قد صرّح بأنه روى المغازي سماعاً عن إبن إسحاق بصورة أفضل من والده يحيى(٦)، وتأثر بعمه عبد الله بن سعيد اللغوي الذي نبّه سعيد على أهمية الشعر(٧).

---

(١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ٩، ص ٩٠.

(٢) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ٩، ص ٩٠.

(٣) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ٩، ص ٩٠.

(٤) ابن سعد: الطبقات، جـ٦، ص ٢٩٨، جـ٧، ص ٣٣٩، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ١٤، ص ١٣٢.

(٥) التنوخي: نشوار المحاضرة، جـ٦، ص ١٣٥.

(٦) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ١٤، ص ١٣٣.

(٧) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ٩، ص ٩٠.

ألف سعيد بن يحيى كتاب «المغازي»[1]» الذي سماه إبن خير «السير»[2]، وقد استفاد سعيد في مغازيه من سيرة ابن إسحاق، ويبدو أنه قد ضمن كتابه معظم سيرة ابن إسحاق[3]، إضافة لاستفادته من مغازي الزهري[4].

ولم يصلنا كتاب المغازي لسعيد، ولكن وصلت إلينا العديد من القطع منه في بعض المصادر التاريخية مثل كتاب البسوي، والطبري، وابن كثير الذي نص صراحة بأنه نقل مباشرة عن كتاب المغازي[5].

وتمكننا تلك النقول من وضع مخطط تقريبي لكتاب المغازي، الذي يتناول موضوعات متعددة، وقد شملت خطة الكتاب ما يلي:

١- مكة قبل الإسلام[6]

- فضائل الحرم المكي (الذي جاء في أوائل كتاب المغازي)
- إسماعيل عليه السلام
- نسب قريش
- قصي: سيطرته على مكة، وطرده لخزاعة منها، وإجراءاته لتنظيم مكه.

---

(١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ ٣، ص ١٢١، جـ ١٢، ص ٦٣، ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل ابن عمر القرشي (ت ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢م): البداية والنهاية، تح: أحمد أبو ملحم، وعلي عطوي، وفؤاد والسيد، ومهدي ناصر الدين، وعلي عبد الستار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م، جـ٢، ص ٢٣، وسيشار إليه فيما بعد، ابن كثير: البداية.

(٢) ابن خير: فهرسة، ص ٢٣٧.

(٣) البسوي: المعرفه، مج٢، ص ٤٧٧، الطبري: تاريخ الرسل، جـ١، ص ٢٤٦، جـ ٢، ص ١٥٨، ٣٦٤، جـ٣، ص ٢٧، ٦٨، ١٦٢، ابن كثير: البداية، جـ ٣، ص ١٨٤، جـ ٤، ص ٢٩، ٦٨)

(٤) ابن كثير: البداية، جـ ٢، ص ٢٥٧، جـ ٣، ص ٧٤.

(٥) ابن كثير: البداية، جـ ١، ص٣٧.

(٦) ابن كثير: البداية، جـ ١، ص ٣٧، ١٨٠، جـ ٢، ص ١١٢، ص١٩٤، ٢٣٠، ٢٧٠، ٢٢٦..

- هاشم: حفر زمزم .
- حروب الفجار (وقد استقصى ايامها مطولاً)
- تجديد قريش بناء مكة
- قصة عثمان بن الحويرث، ومصيره

٢- السيرة النبوية:

- مولد الرسول (ص)[١]
- رضاعة الرسول (ص)[٢]
- دلائل النبوة[٣]
- الدعوة العلنية للإسلام[٤]
- مقاطعة قريش لبني هاشم
- الهجرة إلى الحبشة
- دعوة الرسول (ص) لأهل الطائف[٥]
- بيعة العقبة الثانية[٦]
- زواج الرسول (ص) من عائشة، وسودة بنت زمعة[٧]
- مطاردة سراقة البارقي للرسول (ص)

---

(١) ابن كثير: البداية، جـ ٢، ص ص٢٥٧- ٢٥٨.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل، جـ٢، ص ص ١٥٨-١٦٠، ابن كثير: البداية، جـ ٢، ص ص ٢٥٧-٢٥٨

(٣) البسوي: المعرفة، مج٢، ص ٤٧٧، ابن كثير: البداية، جـ ٢، ص ٣٠٤.

(٤) ابن كثير: البداية، جـ ٣، ص ٣٥.

(٥) ابن كثير: البداية، جـ ٣، ص ٩٦، ٧٤، ١٣٥.

(٦) ابن كثير: البداية، جـ ٢، ص ص٢٦٤- ٢٦٥.

(٧) الطبري: تاريخ الرسل، جـ ٣، ص ص ١٦٢-١٦٣.

- انتشار الإسلام في المدينة[١]
- غزوة بدر[٢]
- غزوة أحد[٣]
- غزوة الرجيع[٤]
- صلح الحديبية[٥]
- غزوة غالب بن عبد الله لبني الملوّح[٦]
- مسير خالد إلى بني جذيمة بن مالك[٧]
- وفاة الرسول (ص)[٨]

٣- عصر الخلفاء الراشدين:

- فتوح الشام: وقعة اجنادين، وقعة فحل، فتح دمشق[٩].

ونستطيع من تلك النقول تقديم حكم -ولو جزئي- على مغازي سعيد، فهو يهتم اهتماماً كبيراً بالسند، وهو متنوع -كما أسلفنا-، وتمتاز مغازيه بالتركيز الكبير على قريش قبل الإسلام، وخاصة تلك الحوادث التي برز فيها الأمويون، لذا توسع

---

(١) ابن كثير: البداية، جـ ٣، ص ص١٥٤-١٥٥.

(٢) ابن كثير: البداية، جـ ٣، ص ص ٢٥٩ - ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٧، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨٣، ٨٤، ٢٩٠، ١٥، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٤٠-٣٤١.

(٣) ابن كثير: البداية، جـ ٤، ص ص١٧-١٨، ٢٩، ٦٢- ٦٣.

(٤) ابن كثير: البداية، جـ٤، ص٦٨.

(٥) الفاكهي: مكة، جـ ٥، ص ١٠٣.

(٦) الطبري: تاريخ الرسل، جـ ٣، ص ص ٢٧-٢٨.

(٧) الطبري: تاريخ الرسل، جـ ٣، ص٦٨.

(٨) الطبري: تاريخ الرسل، جـ ٣، ص ١٩٤.

(٩) ابن كثير: البداية، جـ٧، ص٢٣.

في الحديث عن حروب الفجار التي برزت فيها الأسرة الأموية[1]، وتمتاز مغازيه بتعدد الروايات حول حادثه معينة[2]، كما امتازت مغازيه بالاهتمام الكبير بالشعر، والإكثار من إيراده[3]، وتميزت مغازيه بذلك الحس المتميز للزمن، فهو يحدد زمن الحوادث بالشهر والسنة[4].

وإذا عقدنا مقارنة بسيطة بين مغازي سعيد، وسيرة ابن إسحاق نجد أن سعيد قد استوعب معظم سيرة ابن إسحاق، ولكنه أضاف عليها الكثير، وخالف ابن إسحاق في كثير من القضايا[5]، واستفاد سعيد من مغازي الزهري[6]، ومغازي عروة، ومغازي الأوزاعي[7].

وبسبب هذه الميزات اشتهر كتاب المغازي لسعيد[8]، وأهتم به العلماء، فروى الكتاب عدد من تلاميذ سعيد أمثال أحمد بن المغلس البغدادي[9]، وعلي بن محمد بن خالد المطرز[10].

٣- العتبي (ت ٢٢٨هـ/ ٨٤٢م)

لم يقتصر نبوغ العتبي على الشعر، بل تعداه إلى الأخبار، والسير، وقد تلقى علومه على عدد من العلماء من أمثال سفيان بن عُيْيْنَةَ (ت ١٩٨هـ/ ٨١٣م)، وأبي

---

(١) ابن كثير: البداية، جـ٢، ص.٢٧.

(٢) ابن كثير: البداية، جـ٢،ص.٢٣.

(٣) ابن كثير: البداية، جـ٣،ص٩٦، جـ ٤، ص ص ٦٢-٦٣.

(٤) ابن كثير: البداية، جـ٧،ص٢٣.

(٥) ابن كثير: البداية، جـ٢،ص١٩٤، جـ٣، ص ٣١٥، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٢٣.

(٦) ابن كثير: البداية، جـ٢،ص٢٥٧، جـ ٣، ص ٧٤.

(٧) ابن كثير: البداية، جـ٣،ص٣٨٤، ١٩٤.

(٨) المسعودي: مروج، جـ ١، ص ص ١٢-١٣.

(٩) ابن خير: فهرسة، ص ٢٣٧.

(١٠) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ ١٢، ص ص ٦٢-٦٣.

مخنف لوط بن يحيى (ت ١٥٧هـ/ ٧٧٣م)، ومن أبرز تلاميذ العتبي أبو حاتم السجستاني (ت ٢٤٨ هـ/ ٨٦٢م)، وأبو الفضل الرياشي (ت ٢٥٧ هـ/ ٨٧٠م)[١].

وعرف العتبي اخبارياً، واثنى على علمه بالاخبار عدد من العلماء منهم ابن قتيبة الذي قال عنه«الاغلب عليه الأخبار، وأكثر أخباره عن بني أمية وأيامهم، يرويها عن سعد القصير»[٢] وقال عنه المبرد «كان معدناً من معادن العلم بالأخبار - جاهليّها وإسلاميّها- وكان بالإسلامي أخبر»[٣]. وقال عنه النديم في اثناء حديثه عن سعد القصير: «عنه أخذ العتبي أخبار أهله ومناقبهم وأشعارهم»[٤].

صنف العتبي عدد من الكتب في مواضيع مختلفة، منها[٥]:

١- كتاب الخيل، ولا أدري إن كان في البيطرة أو اللغة

٢- كتاب اشعار الاعاريب.

٣- كتاب أشعار النساء اللاتي احببن ثم أبغضن.

٤- كتاب الذبيح

٥- كتاب الأخلاق

٦- يبدو أنه ألف كتاباً في تاريخ الدولة الأموية، وبهذا الكتاب صنفه المسعودي من مشاهير مؤرخي الإسلام المجيدين[٦].

ولم يصلنا أي مؤلف من مؤلفات العتبي، ولكن بعض المصادر حفظت الكثير مما تضمنته تلك المؤلفات، ونستطيع من خلال تلك المصادر بناء خطة جزئية للقضايا التاريخية التي عالجها العتبي، وتشمل تلك القضايا:

---

(١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ ٢، ص ٣٢٤، بهجت: العتبي، ص ص ٢٧٥-٢٧٦.

(٢) ابن قتيبة: المعارف، ص ٥٣٨.

(٣) المبرد: التعازي، ص ١٦٥.

(٤) النديم: الفهرست، ص ١٠٣.

(٥) النديم: الفهرست، ص ١٣٥.

(٦) المسعودي: مروج، جـ ١، ص ١٣.

١- عصر الخلفاء الراشدين:

- زهد عمر بن الخطاب[١]

- قيام عمر بجلد مجموعة من الاشخاص الذين شربوا الخمر[٢].

٢- العصر الأموي:

- عهد معاوية: مجالس معاويه مع دغفل النسابة[٣]، والأحنف بن قيس[٤]، والمفاخرات التي حدثت في مجالسه[٥]، وعلاقته ببني أمية[٦]، وولاته على العراق[٧].

- عهد عبد الملك بن مروان: قتل الحجاج لعبد الله بن الزبير[٨]، علاقة عبد الملك بزفر بن الحارث زعيم القيسية[٩]، محاولة عبد الملك خلع أخيه عبد العزيز من ولاية العهد[١٠]، ولاته على العراق[١١]، الثورات ضد حكمه في العراق، ثورة الأزارقة، وثورة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث[١٢].

---

(١) البلاذري: أنساب، الشيخان أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب وولدهما، تح: إحسان العمد، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ١٩٨٩م، ص ١٧١، وسيشار إليه فيما بعد، البلاذري: أنساب (الشيخان).

(٢) الأصفهاني : الأغاني، جـ١٩، ص ١١.

(٣) التوحيدي: البصائر والذخائر، جـ٥، ص ١٨٠.

(٤) الأصفهاني : الأغاني، جـ٢٢، ص٢٢٣، التوحيدي: البصائر والذخائر، جـ٢، ص ٢٣٢.

(٥) الأصفهاني : الأغاني، جـ٣، ص ص١٠٠-١٠١.

(٦) البلاذري: أنساب، قسم٤، جـ١، ص ص ٩٧-٩٨، الأصفهاني : الأغاني، جـ١١، ص ص ٢٥٩-٢٦٢.

(٧) البلاذري: أنساب، قسم٤، جـ١، ص ٢٧٨، التوحيدي: البصائر والذخائر، جـ٥، ص ص ١٤٦-١٤٧، جـ٦، ص ٧٠.

(٨) الأصفهاني : الأغاني، جـ١٤، ص ص ٢٤٩-٢٥٠.

(٩) التوحيدي: البصائر والذخائر، جـ٣، ص ١٦٣.

(١٠) الأصفهاني : الأغاني، جـ٧، ص ص ١٠٦-١٠٧.

(١١) الأصفهاني : الأغاني، جـ٢٠، ص ص ٣١٣-٣١٤.

(١٢) الأصفهاني : الأغاني، جـ١٤،ص ص ٢٨٣-٢٨٦، جـ٢٢، ص ٢١٧، التوحيدي: البصائر والذخائر، جـ٢ ص ٣١٢.

- عهد عمر بن عبد العزيز: مرض عمر بن عبد العزيز، ووفاته[1].
- عهد هشام بن عبد الملك: وفود الشاعر العبلي عليه[2]، علاقته بولي عهده الوليد بن يزيد[3].
- عهد الوليد بن يزيد: عبث الوليد، ولهوه[4]، ورفضه انجاد نصر بن سيار عندما طلب نجدته للقضاء على الثوار في خراسان[5].
- عهد مروان بن محمد: معركة الزاب[6].

٣- العصر العباسي:

- عهد أبي العباس: مجالس أبي العباس[7]، خطبة داود بن علي بمكة[8]، تأمين أبي العباس للشاعر العبلي[9]، تأمين سليمان بن علي لعمرو الأموي[10].

ومن نقول بعض المصادر عن العُتبي نستطيع التعرف على اسلوبه في التاريخ المبني على الاهتمام الكبير بالاسناد، والتركيز على القضايا التي تبرز الأمويين وتحسن من صورتهم.

وأوردت بعض المصادر أسماء مؤلفات تاريخية ألفها أمويون، ولكن لم نستطع التعرف على حياة هؤلاء الأمويين من حيث المولد، أو النشأة، أو الوفاة، ومن هؤلاء خالد بن هشام الأموي الذي ألف كتاباً اسمه «كتاب التاريخ، وأخبار الأمويين

---

(١) الأصفهاني : الأغاني، جـ٩، ص ص ٢٦٤-٢٦٥.

(٢) الأصفهاني : الاغاني، جـ ١١، ص ص ٢٠٣.

(٣) الأصفهاني : الاغاني، جـ٨، ص ص ٢٦٩-٢٧١، التوحيدي: البصائر والذخائر، جـ ٣، ص ٥٠.

(٤) الأصفهاني : الاغاني، جـ ٤، ص ص ٣٠٩-٣١١.

(٥) الأصفهاني : الأغاني، جـ ٧، ص ٥٦.

(٦) المسعودي: مروج، جـ ٣، ص ٢٥٠.

(٧) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٦٠.

(٨) المبرد: الكامل، جـ ٤، ص ١١٠.

(٩) الأصفهاني : الأغاني، جـ ١١، ص ٢٩٥.

(١٠) الأصفهاني : الاغاني، جـ ٤، ص ٣٤٩.

ومناقبهم، وذكر فضائلهم، وما أتوا به عن غيرهم، وما أحدثوه من السير في أيامهم»[1]، وسعيد بن أسد الأموي الذي ألف كتاباً اسمه «فضائل التابعين»[2]، وذكر ابن حزم أن رجلاً من ولد الربيع بن زياد بن أبي سفيان ألف كتاباً في خطط البصرة وقطائعها[3].

هـ- العلوم التطبيقية:

لم يظهر الكثير من العلماء الأمويين في مجال العلوم التطبيقية، وقد أورت المصادر إشارات قليلة تنسب إلى بعض الأمويين العلم بالفلك، فقد وصف ابن سعد في كتابه «الطبقات» عبد الملك بن سعيد الأموي (ت اوخر ق٢هـ/ مطلع ق٩م) بانه عالم بالنجوم[4].

وبرز في مجال الفلك الزيادي المنجم الذي لم يصلنا اسمه، أو تاريخ وفاته، أو أي اشارة عن حياته سوى أنه عاش في عهد الخليفة المعتمد (٢٥٦-٢٧٩هـ/ ٨٦٩-٨٩٢م)، وكان من منجمي أخيه أبي الموفق (ت ٢٧٨هـ/ ٨٩١م)[5]، وقد وصفه أبو حيان التوحيدي بأنه أستاذ زمانه في النجوم[6]، وأورد له خبراً عن استعانة المنجمين بعلمه[7]، ولم تتوفر لنا معلومات أكثر عنه.

ومن الجدير بالملاحظة هنا إيراد النديم لكتاب «جواب رسالة أبي علي بن المنير الزيادي» تاليف أبي زيد البلخي (ت ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م)[8]، ويبدو أن الرسالة أجوبة على مسائل فلسفية أرسلها إليه الزيادي، ولم أجد لهذا الزيادي ترجمة فيما أطلعت عليه من مصادر.

---

(١) المسعودي: مروج، جـ١، ص ص١٤-١٥.

(٢) ابن خير: فهرسة، ص ٢٧٠.

(٣) المقري: نفح الطيب، جـ٣، ص ١٦٥.

(٤) ابن سعد: الطبقات، جـ٦، ص٢٩٨.

(٥) أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر، جـ٣، ص ٦٧.

(٦) أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر، جـ٣، ص ٦٧.

(٧) أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر، جـ٣، ص ٦٦.

(٨) النديم: الفهرست، ص ١٥٣.

ووصلتنا «رسالة في الكيمياء» لأحمد بن يوسف النفحاني الأموي الذي كان حياً في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وجاء في مطلع الرسالة «حدثني أبو حاتم بن خالد الأموي، كان بنو أعمامي.... مشتغلين بعلم الصنعة، وبلغوا بها ما بلغوا»[1] وهو ما يؤكد اشتغال العديد من الأمويين في الكيمياء في العصر العباسي.

ونتبين مما سبق أن الأمويين برزوا في مجالات مختلفة من علوم وآداب العصر العباسي (١٣٢-٣٣٤هـ/ ٧٥٠-٩٤٥م)، فقد برز الكثير منهم كمحدثين ثقات اهتموا بالحديث النبوي الشريف، وألفوا في الحديث النبوي، وعلومه العديد من المؤلفات وصل بعضها إلينا.

أما في مجال الشعر، فظهر العديد من أفراد الأسرة الأموية شعراءً متميِّزين في العصر العباسي، وقد اكتسب بعضهم رزقه من الشعر، وبرز عدد منهم مؤرخين مشهورين في العصر العباسي، وألفوا في التاريخ مجموعة من المؤلفات، ولكن جميعها فقدت، ووصل إلينا بعض ما احتوته في بطون الكتب الأخرى، واشارت بعض المصادر إلى وجود أمويين مشتغلين في مجال العلوم التطبيقية.

---

(١) رزوق فرج رزوق: مجموع خطي نفيس في الكيمياء، مجلة المورد (بغداد)، مج١ ، ع ٣-٤، ١٩٧٢، ص ص «٣٠٥-٣١٩»، ص ٣١٠، وسيشار فيما بعد، رزوق: مجموع.

الخاتمة:

من خلال دراستنا لأحوال الأمويين في العصر العباسي (١٣٢-٣٣٤هـ/ ٧٥٠-٩٤٥م) نتبين أن العباسيين لاحقوا الأمويين، وفتكوا بالذين توجسوا منهم خيفة، أو خافوا مناوئتهم للحكم العباسي، وقد اختلط الثأر لبني هاشم مع ما أملته الضرورات السياسية في تثبيت دعائم الدولة، لهذا قتلوا الكثير من الأمويين، وطاردوا الكثيرين مما دفعهم للهروب، أو التواري عن أنظار العباسيين.

- وصادر العباسيون الكثير من املاك الأمويين، التي شلمت القرى، والضياع، والعيون، والأنهار، والقنوات، والبرك، والأراضي، والأسواق، والحمامات، والدور، والقصور، والرقيق، والذخائر، وقد عارض الكثير من الفقهاء هذه المصادرات.

- قام العباسيون بتأمين الأمويين الذين أطمأنوا لهم، والذين كانوا يشكلون معظم أفراد الأسرة الأموية، واعادوا بعض الاملاك المصادرة لأصحابها، وسمح العباسيون للأمويين بتولي مناصب عليا في الدولة العباسية تراوحت بين صحبة الخلفاء كندماء ومرافقين وحتى أمراء مدن، وتولي مناصب قضائية، وديوانية، وهو ما يدل على قدر غير قليل من التسامح العباسي تجاه الأمويين المستعدين للإنخراط في النظام العباسي.

- لم يستكن الأمويون لإنتصار العباسيين عليهم، بل قاوموهم، وبذلوا جهدهم للقضاء على الدولة العباسية، وإعادة إحياء الخلافة الأموية عن طريق القيام بعدد من الثورات في بلاد الشام، ومصر، ولكنها فشلت لإسباب عديدة منها قوة الدولة العباسية، وتشتت جهود الثوار الأمويين بين التصدي للقوات العباسية، ومواجهة التكتل القبلي القيسي ضدهم، ولما فشلت جهودهم لإسقاط الدولة العباسية اتجهت شيعتهم لتمجيد مآثر الأمويين كوسيلة سلبية لمقاومة العباسيين.

- وتركز الوجود السكاني الأموي في بلاد الشام، ثم بالعراق، والجزيرة العربية، ومصر، واستمرت هجرة الأمويين إلى الأندلس -التي بدأت تحت ضغط الملاحقات العباسية- حتى نهاية الفترة الزمنية المشمولة في نطاق الدراسة، ويعود السبب في استمرارها إلى عوامل اقتصادية، واجتماعية.

- برز العديد من الأمويين في معظم المجالات العلمية في العصر العباسي، وكان لهم دور بارز في الحديث النبوي وعلومه، والنحو واللغة، وكذا الشعر وكان لبعض الامويين عنايه بالتاريخ، وظهر من بينهم بعض المؤرخين الكبار الذين ألفوا العديد من الكتب في التاريخ.

- ومن الجدير بالملاحظة هنا وجود عدة قضايا في هذه الدراسة تستحق بحثاً أوسع، وأعمق على شكل رسائل علمية من مثل دور الأسرة الأموية في كتابة التاريخ العربي الإسلامي، وخاصة ذلك الفرع المتعلق بتاريخ المغازي، وإعادة بناء كتاب تاريخ دمشق لأحمد بن أبي العجائز الأزدي.ذلك الكتاب الذي يعتبر الكتاب الأول الذي أرخ لمدينة دمشق، والذي قام ابن عساكر بنقل الكثير من فصوله في كتابه تاريخ مدينة دمشق.

المصادر والمراجع العربية والأجنبية

أ- المصادر العربية المخطوطة.
ب- المصادر العربية المطبوعة.
جـ- المراجع العربية الحديثة.
د- المراجع الأجنبية المعربة.
هـ- الرسائل الجامعية.
و- المؤتمرات والندوات.
ز- الدوريات العربية.
ح- المراجع الأجنبية.
ط- الدوريات الأجنبية.

المصادر العربية المخطوطة

(١) - أسد بن موسى الأموي (ت ٢١٢هـ / ٨٢٧م):

- كتاب الزهد، صورة عن مخطوطة المكتبة الظاهرية، دمشق، رقم مجموع (١٠٠/ ١)، لدى الباحث.

(٢) - الأهوازي، أبو علي، الحسن بن علي (ت ٤٤٦هـ/ ١٠٥٤م):

- شرح عقد أهل الإيمان في معاوية بن أبي سفيان، وذكر ما ورد في الأخبار من فضائلة ومناقبه رضى الله عنه، صورة عن مخطوطة المكتبة الظاهرية، دمشق، رقم مجموع (٣٨٦٥)، لدى الباحث.

(٣) - البلاذري، أحمد يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م):

- أنساب الأشراف، ج٣، صورة عن مخطوطة الخزانة الملكية، الرباط، رقم (٢٥١٨)، لدى الدكتور محمد عيسى صالحية.

(٤) - الخزرجي، شمس الدين أبو الحسن، علي بن الحسن (ت ٨١٢هـ/ ١٤١٠م):

- العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، مخطوطة نشرت بالتصوير الشمسي، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨١م.

(٥) - ابن رأس غنمة، أبو الوليد، اسماعيل بن محمد الإشبيلي (ت.د ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م):

- مناقل الدُرر ومنابت الزّهر، صورة عن مخطوطة جستر بيتي رقم (٤٢٥٤)، لدى الدكتور محمد عيسى صالحية.

(٦) - السّقطي، أبو القاسم، عبد الله بن محمد (ت ق ٤هـ/ ق ١٠هـ):

- فضائل أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، صورة عن مخطوطة المكتبة الظاهرية، دمشق رقم (٤٤٩٣) عام، لدى الباحث.

(٧) - ابن عساكر، أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ/ ١١٧٥م):

- تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، مخطوطة نشرت بالتصوير الشمسي عن نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، وكمل نقصها من النسخ الأخرى بالقاهرة ومراكش، واستانبول، وضع لكل جزء منها فهرساً للتراجم والموضوعات، محمد بن رزق الطرهوني، دار البشير، عمان، د.ت، ١٩ مجلداً، ونسخة اخرى بالتصوير الشمسي عن مخطوطة لينينغراد، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٨م.

(٨) - ابن فضل الله العمري، شهاب الدين، أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م):

- مسالك الأبصار في ممالك الامصار، السفر ٢٥، مخطوطة نشرت بالتصوير الشمسي عن مخطوطة أيا صوفيا، مكتبة السليمانية، استانبول رقم (٣٤٣٧)، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، ١٩٨٩م.

(٩) - مجهول (ت ق ٥هـ/ ق ١١م):

- تاريخ الخلفاء، مخطوطة نشرت بالتصوير الشمسي، اعتناء: ب. غرياز نيويج، معهد الدراسات الشرقية، موسكو، ١٩٦٧م.

المصادر العربية المطبوعة

(١) - الآبي، الوزير أبو سعد، منصور بن الحسين (ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م):

- نثر الدرّ، تحقيق، محمد علي قرنة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م، ٦ أجزاء.

(٢) - ابن أبي حجلة، شهاب الدين، أحمد بن يحيى التلمساني (ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٥م):

- إنموذج القتال في نقل العوال، تحقيق، زهير القيسي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.

(٣) - ابن أبي حديد، عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م):

- شرح نهج البلاغة، تحقيق، حسن تميم، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٣م، ٥ أجزاء.

(٤) - ابن الأثير، عز الدين، علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م):

- الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٨٢م، ١٣ جزءاً.

(٥) - الأزدي، أبو زكريا، يزيد بن محمد (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م):

- تاريخ الموصل، تحقيق، علي حبيبة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٧م.

(٦) - الأزرقي، محمد بن عبد الملك (ت ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م):

- أخبار مكة وما جاء فيها من الاثار، تحقيق، رشدي ملحس، دار الأندلس، بيروت، ط٣، ١٩٦٦م، جزءان.

(٧) - الأصبهاني، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م):

- أخبار أصبهان، اعتناء سيفن ديدرنج (Sven dedering) مطابع بريل، ليدن، ١٩٢٤م، جزءان.

(٨) - الأصفهاني، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م):

- الأغاني، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، د.ت، ٢٤ جزءاً.

(٩) - ________:

- مقاتل الطالبين، تحقيق، السيد أحمد صقر، دار المعرفة للنشر، بيروت، د.ت.

(١٠) - ابن أعثم، أبو محمد، أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ/ ٩٦٦م):

- كتاب الفتوح، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م، ٨ أجزاء.

(١١) - ابن الأنباري، أبو البركات، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ/ ١١٨١م):

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق، ابراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، ط٣، ١٩٨٥م.

(١٢) - البخاري، إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦ هـ/ ٨٦٩م):

- التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٠م، ٨ أجزاء.

(١٣) - البسوي، أبو يوسف، يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ/ ٨٩٠م):

- كتاب المعرفة والتاريخ، تحقيق، أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٢، ١٩٨١م، ٣ مجلدات.

(١٤) - البغدادي، صفي الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩ هـ/ ١٣٣٨م):

- مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق، علي البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٤م، ٣ مجلدات.

(١٥) - أبو البقاء البدري، عبد الله بن محمد (ولد سنة ٨٤٧هـ/ ١٤٤٣م):

- نزهة الأنام في محاسن الشام، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤١هـ

(١٦) - أبو بكر الشافعي، محمد بن عبد الله البزاز (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م):

- زيادة الشافعي على تاريخ الخلفاء لمحمد بن يزيد، تحقيق، محمد مطيع الحافظ، نشر مع كتاب تاريخ الخلفاء لمحمد بن يزيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

(١٧) - البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢م):

- أنساب الأشراف

- ج١، تحقيق، محمد حميد الله، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩م.

- ج٣، تحقيق، محمد باقر المحمودي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ١٩٧٧م.

- قسم ٣، تحقيق، عبد العزيز الدوري، دار فرانتس شتاينر بفيسبادن، بيروت، ١٩٧٨م.

- قسم ٤، ج١، تحقيق، احسان عباس، دار فرانتس شتاينر بفيسبادن، بيروت، ١٩٧٩م.

- (الشيخان أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وولدهما)، تحقيق، احسان العمد، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ١٩٨٩م.

(١٨) - فتوح البلدان، مراجعة وتعليق، رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م.

(١٩) - التميمي، أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم (ت ٣٣٣ هـ/ ٩٤٤م):

- المحن، تحقيق، يحيى وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣م.

(٢٠) - التنوخي، أبو علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م):

- الفرج بعد الشدة، تحقيق، عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م، ٥ أجزاء.

(٢١) - ________:

- المستجاد من فعلات الأجواد، تحقيق، محمد كرد علي، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٤٦م.

(٢٢) - ________:

- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق، عبود الشالجي، د.ن، حمدون، ١٩٧١-١٩٧٣م، ٨ أجزاء.

(٢٣) - الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م):

- البخلاء، تحقيق، طه الحاجري، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٧١م.

(٢٤) - ________:

- رسالة خلق القرآن، قدم لها وشرحها، علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٧م، (وقعت في كتاب رسائل الجاحظ الكلامية).

(٢٥) - ________:

- رسالة العثمانية، قدم لها وشرحها، علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٧م، (وقعت في كتاب رسائل الجاحظ السياسية).

(٢٦) - ________:

- رسالة فضل هاشم على عبد شمس، وقدم لها وشرحها، علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٧م (وقعت في كتاب رسائل الجاحظ السياسية).

(٢٧) - ــــــــــ:

- رسالة في الحكمين وتصويب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في فعله، قدم لها وشرحها، علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٧م، (وقعت في كتاب رسائل الجاحظ السياسية).

(٢٨) - ــــــــــ:

- رسالة مناقب الترك، قدم لها وشرحها، علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٧، (وقعت في كتاب رسائل الجاحظ السياسية).

(٢٩) - ــــــــــ:

- رسالة النابتة، قدم لها وشرحها، علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٧م، (وقعت في كتاب رسائل الجاحظ الكلامية).

(٣٠) - ابن الجراح، أبو عبد الله، محمد بن داود (ت ٢٩٦هـ/ ٩٠٨):

- الورقة، تحقيق، عبد الوهاب عزام، عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ط٢، د.ت.

(٣١) - الجهشياري، محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ/ ٩٤٢م):

- الوزراء والكتاب، تحقيق، مصطفى السقا، ابراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٣٨م.

(٣٢) - ابن الجوزي، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م):

- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، ١٣٥٧هـ، ٥ أجزاء (٥ - ١٠).

(٣٣) - أبو حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد التميمي (ت ٣٢٧هـ/ ١٠٢٣م):

- الجرح والتعديل، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، ١٩٥٣م، ٩ أجزاء.

(٣٤) - ابن حبيب، أبو جعفر، محمد بن حبيب الهاشمي (ت ٢٤٥ هـ/ ٨٥٩م):

- المُحَبر، تصحيح، إيلزه ليختن شتيتر، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٩٤٢م.

(٣٥) - ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين، أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨م):

- لسان الميزان، دار الفكر، دمشق، د.ت، ٧ أجزاء.

(٣٦) - الحربي، أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق (ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م):

- كتاب المناسك واماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق، حمد الجاسر، داراليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، د.ت.

(٣٧) - ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ/ ١٠٦٣م):

- جمهرة أنساب العرب، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٩٨٢م.

(٣٨) - ________:

- رسالة أسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم، تحقيق، احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٨٧. (وقعت في الجزء الثاني من رسائل ابن حزم).

(٣٩) - ________:

- رسالة نقط العروس في تواريخ الخلفاء، تحقيق، احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م (وقعت في الجزء الثاني من رسائل ابن حزم).

(٤٠) - ________:

- الفصل في الملل والاهواء والنحل، تحقيق، محمد ابراهيم نصر، عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٥م، ٥ أجزاء.

(٤١) - ابن حوقل، أبو القاسم، محمد النصيبي (ت.د ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م):

- صورة الأرض، اعتناء ج. هـ. كارمرز (J. H. Kramers) مطابع بريل، ليدن، ط٢، ١٩٦٧م.

(٤٢) - ابن حيان الأندلسي، أبو مروان، حيان بن خلف (ت ٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م):

- المقتبس من أنباء أهل الأندلس، (عهد الأمير عبد الرحمن)، تحقيق، محمود علي مكي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٣م، ج٥، تحقيق، ب. شالميتا، المعهد الاسباني العربي للثقافة، مدريد، ١٩٧٩م.

(٤٣) - أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت ٤١٤ هـ/ ١٠٢٣م):

- البصائر والذخائر، تحقيق، وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ١٩٨١م، ٩ أجزاء.

(٤٤) - الخالديان، أبو بكر، محمد (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، وأبو عثمان، سعيد (ت ٣٩٠هـ/ ٩٩٩م).

- كتاب التحف والهدايا، تحقيق، سامي الدهان، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٦م.

(٤٥) - الخشني، أبو عبد الله، محمد بن الحارث القروي (ت ٣٦١هـ/ ٩٧١م):

- قضاة قرطبة، تحقيق، ابراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م.

(٤٦) - الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م):

- تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، ١٤ جزءاً.

(٤٧) - خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م):

- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق، أكرم ضياء العمري، دار القلم، دار الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.

(٤٨) - ________:

- الطبقات، تحقيق، سهيل زكار، مطابع وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٦م، جزءان.

(٤٩) - ابن خير الإشبيلي، أبو بكر، محمد بن خير الأموي (ت ٥٧٥ هـ/ ١١٧٩م):

- فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفه في ضروب العلم وأنواع المعارف، وقف على نسخها ومقابلتها، فرنشكه زيدين، فليان طرغوه، دار الافق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

(٥٠) - ابن الدَّيِّبع، عبد الرحمن بن علي (ت ٩٤٣ هـ/ ١٥٣٧م):

- بغية المستفيد في اخبار زبيد، تحقيق، يوسف شلحد، دار العودة، بيروت، ١٩٨٣م.

(٥١) - الدينوري، أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م):

- الأخبار الطوال، تحقيق، عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠م.

(٥٢) - الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م):

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، حوادث ووفيات (١٢١- ١٤٠هـ) تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م، حوادث ووفيات (١٤١-١٦٠هـ)، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٨م.

(٥٣) - ــــــــــ:

- سير أعلام النبلاء، ج١٠، تحقيق، محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م، ج١١، تحقيق، صالح السمر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م، ج١٣، تحقيق، علي أبو زيد، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٨٢م.

(٥٤) - الزبيدي، محمد بن الحسن الأندلسي (ت ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م):

- طبقات النحويين واللغويين، تحقيق، محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣م.

(٥٥) - ابن الزبير، القاضي الرشيد (ت ق٥ هـ/ ق١١م): (منسوب إليه خطأ).

- الذخائر والتحف، تحقيق، محمد حميد الله، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٥٩م.

(٥٦) - الزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م):

- الأخبار الموفقيات، تحقيق، سامي العاني، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٢م.

(٥٧) - ـــــــــ:

- جمهرة نسب قريش واخبارها، تحقيق، محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة، د.ت.

(٥٨) - الزبيري، مصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦هـ/ ٨٥٠م):

- نسب قريش، تصحيح وتعليق، إ. ليفي بيروفنسال، دارالمعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٨٢م.

(٥٩) - أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس (ت ٢١٥هـ/ ٨٣٠م):

- النوادر في اللغة، تحقيق، محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، بيروت، ١٩٨١م.

(٦٠) - السَدُوسيّ، مؤرج بن عمرو (ت ١٩٥هـ/ ٨١٠م):

- حذف من نسب قريش، تحقيق، صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط٢، ١٩٧٦م.

(٦١) - ابن سعد، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م):

- الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، ٩ أجزاء، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم (من ربع الطبقة الثالثة إلى منتصف الطبقة السادسة)، تحقيق، زياد منصور، المجلس العلمي لإحياء التراث الإسلامي، المدينة المنورة، ١٩٨٣م.

(٦٢) - السُلمي، يوسف بن يحيى المقدسي (ت ق٧ هـ/ ق ١٣م):

- عقد الدّرر في أخبار المنتظر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.

(٦٣) - السمهودي، علي بن أحمد (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م):

- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، تحقيق، محمد محي الدين، د.ت، القاهرة، ١٩٥٥م، ٤ أجزاء.

(٦٤) - السيرافي، أبو سعيد، الحسن بن عبد الله (ت ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م):

- أخبار النحويين البصريين، تحقيق، طه الزينبي، محمد خفاجي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٥٥م.

(٦٥) - السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥١٠م):

- طبقات الحفاظ، راجع النسخة وضبط اعلامها، لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.

(٦٦) - الشابشتي، أبو الحسن، علي بن محمد (ت ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م):

- الديارات، تحقيق، كوركيس عواد، مكتبة المثنى، بغداد، ط٢، ١٩٦٦م.

(٦٧) - ابن شبة، عمر بن شبة (ت ٢٦٢هـ/ ٨٧٥م):

- تاريخ المدينة المنورة، تحقيق، فهيم شلتوت، نشر على نفقة حبيب محمود أحمد، د.م، ١٩٧٩م، ٤ أجزاء.

(٦٨) - الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م):

- الملل والنحل، صححه وعلق عليه، أحمد فهمي، دار السرور، بيروت ١٩٤٨م، ٣ أجزاء.

(٦٩) - الصابيء، غرس النعمة، محمد بن هلال (ت ٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م):

- الهفوات النادرة، تحقيق، صالح الأشتر، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٦٧م.

(٧٠) - الصابيء، هلال بن المحسن (ت ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م):

- الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق، عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٨م.

(٧١) - الصفدي، صلاح الدين، خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م):

- تحفة ذوي الالباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب، القسم الاول، تحقيق، احسان خلوصي، زهير الصمصام، وزراة الثقافة، دمشق، ١٩٩١م.

(٧٢) - الصولي، أبو بكر، محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م):

- أشعار اولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق، نشر، ج. هيورث. دن، دار المسيرة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

(٧٣) - الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م):

- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق، محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٦٧م، ١٠ أجزاء.

(٧٤) - أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي (ت٣٥١هـ/ ٩٦٢م):

- مراتب النحويين، تحقيق، محمد أبو الفضل ابراهيم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٥م.

(٧٥) - ابن طيفور، أبو الفضل، أحمد بن الكاتب (ت ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م):

- بغداد في تاريخ الخلافة العباسية، مكتبة المثنى، بغداد، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٦٨م.

(٧٦) - ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٢٥٧هـ/ ٨٧١م):

- فتوح مصر واخبارها، اعتناء، شارلس توري، Charles c. Torrey، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٢٠م.

(٧٧) - ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م):

- العقد الفريد، تحقيق، محمد سعيد العريان، مكتبة الرياض الحديثة، د.م، د.ت، ٨ أجزاء.

(٧٨) - أبو عبيد، القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ/ ٨٣٨م):

- كتاب السلاح، تحقيق، حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٨م.

(٧٩) - العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤هـ):

- تاريخ الثقات، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه، عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٤م.

(٨٠) - ابن العديم، كمال الدين، عمر بن أحمد بن أبي جرادة. (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م):

- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق، سهيل زكار، دمشق، ١٩٨٨م. ١٢جزءاً.

(٨١) - ـــــــــ:
- زبدة الحلب في تاريخ حلب، ج١، تحقيق، سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٥١م.

(٨٢) - ابن عذارى، أحمد بن محمد (ت.د ٧١٢م/ ١٣١٢م):
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج ١+٢، تحقيق، ج.س كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط٣، ١٩٨٢م.

(٨٣) - عريب بن سعد القرطبي (ت ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م):
- صلة تاريخ الطبري، تحقيق، محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م، (وقع ضمن ذيول تاريخ الطبري).

(٨٤) - ابن عساكر، أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة لله (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م):
- تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو أجتاز نواحيها من ورديها واهلها.
- المجلدة الاولى، تحقيق، صلاح الدين المنجد، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥١م.
- المجلدة الثانية، القسم الاول، تحقيق، صلاح الدين المنجد، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥٤م.
- ج٧، تحقيق، عبد الغني الدقر، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٤م.
- المجلدة العاشرة، تحقيق، محمد أحمد دهمان، المجمع العلمي العربي، دمشق، د. ن.
- (عبادة بن أوفى- عبد الله بن ثوب)، تحقيق، شكري فيصل، روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٢م.
- تراجم العين (عبد الله بن جابر عبد الله بن زيد)، تحقيق، سكينة الشهابي، شكري فيصل، مطاع الطرابيشي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م.

- ج٣٤، قرأه وعلق عليه، مطاع الطرابيشي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٦م.
- مج٣٨، تحقيق، سكينة الشهابي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٦م.
- ج٣٩، تحقيق، سكينة الشهابي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٦م.
- مج٤٠، تحقيق، سكينة الشهابي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٦م.
- مج٤١، تحقيق، سكينة الشهابي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٩١م.
- تراجم النساء، تحقيق، سكينة الشهابي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م.

(٨٥) - عمارة اليمني، نجم الدين، عمارة بن أبي الحسن علي الحكمي (ت٥٦٩هـ/١١٧٣م):
- تاريخ اليمن، تحقيق، حسن سليمان، دار الثناء، القاهرة، ١٩٧٥م.

(٨٦) - الفاسي، تقي الدين، محمد بن أحمد (ت٨٣٢هـ/١٤١٤م):
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج٤، تحقيق، فؤاد السيد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٦٦م.

(٨٧) - الفاكهي، أبو عبد الله، محمد بن اسحاق (ت ق٣هـ/ق٩م):
- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق، عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٩٨٧م، ٦ أجزاء.

(٨٨) - أبو الفداء، إسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م):
(منسوب إليه)
- اليواقيت والضرب في تاريخ حلب، تحقيق: محمد كمال، فالح البكور، دار القلم العربي، حلب، ١٩٨٩م.

(٨٩) - ابن الفرضي، عبد الله بن محمد الأزدي (ت٤٠٣هـ/١٠١٣م):
- تاريخ علماء الأندلس، تحقيق، ابراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٣م، جزءان.

(٩٠) - ابن فضل الله العمري، شهاب الدين، أحمد بن يحيى (ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م):

- قبائل العرب في القرنين السابع والثامن الهجريين من كتاب مسالك الأبصار في ممالك الامصار، تحقيق، دوروتيا كرافسولسكي، المركز الإسلامي للبحوث، بيروت، ١٩٨٥م.

(٩١) - ابن الفقيه، أحمد بن محمد الهمداني (ت.‹.٢٩٠هـ/٩٠٣م):

- مختصر كتاب البلدان، اعتناء، م.دي جويه M.J.DE GOEJE، مطابع بريل، ليدن، ١٩٦٧م..

(٩٢) - ابن فهد، عز الدين، عبد العزيز بن عمر الهاشمي (ت٩٢٢هـ/١٥١٦م):

- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، ج١، تحقيق، فهيم محمد شلتوت، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٦م.

(٩٣) - الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م):

- القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧-١٩٨٠م، ٤ اجزاء.

(٩٤) - ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م):

(منسوب إليه)

- الامامة والسياسة، تحقيق، طه الزينبي، دار الأندلس، النجف، ١٩٦٧م، جزءان.

(٩٥) - ________:

- الشعر والشعراء، تحقيق، مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.

(٩٦) ________:

- المعارف، تحقيق، محمد ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٦٩م.

(٩٧) - قدامة بن جعفر (ت٣٣٨هـ/٩٤٩م):

- الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتحقيق، محمد الزبيدي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٦.

(٩٨) - القفطي، جمال الدين، علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م):

- إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق، محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٠م، ٤ أجزاء.

(٩٩) - القلقشندي، أحمد بن عبد الله (ت٨٢١هـ/١٤١٧م):

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا،ج ٢+٤، شرحهما وعلق عليهما وقابل نصوصهما، محمد حسين شمس الدين، دار الفكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ١٤ جزءاً.

(١٠٠) - ________:

- مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق، عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ٣ أجزاء.

(١٠١) - ابن القوطية، أبو بكر، محمد بن عمر (ت٣٢٧هـ/٩٧٧م):

- تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق، ابراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م.

(١٠٤) - ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر القرشي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م):

- البداية والنهاية، تحقيق، أحمد أبو ملحم، علي عطوي، فؤاد السيد، مهدي ناصر الدين، علي عبد الستار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م، ١٤ جزءاً.

(١٠٥) - ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (ت٢٠٤هـ/٨١٩م):

- جمهرة النسب، ج١، تحقيق، عبد الستار أحمد فراج، سلسلة التراث العربي، وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٨٣م.

(١٠٦) - ______:

- نسب معد واليمن الكبير، تحقيق محمود فردوس العظم، دار اليقظة العربية، دمشق، ١٩٨٨م، ٣ أجزاء.

(١٠٧) - الكندي، محمد بن يوسف (٣٥٠هـ/٩٦١م):

- ولاة مصر، تحقيق، حسين نصار، دار صادر، بيروت، د.ت.

(١٠٨) - المُبرِّد، أبو العباس، محمد بن يزيد، (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م):

- التعازي والمراثي، تحقيق، محمد الديباجي، مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ت.

(١٠٩) - الكامل في اللغة والادب، عارضه بأصوله وعلق عليه، محمد أبو الفضل ابراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د.ت، ٤ أجزاء.

(١٢٠) - ابن المبَرد، يوسف بن حسن بن عبد الهادي (ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م):

- غَدق الأفكار في ذكر الأنهار، تحقيق، صلاح محمد الخيمي، ، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٨٨م (وقعت في كتاب رسائل دمشقيه).

(١٢١) - مجهول (ق٣هـ/ق٩م):

- أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق، عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١م.

(١٢٢) - مجهول (ت ق٤هـ/ق١٠م):

- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر امرائها - رحمهم الله- والحروب الواقعة بها بينهم، تحقيق، ابراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨١م.

(١٢٣) - مجهول (ت ق٤هـ/ق١٠م):

- العيون والحدائق في أخبار الحقائق، ج٣، نشر، م.ج.دي جويه M. J. Degoeje ، مطابع بريل، ليدن، ١٨٦٩م، ج٤، تحقيق، عمر السعيدي، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٧٢م.

(١٢٤) - المدائني، أبو الحسن، علي بن محمد (ت ٢٢٥هـ/٨٣٩م):

- كتاب المردفات من قريش، تحقيق، عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، القاهرة، ط٢، ١٩٧٢م (وقع في الجزء الاول من كتاب نوادر المخطوطات).

(١٢٥) - المرزباني، أبو عبد الله، محمد بن عمران (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م):

- معجم الشعراء، تحقيق، عبد الستار أحمد فراج، د.ن، القاهرة، ١٩٦٠م.

(١٢٦) - المزي، الحافظ جمال الدين، يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٦٨م):

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق، بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م، ١٥ جزءاً.

(١٢٧) - المسعودي، أبو الحسن، علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م):

- التنبيه والاشراف، دار الهلال، بيروت، ١٩٨١م.

(١٢٨) - مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة الإسلامية، بيروت، ط٢، ١٩٤٨م، ٤ أجزاء.

(١٢٩) - مسكويه، أبو علي، أحمد بن محمد (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م):

- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، اعتناء، هـ.ف. آمدوز، مطبعة شركة التمدن الصناعية، القاهرة، ١٩١٤م، ٣ أجزاء.

(١٣٠) - ابن المعتز، عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦هـ/٩٠٨م):

- طبقات الشعراء، تحقيق، عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٨١م.

(١٣١) - المقدسي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد (ت ٣٩٠هـ/٩٩٩م):

- أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، م. ج. دي جويه (M. J. Degoeje) مطابع بريل، ليدن، ط٢، ١٩٦٧م.

(١٣٢) - المقدسي، مطهر بن طاهر (ت٥١٧هـ/١١١٣م):

- البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، ١٩٨٠م، ٦ أجزاء.

(١٣٣) - المقري، أحمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م):

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق، احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، ٧ أجزاء.

(١٣٤) - المقريزي، تقي الدين، أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤٢م):

- النزّاع والتّخَاصُم فيما بين أمية وبني هاشم، تحقيق، حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٨م.

(١٣٥) - ابن المقفع، عبد الله (ت١٤٢هـ/٧٥٩م):

- رسالة في الصحابة، قدم لها وشرحها، عمر أبو النصر، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٦م (وقعت في كتاب آثار ابن المقفع الكاملة).

(١٣٦) - المنبجي، أغابيوس بن قسطنطين (ت ق٤هـ/ق١٠م):

- المنتخب من تاريخ المنبجي، انتخبه وحققه، عمر عبد السلام تدمري، دار المنصور، طرابلس، ١٩٨٦م.

(١٣٧) - ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م):

- لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت، ١٥ مجلداً.

(١٣٨) - النديم الوراق، أبو الفرج، محمد بن اسحاق (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م):

- الفهرست، تحقيق، رضا- تجدد، د.ن، طهران، ١٩٧١م.

(١٣٩) - ابن هشام، عبد الملك (ت٢٨١هـ/٨٣٤م):

- كتاب التيجان في ملوك حمير، تحقيق مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، ط٢، ١٩٧٩م.

(١٤٠) - الهمداني، الحسن بن أحمد (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م):

- صفة جزيرة العرب، تحقيق، محمد بن علي الاكوع، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٧٤م.

(١٤١) - الهمداني، محمد بن عبد الملك (ت٥٢١هـ/١١٢٧م):

- تكملة تاريخ الطبري، تحقيق، محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م (وقع ضمن ذيول تاريخ الطبري).

(١٤٢) - الوصابي، وجيه الدين، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحبشي (ت٧٨٢هـ/١٣٨٠م):

- تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والاثار، تحقيق، عبد الله محمد الحبشي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٧٩م.

(١٤٣) - وكيع، محمد بن خلف بن حيان (ت٣٠٦هـ/٩٦٧م):

- أخبار القضاة، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ٣ أجزاء.

(١٤٤) - ياقوت، شهاب الدين، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م):

- معجم الأدباء، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٩٨٠م، ٢٠ جزءاً.

(١٤٥) ________:

- معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م، ٥ أجزاء.

(١٤٦) - اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م):

- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠، جزءان.

(١٤٧) ________:

- كتاب البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م.

المراجع العربية الحديثة

١- أحمد خلف الله:

- صاحب الأغاني أبو الفرج الأصبهاني الراوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٢م.

٢- أمينة بيطار:

- تاريخ العصر العباسي، جامعة دمشق، دمشق، ١٩٨٠-١٩٨١م.

٣- حسين سليمان:

- الدولة الإسلامية في العصر العباسي والعلاقات السياسية مع الأمويين والفاطميين، دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٨٠م.

٤- حسين عطوان:

- الدعوة العباسية " تاريخ وتطور "، دار الجيل، بيروت، د.ت.

٥- ______:

- سيرة الوليد بن يزيد، دار العارف، القاهرة، ١٩٨٠م.

٦- خليل أحمد عمايرة:

- فهارس لسان العرب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م.

٧- سعدي أبو حبيب:

- مروان بن محمد وأسباب سقوط الدولة الأموية، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م.

٨- صلاح الدين المنجد:

- مأساة سقوط دمشق ونهاية الأمويين، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨١م.

٩- عبد العزيز الدوري:

- الفكرة المهدية بين الدعوة العباسية والعصر العباسي الاول، (ضمن كتاب دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى احسان عباس بمناسبة بلوغة الستين) تحرير، وداد القاضي، الجامعة الامريكية، بيروت، ١٩٨١م. ص ص " ١٢٣-١٣٢".

١٠- فاروق عمر:

- بحوث في التاريخ العباسي، دار القلم، بيروت، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٧٧م.

١١- ________:

- التاريخ الاسلامي وفكر القرن العشرين، دار أقرأ، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.

١٢- ________:

- الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية (٢٤٧-٣٣٤هـ/٨٦١-٩٤٦م)، مكتبة المثنى، بغداد، ط٢، ١٩٧٧م.

١٣- ________:

- الخليفة المقاتل مروان بن محمد، دار واسط، بغداد، ١٩٨٥م.

١٤- ________:

- العباسيون الأوائل، ج١، دار الإرشاد، بيروت، ١٩٧٠م.

١٥- محمد جاسم حمادي:

- الجزيرة الفراتية والموصل " دراسة في التاريخ السياسي والإداري" (١٢٧-٢١٨هـ/٧٤٤-٨٣٣م)، دار الرسالة للطباعة، بغداد، ١٩٧٧م.

١٦- محمد شرّاب:

- معجم بلدان فلسطين، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٧م.

١٧- محمد كرد علي:

- غوطة دمشق، دار الفكر، دمشق، ط٣، ١٩٨٤م.

المراجع الأجنبية المعربة

١- شارل بيلا:

- الجاحظ، ترجمة ابراهيم الكيلاني، دار الفكر، دمشق، د.ت.

٢- فالتر هنتس:

- المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٧٠م.

٣- فؤاد سزكين:

- تاريخ التراث العربي، مج١، جـ٢، ترجمة محمود حجازي، إدارة الثقافة والنشر، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٨٣م.

٤- ف. ويستنفلد:

جدول السنين الهجرية بلياليها وشهورها بما يوافقها من السنين الميلادية بأيامها وشهورها، ترجمة عبد المنعم ماجد، عبد المحسن رمضان، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، د.ت.

٥- محمد عبد الحي شعبان:

- الثورة العباسية، ترجمة عبد المجيد القيسي، دار الدراسات الخليجية، أبو ظبي، ١٩٧٧م.

٦- نيكتا ايليسف:

- الشرق الإسلامي في العصر الوسيط، ترجمة منصور أبو الحسن، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت، ١٩٨٦م.

٧- يوليوس فلهوزن:

- تاريخ الدولة العربية، ترجمة وتعليق محمد عبد الهادي أبو ريدة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨م.

الرسائل الجامعية

١- داود المندعي:

- الزراعة في اليمن في عصر الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٩-١٤٥٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ١٩٩٢م.

المؤتمرات والندوات

١- ابراهيم بيضون:

- بلاد الشام والدعوة العباسية، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام " بلاد الشام في العصر العباسي ١٣٢-٤٥١هـ/٧٥٠-١٠٥٩م"، الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٩٠م، ص ص "١-٣٨".

٢- رضوان السيد:

- المدرسة التاريخية الشامية وعلاقتها بالحديث والآثار في القرنين الثالث والرابع للهجرة، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام " بلاد الشام في العصر العباسي ١٣٢-٤٥١هـ/٧٥٠-١٠٥٩م"، الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٩٠م، ص ص"١-٤٦".

٣- سعيد الأفغاني:

- معاوية في الاساطير، المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام، الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٧٤م، ص ص"٣٩-٥٦".

٤- صالح حمارنة:

- ثورة الفلاحين في فلسطين أيام المعتصم سنة ٢٢٧هـ/٨٤٢م، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"، الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٨٣م، ص ص"٧٧-٩٢".

٥- مجاهد مصطفى بهجت:

- العتبي الشاعر الراوية، ندوة دور البصرة في التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩١م، ص ص "٢٧٣-٣٣٦".

الدوريات

١- بندلي جوزي:

- حنين العرب إلى بني أمية، مجلة المقتطف (القاهرة)، مج٧٨، جـ٦، ١٩٣١م، ص ص "٦٧٣-٦٧٨"، مج٧٩، جـ١، ١٩٣١م، ص ص"٨١-٨٦"

٢- السفياني، مجلة المقتطف (القاهرة)، مج ٨٣، جـ١، ١٩٣٣م، ص ص "٣٧-٥٣"، مج٨٣، جـ٢، ١٩٣٣م، ص ص"١٧٨-١٨٢".

٣- حبيب زيات:

- التشيع لمعاوية في عهد العباسيين، مجلة المشرق (بيروت)، مج٤٧، ع٦، ١٩٢٨م، ص ص "٤١٠-٤١٥"، مج٤٨، ع١، (١٩٢٨)، ص ص"٢٨-٣٨"

٤- حمد الجاسر:

- شعر بشر بن أبي خازم الأسدي في مخطوطة عُمانية كانت مجهولة، مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق)، مج٦٣، جـ٤، (١٩٨٨م)، ص ص "٥٧١-٥٩٩".

٥- رزوق فرج رزوق:

- مجموع خطي نفيس في الكيمياء، مجلة المورد (بغداد)، مج١، ع٣-٤، ١٩٧٢م، ص ص"٣٠٥-٣١٩".

٦- عبد الرحمن شجاع:

- نشأة الدولة الزيادية بين الحقيقة والخيال، مجلة الاكليل (صنعاء)، ع٢، (١٩٨٩م)، ص ص "٣٤-٤١).

٧- فضيلة الشامي:

- الإمارة الزيادية في زبيد وعلاقاتها بالدولة العباسية، مجلة آداب المستنصرية، جامعة المستنصرية (بغداد)، ع١٤، ١٩٨٦م، ص ص "٦١٩-٦٢٩".

٨- محمد عبد القادر خريسات:

- القطائع في صدر الإسلام (عصر الرسول والخلفاء الراشدين)، مجلة دراسات تاريخية (عمان)، ع٢٧-٢٨، ١٩٨٧م، ص ص"٦٧-٩٨.

٩- محمد علي الاكوع:

- اكتشاف جديد واضواء على دولة بني زياد باليمن، مجلة اليمن الجديد (صنعاء)، ع٤، ١٩٧٤م، ص ص "٢٣-٢٥".

المراجع الاجنبية

1 - Omar, F.

The Abbasid Caliphate, University of Baghdad, Baghad, 1962.

الدوريات الاجنبية

1 - Vonirit Bligh-Abramski:

Evolution Verus Revolution: Umayyad Elements in the Abbasid Regime 133/750-320/932,

Der Islam, (Berlin), P. P "226-243"

2 - Wilferd Madelung:

The Sufyani Between Tradition and History, Stvdia Islamica, (Paris), XIII, 1986, P. P "5-48"

ملحق رقم (١)

شجرة نسب بني امية

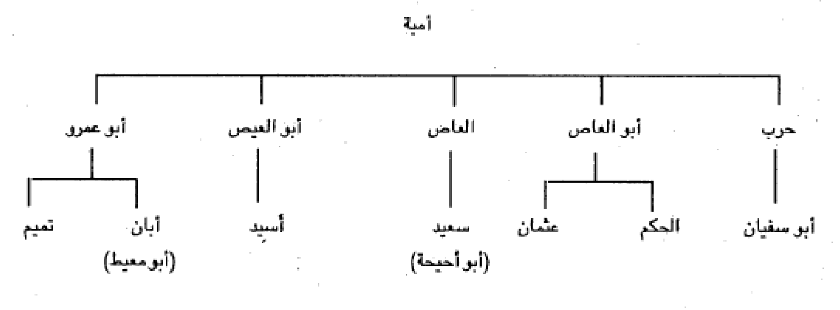
شجرة نسب الأمويين اعتماداً على:

ابن الكلبي: جمهرة النسب

الزبيري: نسب قريش

البلاذري: أنساب الأشراف

ابن حزم: جمهرة أنساب العرب



ملحق رقم (٢)

أسماء قتلى نهر ابي فطرس

	الاسم	القبيلة او الفرع	المصادر
١	إبراهيم بن مسلمة بن عبدالملك	المرواني	ابن حزم، جمهرة، ص ١٠٣ ابن عسكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٢، ص ٥٤٩
٢	إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك	المرواني	ابن حبيب: المحبر، ص ٣٢ البلاذري، أنساب، قسم٣، ص١٠٣
٣	ابو عبيدة بن الوليد بن عبدالملك	المرواني	ابن حزم: جمهرة، ص٨٩، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ١٩، ص١٢٨.
٤	الأصبغ بن زبان بن عبدالعزيز	المرواني	الكندي: ولاة مصر، ص ١٢١
٥	بكار بن عبدالملك	المرواني	المدائني: المردفات، ص ٧٤، ابن حبيب: المحبر، ص٤٤٠ البلاذري: أنساب (خط)، ق٢٩١، ابن حزم: جمهرة ص ٨٩.
٦	داود بن سليمان بن عبدالملك	المرواني	ابن حزم: جمهرة، ص ٩١.
٧	سعيد بن عبدالملك	المرواني	ابن حزم: جمهرة، ص ٨٩، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٧، ص ٦٠٥
٨	سعيد بن هشام بن عبدالملك	المرواني	البلاذري: أنساب، قسم٣، ص١٠٣
٩	سليمان بن داود بن عبيد الله	المرواني	البلاذري: انساب (خط)، ق٢٩٢، ابن حزم: جمهرة ص٨٨، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٦، ص١٤، جـ٧، ص٦٠٥.
١٠	سليمان بن يزيد بن عبدالملك	المرواني	البلاذري: أنساب (خط)، ق٢٩٢
١١	عبدالجبار بن يزيد بن عبدالملك	المرواني	ابن حزم: جمهرة، ص٩١، ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ٣٩، ص٤٤٣
١٢	عبدالعزيز بن مروان بن الأصبغ	المرواني	الكندي: ولاة مصر، ص ٢٢١
١٣	عبدالله بن عبدالملك	المرواني	خليفة: تاريخ، ص ٤١٠
١٤	عبدالملك بن ابي بكر بن عبدالعزيز	المرواني	الكندي: ولاة مصر، ص ٢٢١.
١٥	عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك	المرواني	الازدي: تاريخ الموصل، ص١٣٩، مجهول: أخبار مجموعة، ص٥١
١٦	عتيق بن عبدالعزيز بن الوليد	المرواني	الزبيري: نسب قريش، ص١٦٥، البلاذري: أنساب (خط) ق٢٩١، ابن حزم: جمهرة، ص٨٩، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ١١ ص٦٢



تابع الملحق رقم (٢)

	الاسم	القبيلة او الفرع	المصادر
١٧	الغمر بن يزيد بن عبدالملك	المرواني	خليفة: تاريخ، ص٤١٠، ابن حبيب: المجد، ص ٤٨٥، ابن حزم: جمهرة، ص٩١
١٨	الغيض بن عنبسة بن عبدالملك	المرواني	ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٥
١٩	مبارك بن تمام بن الوليد	المرواني	ابن حزم: جمهرة، ص٩٠، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ١٦، ص ٢٤٤
٢٠	محمد بن عبدالملك	المرواني	البلاذري: أنساب (خط) ق٢٩١، الازدي: تاريخ الموصل، ص١٣٩، ابن حزم: جمهرة، ص٨٩.
٢١	مروان بن الأصبغ	المرواني	الكندي: ولاة مصر، ص ٢٢١
٢٢	وفاء بن مروان بن الاصبغ	المرواني	الكندي: ولاة مصر، ص ٢٢١
٢٣	الوليد بن تمام بن الوليد	المرواني	ابن حزم: جمهرة، ص٩٠
٢٤	يزيد بن هشام بن عبدالملك	المرواني	الازدي: تاريخ الموصل، ص١٣٩، مجهول: العيون والحدائق، جـ٣، ص٢٧
٢٥	اليمان بن صدقة	المرواني	ابن حزم: جمهرة، ص٩٠
٢٦	ابن ليزيد بن سليمان بن عبدالملك	المرواني	البلاذري: أنساب (خط)، ق٨٤
٢٧	ثمانية عشر رجلاً من ولد روح بن الوليد	المرواني	البلاذري: أنساب (خط)، ق٢٩٢، ابن حزم: جمهرة، ص ٩٠
٢٨	زيد بن عثمان بن زيد	العثماني	ابن حزم: جمهرة، ص ٨٦
٢٩	عمر بن عثمان بن زيد	العثماني	ابن حزم: جمهرة، ص ٨٦
٣٠	ابن لعثمان بن زيد	العثماني	ابن حزم: جمهرة، ص٨٦
٣١	أبو القاسم بن الوليد بن عتبة	السفياني	المدائني: المردفات، ص٧٦، ابن حبيب: المحبر، ص٤٤٩، البلاذري: أنساب (خط)، ق٢٩١.
٣٢	امية بن زيد بن أبي عثمان	الأسيدي	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، جـ٣، ص١٣٩
٣٣	الأصبغ بن محمد بن سعيد	الأموي	مجهول: اخبار مجموعة، ص٥٠
٣٤	خالد بن يزيد بن عثمان	العبشمي	ابن حزم: جمهرة، ص٧٦
٣٥	محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر	القرشي	الزبيدي: نسب قريش، ص٤٣٠، ابن حزم: جمهرة، ص١٦٨
٣٦	خالد بن عثمان بن سعيد	كلبي	ابن حزم: جمهرة، ص٤٥٧.

ملخص الدراسة

الأمويون في العصر العباسي (١٣٢-٣٣٤هـ/ ٧٥٠-٩٤٥م)

في (الجزيرة العربية، العراق، بلاد الشام، مصر)

إعداد

عصام مصطفى عبدالهادي عقله

ماجستير تاريخ، جامعة اليرموك، ١٩٩٢

إشراف

الاستاذ الدكتور محمد عيسى صالحية

جاءت هذه الدراسة في خمسة فصول وخاتمة سُبقت بعرض لأهم مصادر الدراسة، وقد خَصَّص الباحث الفصل الأول للحديث عن قيام الدولة العباسية، وموقفها المعادي للأمويين مبيناً وقائع العباسين التي قتلوا خلالها الكثير من الأمويين. ثم قيامهم بمصادرة معظم أملاك الأمويين.

وتناول الباحث في الفصل الثاني المواقف العباسية المتسامحة تجاه الأمويين، فعرضت للأمانات العباسية الممنوحة لبعض الأمويين، والسماح لهم بالوصول لمناصب عليا في الدولة مثل صحابة الخلفاء، وولاية احدى المدن، وقضاء القضاة، وكتاب دواوين.

أما الفصل الثالث فعرض فيه الباحث حركات المعارضة الأموية للعباسين التي تمثلت بثورات أموية هدفها إسقاط الدولة العباسية، وإعادة إحياء الدولة الأموية، وحركات التشيع للأمويين، وهدفها إعادة الإعتبار للأمويين، وإعلاء شأنهم.

وخَصص الباحث الفصل الرابع للأحوال الاجتماعية والاقتصادية للأمويين مبيناً منازل الأمويين، وهجرتهم إلى الأندلس، ومكانتهم الأجتماعية في العصر العباسي، ومشاركتهم المجتمع العباسي في عاداته، وتقاليده، ووسائل لهوه، وتسليته، وبحث فيه أيضاً موارد دخل الأمويين، ووضعهم الاقتصادي في العصر العباسي.

وتحدث الباحث في الفصل الخامس عن الدور العلمي للأمويين في العصر العباسي مبيناً دورهم في الحديث النبوي وعلومه، والنحو واللغة، والشعر، كما تحدث الباحث عن مساهمتهم في التاريخ ، والعلوم التطبيقية متعرضاً لأبرز الأمويين الذين عُرفوا باهتمامهم في تلك العلوم.

وقد تبين للباحث من الدراسة ما يلي:

- لاحق العباسيون الأمويين وفتكوا بالكثير ممن توجسوا منهم خيفةً.
- صادر العباسيون معظم املاك الأمويين.
- أمّن العباسيون جميع الأمويين الذين لا يشكلون خطراً عليهم، وسمحوا للعديد منهم بالوصول لمناصب عليا في الدولة العباسية.
- قام الأمويون بثورات عديدة ضد الحكم العباسي، ولكنها فشلت في إسقاط الدولة العباسية.
- سكن الأمويون بكثافة في بلاد الشام، والعراق، والجزيرة العربية، ومصر.
- ظهرت الكثير من الشخصيات الأموية التي عدّت من المهتمين في العلوم والثقافة في العصر العباسي.

ABSTRACT

The Omayyad Dynasty Under The Abbasids

(AH 132-334/ 750-945 AD)

In (Arabia, Iraq, Egypt and Bilad al-sham)

by

Isam M. A. Oglah

M.A. Hostory, Yarmouk University, 1992

Supervisor

Prof. Dr. Mohammed Essa Salheih

This study comes in five sections and conclusion, preceded with a discussion of the most important study sources. The first section talked about the creation of the Abbasids state, and its aggressive stand towards the omayyads, showing the abbasids battles Where they killed many of the omayyads, and confiscated most of their properties.

In the second section, I discussed the indulgent Abbasids stands towards the Omayyads as well as the Abbasids entrust bestowed to some of the omayyads, permitting them to occupy high positions such as Khalifat companions, city governors, chief judges and office 'Dawaween" clerks.

The third section dealt with the omayyad resistence movements against the Abbasids, aimed at overthrowing the Abbasids state, and the reactivation of their own, as well as the partisan movement with the omayyads, in order to restor their esteem and respect.

The fourth section is concerned with thesocio-economical conditions of the omayyads, describing their positions, migration to Andulasite, their social status during the Abbasids period, and their participaltion in the Abbasids society, their habits, traditions, and entertainments. The section, also discussed the omayyads income sources and their economical condition during that period.

In the fifth section the researcher talked about the scientific role played by the omayyads during the Abbasids time, showing their role in the Hadeeth and Hadeeth sciences, language, and poetry. The researcher also discussed their role in history, and astronmoy focusing on some of the omyyads who gained prominance in these sciences.

We may conclude from the study the following:

- The Abbasids prosecuted and killed many of the omayyads whome they thought to be dangerious on them.

- The Abbasids confiscated most of the omayyad properties.
- The Abbasids trusted all omayyads whom they thought to be of no danger on them, and permitted several Omayyad individuals to occupy certain high positions in their state.
- The omayyads started several revolts against the Abbasids but they failed to overthrow their state.
- The omayyad continue to live in large populations in Bilad Al-sham, Iraq, Arabia, and Egypt.
- Several omayyads were prominent in most of the sciences emerged during the Abbasids period.